

﴿ لِإِنْ الْمُؤْلِّ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْمِيِّةُ الْمُؤْمِيِّةُ الْمُؤْمِيِّةُ



مُفِيْنُ الْمُلْسُكُ مُفَيْنُ الْمُلْسُكُ مُفَيْنُ الْمُلْسُكُ مُفَيْنُ الْمُلْسُكُ مُفَيْنُ الْمُلْسُكُ مُنْكُمْ الْمُلْسُكُ مُلِلَّا الْمُلَاحِينَ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ الْمُلْكُمُ اللَّهُ الْمُلْكُمُ اللَّهُ الْمُلْكُمُ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ اللَّالْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

تحقيق و دراسة و تعليق من محك بن المحكم الأين مدير مندوبية التعوة والإرشاد بثوك

تقت يم وتعت ليق د. عَبُّلُ الْعُرَبُّنِ مِثْلًا آَلُ عَبُلُ الْطُيْفُ الأَسْنَادُ المَشْارِكِ بِجَامِعَتَهُ الإَمَامِ قَسْمُ الْعُقِيدَة

مَرِّحْتَبَ بَرِّالْمِيْنَ الْمُؤْمِنِّ الْمُؤْمِنِّ الْمُؤْمِنِّ الْمُؤْمِنِّ الْمُؤْمِنِّ الْمُؤْمِنِّ الْمُؤ

حمد بن أحمد بن شلبة العصلاني ١٤٣٠ هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد / محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، حمد أحمد شلبة العصلاني ــ جدة ١٤٣٠ هـ

ردمك: ٤-٣٧٩٦ -- ٦٠٣ -- ٩٧٨

١- الإلحادوالملحنون ٢- الشرك بالله ٣- التوحيد أ. العصلاني ، حمد بن أحمد شلبة ب. العنوان ديوي ٢٤٠
 ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع ١٤٣١/٧٤٠٩

ردمك: ٤-٣٧٩٦ - ٢٠٣٠ - ٩٧٨

الطبعة الثانية ٢٠١١ هـ ٢٠١١ م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة الرشد – ناشرون المملكة العربية السعودية – الرياض الإدارة : مركز البستان – طريق الملك فهد هاتف ٤٦٠٤٨١٨ ص.ب. ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ – فاكس ١٧٥٢٢

> E-mail:info@rushd.com.sa Website:www.rushd.com.sa

فروع المكتبة داخل المملكة

مكاتبنا بالخارج

- القساهرة: مدينسة نسصر هسساتف ٢٧٤٤٦٠٥ - موبايل: ١١٦٢٨٦١٥٠ . - بسيسروت: بسفسر حسسسن موبايل: ٣/٥٥٤٣٥٣ تلفاكس: ٥/٤٦٢٨٩٥٠.



الموافق / / ٢٠٩٠

अन्य विशेष के करकर कि अधि कि अस्य विदेशिक

البيلض

سالزازحمارجيم

الحمليشر ريت العالميهء والصلام بسمام عفخام الذنبيار والمصلهر، نسيبا محروعة له وصحبه أعمله وبعد به

خاسمعوة الثيني المحدوم مرسرع الوهاب -رحمه لمشر- قدعم نفعها لسلاد

مالعباد، وظهرت خراتها وركانها بع ومدالاعة ووساها ..

وجازال أعلاالإملكم والسنة متياولون مؤلنات الثيخ الإمام فحدرب عبلِوهاب بالتقام والتعليم ، والخفظ والتغيير ، إذ عظيت مؤلنا ترما لعتول والظهور والانتشار ، معكثرة مشانشيه ممه شَرِيه يحده ليعوة المساكرلة ، وكاولها .

معيهذا كدهتفاء والتبول لتله إؤلنات ، إلا أسبعفها يعتقر الالمزيدمه التحقيوروالتعليور ، ومدد الهرسيالة المعفيد المستعبيدي لغر تا رك التحصيد .

وهي بيسالة ناخعة ممتينة ، تور منها المؤلغاردهم لير - تكغيرالمعيّد الذي مُنتِسَ اللغر بعد ملوع الحجة وقيامها ، والرق علمه أ نكر تكنير المعيم مطلقاً ، وحشد المؤلن أ قوال المحقَّقتهم الموالعلم مراكمذاهب الأربعة ..

مَعَدًّا الشَّيْخِ العَاصل و. حديد أحد العصلاي حيداً مشكوراً ، وأعد منا علمياً حبداً ؛ إذ عرَّف بهذه الرسالة ومحتواها ، وحقتها وفعد نعنج عطية وتقددة • مع تعيشورالنعوا وعزوها ، وتخريح أحادثيما ، وضبط النق والتعليع يملير ، موزی لیترانیا حت خراً ، وسامك مِ جهده وسائر <u>اً من .</u>

شكة العربية السعونية - عن ب: ٢٦٩٧ - الزياض: ٢١٤٩٦ - المنسوخ: ٢٠٣٦١٦ - بريد الكثروني: abdalazeez. ma@gmail.com

ولتدا حسن الباحث الكريم بو تعليقه و تحقيقه ، وإدكار في معصوا خلاف يسبعه المعتواد ، من ترجيحه بحوع سلما مير بحب الوهاب و توبته ، وكذا ترجيحه بحوع الصنعاني عمومي الثين محمد برعب الوهاب ، فالمسألتان محملتان ، فلا موجب الصنعاني عمومي الثين محمد برعب المعالية المبته بالأقوال المتكافئة والرأعل وأما تعليود الباحث مشأد رسالة ، لا خصوله الثلاثة الم خوم لتعقيب و فطوى وأما تعليود الباحث مشأد رسالة ، لا خصوله الثلاثة الم خوم لتعقيب و فطوى الموسالة المثين بيوم) ، فشهرة هذه الرسالة ، وظهور نصبتها المثين لم واحتفاد العماء وطلاب العلم مشروط الموسالة عن واحتفاد العماء وطلاب العلم مشروط الموسالة مواليوما ، واحتفاد العماء وطلاب العلم مشروط الموسيما ولسيمة مد شكله أو تردو ومرع المرام بشوتها لل في محموم عنه الرسالة وصدورها عمد الشيخ يرحمه له وحده الرسالة وصدورها عمد الشيخ يرحمه له والمنه الرسالة وصدورها عمد الشيخ يرحمه له و

وأما مااستشبك الساحث بناصل مع معصعير مدهده برسالة ، أعدها: مانقل المتحلن عمامه تبيية - حامّتها العراط لمستقيم - مح تكنير مرف كح لفرالشردما ل والمتون ما نغل المؤلئ عمامه تبعية - نع لوصية لكبرئ - بشألد تكفير مردعا غيرا لتنريا لي - خاستشكل الساحث هذم النقليم، باعتبار الدفال ممالتكفير المطلق وليسي تكفير للعير ..

ولعل حواب الإرشكال أمه لمروود عليه سلميا سمدعسالوصاب ـ ميكر امتدارً تكنير مدفر بح لفرالتهماك، أو وعاغيرالتر عزوجل ، كما حباء مبسوطاً مح كتاب ، مصل الحفال بع الرق على محمد عدالوصاب ، ، إضافت إلى ابر

للملكة العربية السعوبية ـ عورب: ٢٦٩٧٠ ــ الزيلش: ١١٤٩٩ ــ نضوخ: ٢٥٣٦١٢١ ــ بويد القلوقي: abdalazeez. ma@gmail.com

प्राप्ति से सिर्मिक अरह सिर्मित से उत्तर से से से से से सिर्मिक

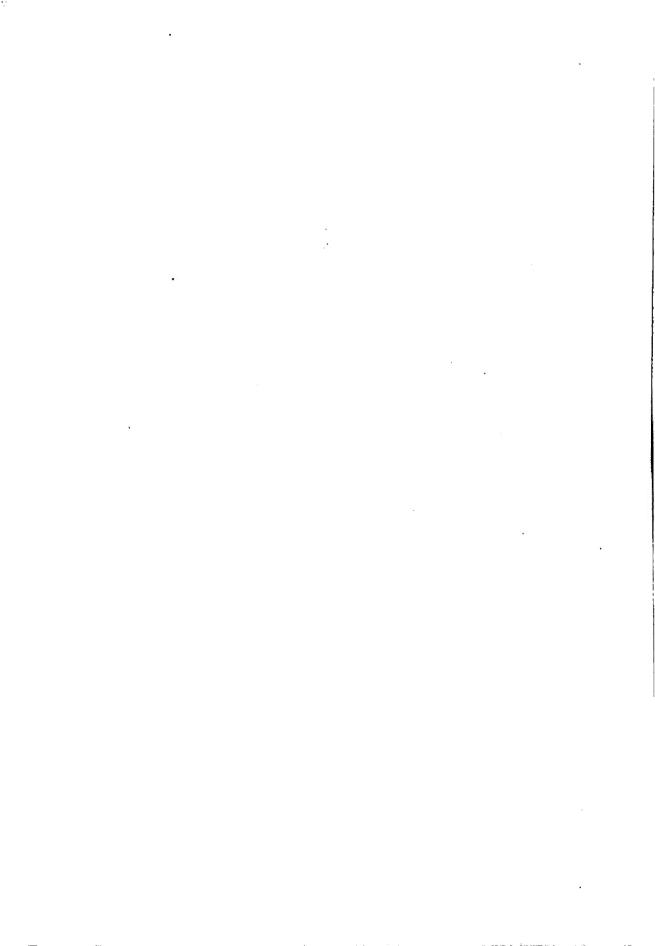
التلفي المقلع متمقع في الأعياد معدقياً الحجة وملجعها ، والتراعلم .
وأخيراً فإد الرحوع إيرسائر مؤلفات بشيخ الإماً ليحقد المزيد مدالتحرير والتوضيح المسائه هذه برسالة ، فإد مسائل الترحيد وبشرله والتكفير تشكر الحج أكثر مؤلفات الشيخ بوماً ورحمه بشر - كما أبها مسبوثة نصيرات علماء الدعوة العسلفية منحد في «العد السنية ، و « فرعت الرسائل ولجسائل الخدية ، وتحوها ، فلعل الباحث ألديم أسلحه فيما يستقبل بإذر بشرات وتحريرات وتحريرات المنتاج المادن المنافق ما يفقل ما كام ممكز في المنتاج المدال على المنطقة ما كام ممكز في المنتاج المناد المنطقة ما يفقل ما كام ممكز في

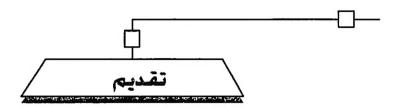
أ بسن التم إلى أحيدًا الشيخ حرالعصلين ، وغغ الشرلاثيني الدما) فحرت عرابعها ، ورمع ورحبته ج الهدميم وسالترالتوضعر .

هنه الرسالة ، أو يوفّنح ما كار مشكلاً .

کتبر
عالموزن مرادع البطین
ماده استاذ ساراه متب لهمتیده
بجاسة بدم مرد مرد مورید

لمسلكة العربية المسعودية ـ صريب: ٢٦٩٧٠ ـ الرياض: ٢٩٤٩٠ ـ تلسوخ: ٤٥٢٢١٢١ ـ بريد الكثروفي: abdalazeez. ma@gmail.com





الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: -

فإن دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب كلله قد عمّ نفعها البلاد والعباد، وظهرت خيراتها وبركاتها في دين الأمة ودنياها..

وما زال أهل الإسلام والسنة يتداولون مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب بالتعلّم والتعليم، والحفظ والتقرير؛ إذ حظيت مؤلفاته بالقبول والظهور والانتشار، مع كثرة شانئيه ممن شرق بهذه الدعوة المباركة، وكاد لها.

ومع هذا الاحتفاء والقبول لتلك المؤلفات، إلا أن بعضها يفتقر إلى المزيد من التحقيق والتعليق، ومن ذلك الرسالة المسماة برهفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد»، وهي رسالة نافعة ومتينة، قرر فيها المؤلف كِنَّةُ تكفير المعين الذي تلبّس بالكفر بعد بلوغ الحجة وقيامها، والردّ على من أنكر تكفير المعين مطلقًا، وحشد المؤلف أقوال المحققين من أهل العلم من المذاهب الأربعة..

وقدّم الشيخ الفاضل د. حمد بن أحمد العصلاني جهدًا مشكورًا، وأعدّ بحثًا علميًا جيدًا؛ إذ عرّف بهذه الرسالة ومحتواها، وحققها وفق نسخ خطية متعددة، مع توثيق النقول

وعزوها، وتخريج أحاديثها، ضبط النصّ والتعليق عليه، فجزى الله الباحث خيرًا، وبارك في جهده وسائر أمره.

ولقد أحسن الباحث الكريم في تعليقه وتحقيقه، وإن كان في بعضها خلاف يسعه الاجتهاد، مثل ترجيحه رجوع سليمان بن عبدالوهاب وتوبته، وكذا ترجيحه رجوع الصنعاني عن مدح الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمسألتان محتملتان، فلا موجب للجرم والقطع، والقولان في هاتين المسألتين أشبه بالأقوال المتكافئة والله أعلم.

وأما تعليق الباحث بشأن رسالة "الأصول الثلاثة" بوضعها الحالي فهو محل تعقيب - في نظري -، إذ لا يصلح التشكيك في ثبوت هذه الرسالة للشيخ الإمام، فشهرة هذه الرسالة، وظهور نسبتها للشيخ الإمام، واحتفاء العلماء وطلاب العلم بشرحها وتدريسها، وإلزام العامة بحفظها، كل ذلك كافي بالجزم بثبوتها للشيخ محمد بن عبدالوهاب، لا سيما وليس ثمة من شكك أو تردد من علماء الدعوة في ثبوت هذه الرسالة وصدورها عن الشيخ محمد كالمناء الدعوة في ثبوت هذه الرسالة وصدورها عن الشيخ

وأما ما استشكله الباحث الفاضل في موضعين من هذه الرسالة، أحدهما: ما نقله المؤلف عن ابن تيمية - في اقتضاء الصراط المستقيم - في تكفير من ذبح لغير الله تعالى والآخر: ما نقله المؤلف عن ابن تيمية - في الوصية الكبرى - بشأن تكفير من دعا غير الله تعالى . . فاستشكل الباحث هذين النقلين، باعتبار أن

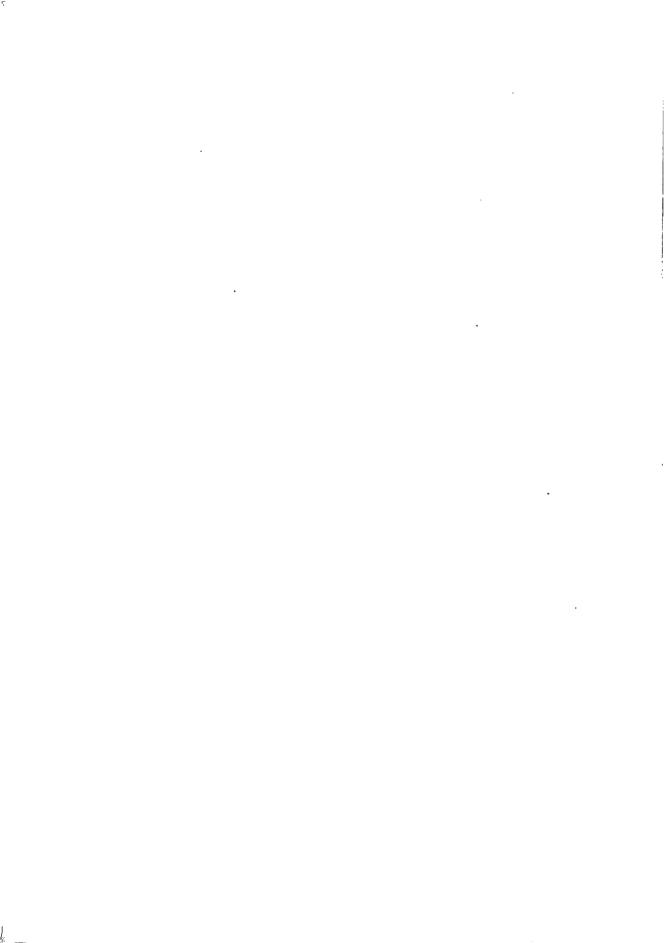
ذلك من التكفير المطلق وليس تكفيرًا للمعين . .

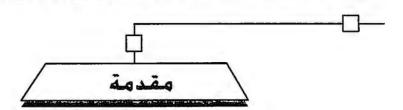
ولعل جواب الإشكال أن المردود عليه سليمان بن عبدالوهاب – ينكر ابتداءً تكفير من ذبح لغير الله تعالى، أو دعا غير الله عز وجل، كما جاء مبسوطاً في كتابه: "فصل الخطاب في الردّ على محمد بن عبدالوهاب"، إضافة إلى أن التكفير المطلق متحقق في الأعيان بعد قيام الحجة وبلوغها، والله أعلم.

وأخيرًا فإن الرجوع إلى سائر مؤلفات الشيخ الإمام ليحقق المزيد من التحرير والتوضيح لمسائل هذه الرسالة، فإن مسائل التوحيد والشرك والتكفير تتكرر في أكثر مؤلفات الشيخ الإمام كَنَّ كما أنها مبثوثة في تراث علماء الدعوة السلفية بنجد في "الدرر السنية" و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" ونحوها، فلعل الباحث الكريم أن يلحق - فيما يستقبل بإذن الله تعالى - تقريرات وتحريرات للشيخ الإمام في سائر مؤلفاته، وكذا علماء الدعوة مما يفصّل ما كان مجملًا في هذه الرسالة، أو يوضّح ما كان مشكلًا.

أحسن الله إلى أخينا الشيخ حمد العصلاني، وغفر الله للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، ورفع درجته في المهديين وبالله التوفيق.

كتبه:
عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف.
أستاذ مشارك بقسم العقيدة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





إن الحمد لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا اللَّهُ حَقَّ تُقَالِهِ وَلا مَّوْتُنَ إِلَا وَالسَّمُ مَن مُسلِمُونَ اللَّهِ وَلَا مَعُوتُنَ إِلَا وَاللَّهُ مَن مُسلِمُونَ اللَّهِ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَلِسَآءٌ وَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَلِسَآءٌ وَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَلِسَآءٌ وَاتَقُوا اللَّهَ اللَّذِي مَنْهَا أَوْفَولُوا عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ ﴾ [النِّسَاء: ١]، ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ ﴾ [النِّسَاء: ١]، ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّهِ وَقُولُوا فَوْلًا سَدِيلًا ﴿ يُ يُصْلِحَ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِر اللَّهُ وَيُولُوا فَوْلًا سَدِيلًا ﴿ يُعْلِمَا اللَّهُ وَمُن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ يَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ كَالَاحِسَزَابِ: ٢٠٤].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلامُ الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

 يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿ السَّورَىٰ: ١٣]، وما وصى به إمام الحنفاء بنيه كما حكى الله عنه فقال: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِزَاهِ عَمْ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبَنِي إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِينَ فَلَا تَمُوثُنَ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ إِنَّ اللَّهَ آصَطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِينَ فَلَا تَمُوثُنَ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ إِنَّ اللَّهَ الْعَلَمُ الدِينَ فَلَا تَمُوثُنَ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ إِنَّ اللَّهَ الْعَلَمُ الدِينَ فَلَا تَمُوثُنَ إِلَّا وَأَنتُم

والإسلام الحق الذي دعى له جميع المرسلين هو عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الأنداد والأوثان كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ, لَا قَالُ تَعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ, لَا إِلَّهَ إِلّا فَاعْبُدُونِ ﴿ الله الله عبادة غير الله مطلقاً، وإثبات العبودية الحقة لله العظيمة على إبطال عبادة غير الله مطلقاً، وإثبات العبودية الحقة لله وحده.

وهذه هي العروة الوثقى التي أمرنا الله أن نستمسك بها فقال جل عله: ﴿فَمَن يَكُفُرُ بِالطَّعْوَتِ وَيُؤْمِنُ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِاللهِ فَقَدِ اللهِ الله مركبة من أمرين هما: الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، ولا إيمان للعبد حتى يقول هذه الكلمة، فيعتقد معناها، ويعمل بمقتضاها، كما قرره علماء أهل السنة والجماعة.

وقد بذل أئمة الإسلام في بيان ذلك الشئ الكثير، ومنهم الإمام محمد بن عبدالوهاب كله فقد أبان حقيقة (لا إله إلا الله) في سائر كتبه التي نفع الله بها الخاص والعام، ومن أعظم مصنفاته التي حرّر فيها مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة تكفير المعين كتابه الفريد العفيد المستفيد في كفر تارك التوحيدا.

وهذه المسألة خاض فيها كثيرٌ من الناس، فكانوا على طرائق شتى، فمنهم من غلا في تكفير الناس بالجهل والهوى فشابه الخوارج من حيث لا يدري، ومنهم من منع تكفير المعين جهلاً منه أو ورعاً فشابه المرجئة من حيث لا يدري، وكلاهما ليسا على طريقة السلف الصالح رحمهم الله، بل منهجهم - باختصار - أنهم يعتقدون أن باب التكفير حق لله ورسوله على وجب تكفيره، ومن لم يكفره الله ورسوله وجب الكف عنه، وأن تكفير الأقوال والأعمال لا يلزم منه تكفير أصحابها إلا بتحقق الشروط فيهم وإنتفاء الموانع عنهم (۱).

ولذا حذر الأئمة من الإفراط في التكفير والتفريط فيه، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إني من أعظم الناس نهياً عن أن يُنسب معين إلى تكفير، وتفسيق، ومعصية، إلا إذا عُلم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً أخرى، وعاصياً أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها، وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العملية)(٢).

وقال الإمام الشوكاني: (اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن

⁽۱) يُنظر: درء التعارض ۱/ ۲٤۲، الرد على البكري ۲۵۷، مجموع الفتاوى ۳/ ۱۲. ۳۵٤ کار ۲۵۷ ، ۳۵/ ۱٦٥، الدرر السنية ۸/ ۲٤٤.

⁽۲) مجموع الفتاوى ۳/۲۲۹.

بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضع من شمس النهار، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المروية عن طريق جماعة من الصحابة أن من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)(١).

وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: (وبالجملة فيجب على من نصح نفسه ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلم وبرهان من الله، وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه، واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام، أو إدخاله فيه من أعظم أمور الدين .. وقد استنزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة، فقصر بطائفة فحكموا بإسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع على كفره، وتعدى بآخرين فكفروا من حكم الكتاب والسنة مع الإجماع بأنه مسلم)(٢).

وحيث أن الكتاب صغيرٌ في حجمه إلا أنه كبيرٌ في معناه وفحواه، فهو يقرر مذهب أهل السُّنة في مسألة تكفير المُعين، إلا أنني لم أجد من أهل العلم من خدم هذا الكتاب خدمةً تليق به، لا على التحقيق ولا الشرح المحرر إلا ما كان من جهود بعضهم - غفر الله لنا ولهم - مع وجود بعض الملاحظات والاستدراكات ستجدها أمامك في الدراسة إن شاء الله.

ولذا رغبت أن أقوم بتحقيقه التحقيق العلمي، ودراسته

⁽١) السيل الجرار ١/٥٧٨.

⁽٢) الدرر السنية ٨/٢١٧.

الدراسة الوافية، والتعليق عليه موجزاً عند الحاجة، وأترك البقية لمشائخنا وأهل الفضل للشرح الموسع، أو الاستدراك، أو غير ذلك، وأسال الله أن يتقبله مني، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة.

وكان عملي فيه على قسمين:

القسم الأول: وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول:

ترجمة المصنف ﷺ (١)، وفيه ثلاثة مباحث:

- ♦ المبحث الثاني: عن حياته العلمية: طلبه للعلم، مكانته
 العلمية، رحلاته، شيوخه، تلاميذه،
 مؤلفاته.
 - ♦ المبحث الثالث: عقيدته.

الفصل الثاني:

عن كتاب (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيدا، وفيه مبحثان:

♦ الـمـبحـث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه سبعة مطالب:

⁽۱) حرصت أن أذكر ترجمة المصنف كلفة في الغالب من كُتب ورسائل أئمة الدعوة ومؤرخيها حرفياً، لأن كلامهم أقوى، وهم أدرى بالشيخ من غيرهم، فقمت بالترتيب والجمع لكلامهم، وعزوته لهم.

- المطلب الأول: تسمية الكتاب.
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب.
- المطلب الثالث: نسبته للمؤلف.
 - المطلب الرابع: تاريخ تأليفه.
- المطلب الخامس: طبعات الكتاب.
 - المطلب السادس: شروح الكتاب.
- المطلب السابع: مخطوطات الكتاب.
 - ♦ المبحث الثاني: موارد المصنف في كتابه.

الفصل الثالث:

عن الشيخ سليمان بن عبدالوهاب، وفيه مبحثان:

- ♦ الـمـبـحـث الأول: اسمه، مولده، نشأته، توبته، وفاته.
 - ♦ المبحث الثاني: مؤلفاته.

الفصل الرابع:

دراسة مختصرة لأهم مسائل الكتاب، وفيه مسألتان:

- ❖ المسألة الأولى: حقيقة تكفير المعين عند أهل
 السنة والجماعة وضوابطه.
- ❖ المسألة الثانية: ما يترتب على تكفير المعين عند أهل الشنة والجماعة.

القسم الثاني : تحقيق ودراسة الكتاب وفق المنهج التالي :

أولاً: جمع النسخ الخطية للكتاب، ثم تحقيقها التحقيق العلمي المنهجي، وقد من الله علي بتسع نسخ خطية، فرأيت أن أعتمد على أجودها وأضبطها وأقدَمِها، وهي نسخة الجامعة الإسلامية وقد جعلتها (الأم)، ثم قارنتها بنسخة جامعة الملك سعود، والتي نسخها إبراهيم الشايقي، وربما أختار في بعض المواطن اليسيرة ممّا ورد في نسخة الملك سعود، وذلك ليستقيم المعنى، وينضبط النص، وأشير إلى ذلك في الهامش.

ثانياً: التحقق من موارد المصنف كلله بحيث أكمل ما نقص منها، إمّا ليستقيم المعنى، أو لزيادة الفائدة، فإن كان السقط كلمة أو جملة أضفتها مع بيانها في الهامش، وإن كان السقط كثيراً جعلت مكانه ثلاث نقاط، وذلك لبيان أن هنا كلاماً حذفه المصنف كلله لعدم حاجته له، والله أعلم (١).

ثالثاً: اكتب النص بالرسم الإملائي الحديث، ولا أشير في

⁽۱) ذكر الشيخ إسماعيل الأنصاري تكلف أن المصنف كلف سلك مسلك الاختصار لكتب الأئمة، مع أن الشيخ لم يذكر ذلك، ولذا فقد رأيتُ أن المصنف كلف اعتمد على نسخ فيها نقص أو زيادة، وذلك لعدم وجود نُسخ أخرى عنده، ولربما توفر التحقيق العلمي لأغلب الرسائل كان بعد وفاة المصنف كلف ولهذا اعتمدت بإرجاع كل نص إلى موضعه كما أراده مؤلفه لا كما أراده المصنف كلف، وذلك لأسباب من أهمها: كثرت النقص أخلت بمقصد الأئمة المنقول عنهم النصوص التي أختارها المصنف كلف، ولذا فقد وجدت اختلافاً في عدة نصوص بين مراد الإمام صاحب النص ومراد المصنف كلف، وستظهر لك الأمثلة عند قراءتك التعليقات.

الحاشية إلى الفرق بين الرسم الإملائي القديم والحديث.

رابعاً: أثبت الفروق في الهامش، ما عدا الفروق المختصة بصيغ تعظيم الرب عز وجل، أو الصلاة على النبي على أو الترضي عن الصحابة رقي ونحوها مثل اختلاف النسخ في: (قال الله) و(قال الله تعالى)، أو (رحمه الله) و(رحمه الله تعالى).

خامساً: أعزو الآيات مع ذكر سورها وأرقامها.

سادساً: اخرج الأحاديث من مصادرها وأسير في تخريجها على النحو التالي:

- اذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما، مع ذكر روايات البخاري للحديث قدر الاستطاعة دُربة لطالب العلم في معرفة فقه البخاري، وكيف أخرج هذا الحديث في هذا الكتاب.
- ۲- وإذا لم يكن فيهما فإني أخرجه من مصادره الأصلية مع
 الإشارة إلى من صححه أو ضعفه من السابقين، والمعاصرين
 عند الحاجة.

سابعاً: اخرج الآثار الواردة في النص المحقق واعزوها إلى مصادرها مع ذكر حكم العلماء عليها إن وجدت ذلك.

ثامناً: أترجم للأعلام غير المشهورين المذكورين في النص المحقق. تاسعاً: اعرف بالأماكن غير المشهورة في النص المحقق.

عاشراً: اعرف بالفرق والطوائف والأديان المذكورة في النص المحقق.

الحادي عشر: اشرح غريب اللغة من خلال مصادر اللغة المعتمدة.

الثاني عشر: أقوم بعزو الأبيات إلى قائلها مع ضبطها بالشكل.

الثالث عشر: أُعلق على النص المحقق بتعليقات علمية أخرى مع مراعاة التوسط وعدم الإطالة إلا عند الحاجة.

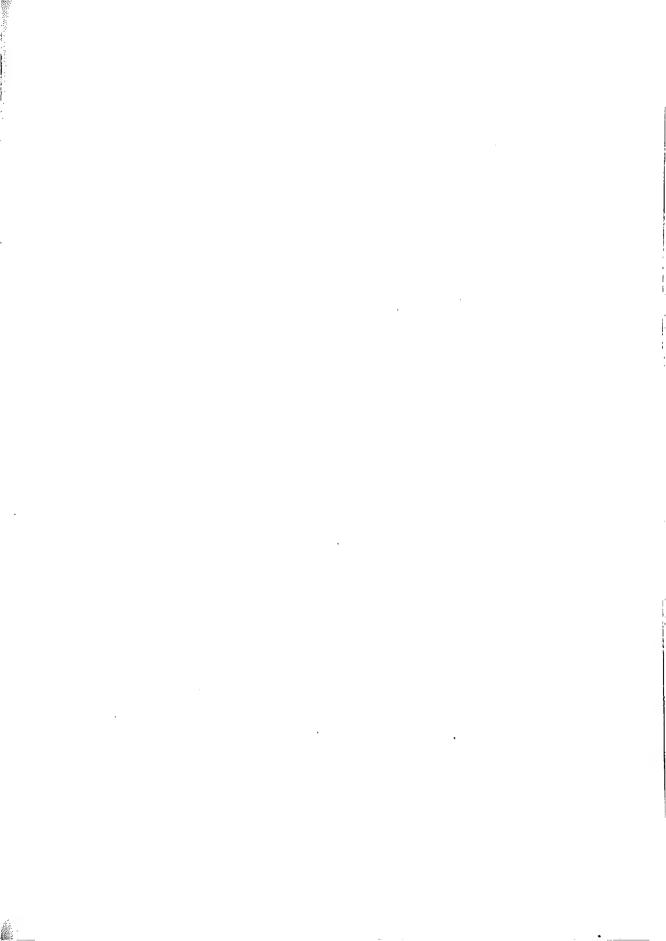
الرابع عشر: عمل فهارس علمية شاملة للكتاب.

ولا أنسى في الختام أن أشكر كل من وجهني لخدمة هذا الكتاب المبارك وهم فضيلة شيخي الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف، وشيخي الدكتور/ عبدالرحمن بن صالح المحمود، وفضيلة شيخي الدكتور/ عبدالله بن عمر الدميجي، الذين ما بخلوا عليّ بالتوجيه والإرشاد، وأسأل الله أن يبارك لهم في ذرياتهم، وأن يُعلى في الجنان درجاتهم.

وأخيراً فما كان من ذلك صواباً فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونعوذ به أن نضل أو نُضل، أو نزّل او نُزل، أو نجهل أو يُجهل علينا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعه وسلم.

كتبه الفقير إلى الله حمد بن أحمد العصاباني في ١٤٢٩/٣/٨ عدة



الفصل الأول

ترجمة الإمام محمد بن عبدالوهاب

وفيه ثلاثة مباحث :

□ المبحث الأول: اسمه، نسبه، مولده، نشأته، صفاته وأخلاقه، وفاته.

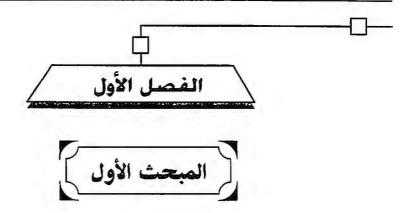
□ المبحث الثاني: عن حياته العلمية: طلبه العلمية، للعلمية،

رحلاته، شيوخه، تلاميذه،

مؤلفاته.

□ المبحث الثالث: عقيدته.

. • •



استمه:

قال ابن غنام: (هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي ابن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف التميمي)(١)

ونقل الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ عن وثائق علماء الوهبة وثبوتهم في نسبه فقال: (هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع ابن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)(۲).

نسبه:

للشيخ غفر الله له ثلاث نسب كُلها تُطلق عليه، وهي :

تاریخ نجد (۸۱).

⁽٢) في تحقيقه لكتاب عنوان المجد لابن بشر ١٨٠/١.

١- المشرفي: نسبة إلى جده مشرف بن عمر.

٢- الوهيبي: نسبة إلى جده وهيب بن قاسم.

٣- التميمي: نسبة إلى تميم بن مر.

مولده:

قال ابن غنام: (ولد كَلَلله سنة خمس عشرة بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، في بلدة العيينة، من بلدان نجد)(١).

نشأته:

قال ابن غنام: (تلقى في طفولته العلم في بلدته العيينة، فحفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة من عمره)(٢).

وقال ابن بشر: (نشأ في بلدة العيينة عند أبيه عبدالوهاب بن سليمان القاضي فيها زمن عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن معمّر المشهور) (٣).

صفاته:

قال ابن غنام: (كان حاد الفهم، وقاد الذّهن، سريع الحفظ، فصيحاً فطيناً)(٤).

⁽۱) تاریخ نجد ۸۱.

⁽۲) تاریخ نجد ۸۱.

⁽٣) عنوان المجد ١/ ٢٧.

⁽٤) تاريخ نجد ٨١.

أسرته :

أما جده سليمان فقد كان من كبار علماء الحنابلة، بل انتهت إليه رئاسة الفقه في زمانه، قال فيه ابن بشر: (كان سليمان كُلَّهُ فقيه زمانه، متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرياسة في العلم، وكان علماء نجدٍ في زمانه يرجعون إليه في كل مشكلة من الفقه وغيره .. وصنف كتاباً في المناسك، وذُكر لي أنه شرح (الإقناع) فلما عَلِم أن منصوراً البهوتي شرحه أتلف سليمان شرحه)(۱)، وتوفي سنة ١٠٧٩ه(٢)، في بلدة العيينة(٣).

وأما والده عبدالوهاب فقد كان عالماً من علماء الحنابلة، وقاضياً في بلدة العيينة، ثم قاضياً في بلدة حريملاء (٤).

وقد عُزل بعد موت عبدالله بن معمّر من القضاء فقال ابن بشر: (فتولى في البلد بعده ابن ابنه محمد بن حمد الملقب خرفاش، فوقع بينه وبين عبدالوهاب منازعة، فعزله عن القضاء)(٥).

أما والدته فهي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهيبي التميمي (٦).

⁽¹⁾ عنوان المجد 1/ 7٢.

⁽٢) عنوان المجد ١/ ٦٢.

⁽٣) علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٣١٢.

⁽٤) تاريخ نجد ٨١-٨٢.

⁽٥) عنوان المجد ١/ ٣٠.

⁽٦) علماء نجد خلال ستة قرون للبسام ١/ ٢٦.

وأما أخيه سليمان فكان من العلماء الذين اشتهروا بالفقه الحنبلي، بل تولى القضاء ببلدة حريملاء كما قاله ابن غنام (١).

وأما زواجه فقد زوّجه والده وهو ابن اثنتي عشرة سنة بُعيد بلوغه في حريملاء، وتزوج كذلك في العيينة بالجوهرة بنت عبدالله ابن معمر (٢).

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

قال ابن غنام: (وكان في أثناء مقامه في البصرة يُنكر ما يرى ويسمع من الشرك والبدع، ويحث على طريق الهدى والاستقامة، وينشر أعلام التوحيد، ويُعلن أن الدعوة كلها لله، يكفر من صرف شيئاً منها إلى سواه، وإذا ذَكرَ أحدٌ بمجلسه شارات الطواغيت والصالحين الذين كانوا يعبدونهم مع الله، نهاه عن ذلك وزجره، وبين له الصواب)(٣).

وقال أيضاً عنه بعد وفاة أبيه سنة ١١٥٣ه: (فأعلن دعوته، واشتد في إنكاره مظاهر الشرك والبدع، وجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل النصح للخاص والعام، ونشر دين الإسلام، وجد سنة محمد على ولم يخش في الحق لومة لائم، وحذر الناس، والعلماء منهم خاصة، تحقق وعبد الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُنُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمِيتَنَتِ وَٱلْمُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

⁽۱) تاریخ نجد ۸۳.

⁽۲) تاریخ نجد ۸٤.

⁽٣) تاريخ نجد ٨٢.

بَيْنَكُهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِئَانِ أُولَتَهِكَ يَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّعِنُونَ (الْ) [البَقَرَة: (البَقَرَة: ١٥٩](١).

وقال أيضاً: (وكان بعض الناس يستغربون منه ذلك، ويعجبون لما يُظهر لهم من شدة إنكاره لعبادة الصالحين والأولياء والتوسل بهم عند قبورهم، ومشاهدهم، وكانوا يقولون: إن كان ما يقوله هذا الإنسان حقاً فالناس ليسوا على شيء)(٢).

وقال أيضاً: (ولمّا عرض - أي الشيخ محمد - على عثمان دعوته اتّبعه وناصره، وألزم الخاصة والعامة أن يمتثلوا أمره، وكان في العيينة وما حولها كثيرٌ من القباب والمساجد والمشاهد المبنيّة على قبور الصحابة والأولياء، والأشجار التي يعظمونها.. فخرج الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومعه عثمان بن معمر وكثيرٌ من جماعتهم إلى تلك الأماكن بالمعاول، فقطعوا الأشجار، وهدموا المشاهد والقبور، وعدّلوها على السّنة، وكان الشيخ هو الذي هدم قبّة زيد بن الخطاب بيده، وكذلك قطع شجرة الذيب مع بعض أصحابه) (٣).

وقال أيضاً في وصف بيعة الإمام محمد بن سعود للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله تعالى: (فبسط الأمير محمد وبايع الشيخ على دين الله ورسوله، والجهاد في سبيله، وإقامة

⁽۱) تاریخ نجد ۸۳.

⁽۲) تاریخ نجد ۸۳.

⁽٣) تاريخ نجد ٨٤.

شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(١). مكانته وهيبته بين الناس:

قال ابن غنام: (وقد بقي الشيخ بيده الحل والعقد، والأخذ والإعطاء، والتقديم والتأخير، ولا يركب جيش ولا يصدر رأي مِن محمد ابن سعود ولا من ابنه عبدالعزيز إلا عن قوله و رأيه)(٢).

وقال أيضاً: (ولكن عبدالعزيز لم يكن يقطع أمراً دونه، ولا ينفذه إلا بإذنه)(٣).

قال ابن غنام: (وفي هذه السنة أمر الشيخ العلَّامة محي السُّنة الإمام محمد بن عبدالوهاب المسلمين أن يبايعوا سعوداً على الإمارة بعد أبيه، فنهض إليه الناسُ كافة، وبايعه أهل التوحيد والإيمان جميعاً، وتعاقدوا على التزام الطاعة فوصل الله تعالى بذلك حبل المسلمين، وجمع على الاتفاق والمحبة شملهم، وأجارهم من الشقاق والاختلاف)(3).

قال ابن بشر: (وأخبرني شيخنا القاضي عثمان بن منصور الناصري قال: اخبرني رجل في مجموعة البصرة بأن أولاد ذلك العالم الذي قرأ عليه الشيخ محمد، هم أحسن أهل بلدهم بالصلاح ومعرفة التوحيد، وهذا – والله أعلم – ببركة اجتماع

⁽۱) تاریخ نجد ۸۷.

⁽۲) تاریخ نجد ۸۷.

⁽٣) تاريخ نجد ٨٩ - ٩٠.

⁽٤) تاريخ نجد ١٧٠.

الشيخ بوالدهم)(١).

إقامته للحدود الشرعية:

قال ابن غنام: (ولم يزل الشيخ كَالله مقيماً في العبينة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويُعلّم الناس دينهم، ويُزيل ما قدر عليه من البدع، ويُقيم الحدود، ويأمر الوالي بإقامتها، حتى جاءته امرأة من أهل العبينة زنت، فأقرّت على نفسها بالزنا، وتكرر ذلك منها أربعاً، فأعرض الشيخ عنها، ثم أقرت وعادت إلى الإقرار مراراً، فسأل عن عقلها، فأخبر بتمامه وصحته، فأمهلها أياماً، رجاء أن ترجع عن الإقرار إلى الإنكار، فلم تزل مستمرة على إقرارها بذلك، فأقرت أربع مرات في أيام متواليات، فأمر الشيخ أن يخسلوها وأن تُكفّن ويُصلى عليها)(٢).

عبادته وأخلاقه:

قال ابن غنام: (وكان كله يحيي غالب الليل قائماً، يصلي ويتهجد ويقرأ القرآن، وكان من دأبه التأني و التثبت في تنفيذ الأحكام، لا يميله الهوى عن الشرع، ولا تصده عداوة عن الحق، بل يحكم بما ترجح له وجه الصواب فيه، فإن وجد نصا في كتاب الله أو سنة نبيه ولا التزمه ولم يعدل عنه... ومع ما أفاض الله على بيت المال من الأموال التي كانت تجبى، فقد كان

⁽¹⁾ عنوان المجد 1/19.

⁽۲) تاریخ نجد ۸٦.

تَشَنَّهُ زاهداً متعففاً، لا يأكل من ذلك المال إلا بالمعروف، وكان سمحاً جواداً لا يردُّ سائلاً ...)(١).

وقال أيضاً: (وفي هذه السنة قدم أهل (منيخ) وأهل (الزلفي) على الشيخ محمد بن عبدالوهاب والأمير عبدالعزيز في (الدرعية) لأداء الإسلام وتجديد العهد، ووفد معهم سليمان بن عبدالوهاب أخو الشيخ – فأقام في الدرعية، ولاقاه الشيخ بالقبول والإكرام، وأحسن إليه، ووسع عليه قوته ومعاشه، وكان هذا شأن الشيخ مع كل من يفد عليه، فكان ذلك سبباً لإنقاذ سليمان وصدق إيمانه وتوبته)(٢).

وقال كذلك: (وكان دائماً يتضرع إلى الله الذي خصه بهذا الفضل أن يشرح للحق صدور قومه، وأن يكفيه بحوله وقوته شرورهم، ويصرف عنه أذاهم، وكان يسير معهم دائماً بسيرة الصفح، ويشملهم بالعفو، ولم يكن أحب إليه من أن يأتيه أحدهم بالمعذرة فيبادره بالمغفرة، ولم يعامل أحداً بالإساءة بعد أن غلب وظهر، ولو مكتهم الله منه لقطعوا أوصاله، وأوقعوا به أقبح المثلة والنكال، ولقد كان تشله يعلم ذلك، ولكنه لم ينتصر لنفسه بعد التمكن والظهور حين جاءوا وافدين عليه، منقادين قسراً أو طوعاً إليه، بل أخذته الرحمة بهم، فأعرض عما أتوه بحقه، وكأنه لم يصدر عليه منهم شيء، وأبدى لهم البشاشة والملاطفة، ومنحهم يصدر عليه منهم شيء، وأبدى لهم البشاشة والملاطفة، ومنحهم

⁽۱) تاریخ نجد ۱۰۲.

⁽۲) تاریخ نجد ۱٤۵.

برّه ومعروفه وإكرامه . . .)(١).

وفاته :

قال ابن غنام: (وقد اختاره الله تعالى إلى جواره في يوم الاثنين آخر شهر شوال سنة ست بعد المائتين والألف، وله من العمر نحو اثنين وتسعين عاماً، فرحمه الله رحمة واسعة، وأدخله جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، كِفاء ما أحيا من شرع الله، وجدد من سنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام)(٢).



⁽۱) تاریخ نجد ۹۰-۱٤۵-۸۹.

⁽۲) تاریخ نجد (۹۰).

المبحث الثاني

طلبه للعلم:

قال ابن غنام: (فحفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة من عمره)(١).

وقال أيضاً: (وقرأ عليه - أي والده - في الفقه على مذهب الإمام أحمد، وكان المشاه على صغر سنه كثير المطالعة في كتب التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام)(٢).

ثم انطلق كَلَّهُ في الرحلة العلمية إلى مكة ثم المدينة ثم الشام، قال ابن غنام: (فحج وقصد مدينة الرسول كلي وأقام فيها شهرين، ثم رجع بعد أن أدى الزيارة .. ثم خرج من المدينة إلى نجد، وقصد البصرة في طريقه إلى الشام، وفي البصرة سمع الحديث والفقه من جماعة كثيرين، وقرأ بها النحو وأتقنه، وكتب الكثير من اللغة والحديث) (٣).

شيوخه:

١- والده الشيخ عبدالوهاب بن سليمان التميمي.

٧- عمه الشيخ إبراهيم بن سليمان التميمي.

٣- الشيخ المحدث محمد حياة السندي.

⁽۱) تاریخ نجد ۸۱.

⁽۲) تاریخ نجد ۸۲.

⁽٣) تاريخ نجد ٨٢.

- ٤- الشيخ الفرضي عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري.
 - ٥- الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف الشمري.
 - ٦- الشيخ محمد المجموعي، وغيرهم.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ نُخبة من طلبة العلم النجباء، الذين أصبحوا علماء، نصروا الدعوة، وبيّنوا الشريعة، منهم: أبناؤه عبدالله، وحسين، وعلي، وإبراهيم، وحفيده عبدالرحمن بن حسن، وحمد ابن ناصر بن معمّر، وحسين بن غنام، وعبدالعزيز الحصين، وعبدالعزيز بن سويلم، وأحمد بن سويلم، وسعيد بن حجي، وعبدالرحمن بن خميّس، ومحمد بن سلطان العوسجي، وحمد بن راشد العريني، وغيرهم كثير.

مؤلفاته:

كتب كَلَّهُ الكثير من المصنفات الصغير منها والكبير في التوحيد والفقه والحديث والتفسير وغيرها.

وقد رأيتُ ذكر أهم مصنفاته في العقيدة، وذلك لكثرة مصنفاته كَاللهُ: (كتاب التوحيد، كتاب الأصول الثلاثة (١)، كشف الشبهات،

⁽۱) هذا الكتاب مع شهرته الكبيرة، وأصوله العظيمة، وكثرة شُراحه وحفاظه إلّا أنه ظهر ليّ . والله أعلم . أنه ليس من مؤلفات الإمام تَنْشُهُ بهذه الصورة الحالية، وذلك لأمور:.

١- لم أجد هذا الكتاب مخطوطاً بيد الإمام كَلَّلْهُ، وإنما نسخ بيد النُّساخ.

٢- لم أجد أحداً من تلاميذ الإمام تكنف نسبه إليه.

القواعد الأربع، مسائل الجاهلية، فضل الإسلام، نواقض الإسلام، أصول الإيمان، ستة مواضع من السيرة النبوية، الرَّد على الرافضة، مُفيد المُستفيد في كفر تارك التوحيد).

هديه في تعليم الناس :

أولاً: التأني و التثبت: قال ابن غنام: (وكان كَلَثُهُ يحيي غالب الليل قائماً، يصلي ويتهجد، ويقرأ القرآن، وكان من دأبه التأني والتثبت في تنفيذ الأحكام)(١).

ثانياً: العفو و الصفح: قال ابن غنام: (ووفد معهم سليمان بن عبدالوهاب فأقام في الدرعية، ولاقاه الشيخ بالقبول والإكرام، وأحسن إليه ووسع قوته ومعاشه، وكان هذا شأن الشيخ مع كل من يفد عليه)(٢).

⁼ ٣- عدم تطابق الرسائل الموجودة في الكتاب لا من ناحية المعنى ولا من ناحية الأسلوب.

٤- وجود هذه الرسائل الخمس بتمامها في تاريخ نجد لابن غنام، والدرر السنية لابن قاسم. والذي ترجح ليَّ بعد زمن من البحث أنه خمس رسائل صغيرة. متفرقة جُمعت بعد وفاة الإمام كلَّله وأطلق عليها هذا الاسم نسبة لأكبر رسائله الموجودة فيه، وهي (المسائل الأربع، المسائل الثلاثة، الطاغوت وأنواعه)، فيعتبر أنه من مصنفاته في أجزائه لا في ترتيبه، وأشبه الكتب له في معناه كتاب (الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة) لشيخنا عبدالله بن إبراهيم بن عثمان القرعاوي غفر الله لنا وله.

⁽۱) تاریخ نجد ۱۰۲.

⁽۲) تاریخ نجد ۱۷۰.

ثالثاً: التدرج في الدعوة إلى الله: قال عبدالرحمن بن حسن: (كما جرى لشيخنا محمد بن عبدالوهاب كلله في ابتداء دعوته، فإنه إذا سمعهم يدعون زيد بن الخطاب، قال: الله خيرٌ من زيد، تمريناً لهم على نفي الشرك، بلين الكلام، نظراً إلى المصلحة، وعدم النفرة)(١).

رابعاً: التزام الكتاب والسنة: قال إسحاق بن عبدالرحمن: (شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب لا يكفّر أحداً بهذا الجنس أي بهواه – ولا من هذا النوع – أي بمسائل الاجتهاد – وإنما يكفر من نطق بتكفيره الكتاب العزيز، وجاءت به السنة الصحيحة، وأجمعت على تكفيره الأمة)(٢).



⁽١) الدرر السنية ٢/ ٢١١.

⁽٢) حكم تكفير المعين ١٨.

المبحث الثالث

عقيدته:(١)

الشيخ محمد تثلث سلفي المعتقد، ولا أظن أحداً يطعن في اعتقاده إلا من كان جاهلاً به، أو حاسداً له، سواء ممن عاصره أو بعده، وإنما وقع الإشكال عند كثير من الناس في مسألتي (التكفير والقتال قولاً وعملاً) عند الشيخ تَعَلَيْهُ (٢).

⁽۱) كتب في عقيدة الشيخ محمد كلف الكثير من أهل العلم، ومن أشهرهم الدكتور صالح بن عبدالله العبود في كتابه (عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية)، والدكتور عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف في كتابه (دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، والدكتور أحمد بن عبدالكريم نجيب في كتابه (فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، فمن أراد الاستزادة فليراجعها، فإنها من أجود ما كُتب في خلك، والله أعلم.

⁽۲) ولرد تلك الشبهة أرجو من كل قارئ منصف الرجوع إلى ما كتبه أئمة الدعوة النجدية في ذلك، مثل (تاريخ نجد لابن غنّام) و (أصل الإسلام وقاعدته لعبدالرحمن بن حسن) و (المورد العذب الزلال في كشف شبه أهل الضلال لعبدالرحمن بن حسن) و (مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام لعبداللطيف بن عبدالرحمن) و (الإتحاف في الرد على الصحاف لعبداللطيف بن عبدالرحمن) و (تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل لعبداللطيف بن عبدالرحمن) و (تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين لسليمان بن سحمان) و (كشف الشبهتين لسليمان بن محمان) و (العذر بالجهل لعبدالله أبابطين) و(تكفير المعين لإسحاق بن عبدالرحمن) وغيرها.

وأريد في هذا المبحث أن أقسمه إلى قسمين:

الأول: معتقد الشيخ لَخَلَّتُهُ في أبواب العقيدة.

الثاني: معتقد الشيخ كَثَلَتُهُ في مسألة تكفير المعين.

فأولاً: الشيخ كَلَّة يسير على منهج السلف الصالح في أبواب الاعتقاد عامة، وهو يصرح بذلك، ويكتب للخاص والعام أنه على منهج السلف الصالح في العقيدة، وأنه ليس بمبتدع فيما جاء به، ولذلك هو ينقل عنهم ما قرروه في كتبهم، ويوافقهم عليه، ومنها قوله كَلَّة : (عقيدتي وديني الذي أدين الله به، مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين)(١).

وهاك يا أخي معتقد الشيخ كله بإيجاز كما كتبه بقلمه (٢)، فقال: (أشهد الله، ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره.

ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله

⁽١) الرسائل الشخصية ٥/١٥٠.

⁽٢) وتسمى رسالة إلى أهل القصيم، وهي مقتبسة من العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية كلفة، وقد شرحها واعتنى بها فضيلة شيخنا العلامة الشيخ صالح الفوزان غفر الله له في مجلد متوسط، وشرحه جدير بالمطالعة والمدارسة.

سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرّف الكلم عن مواضع، ولا ألحد في أسمائه وآياته وأكيف، ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه، لأنه تعالى لا سمّي له، ولا كفؤ له، ولا ندّ له، ولا يقاس بخلقه، فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً، فنزه نفسه عمّا وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل، وعمّا نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل فقال: ﴿سُبّحَنَ رَبِّكَ نَفِهُ عَمّا يَصِفُونَ إِنَى وَسَلَمُ عَلَى المُرْسَلِينَ اللهِ وَلَا لَلْهُ رَبِّ الْمُرْسَلِينَ اللهِ وَلَا لَلْهُ رَبِّ اللهِ اللهِ الله المحالة الله والمنافات: ١٨٠-١٨٢].

والفرقة الناجية وسطٌ في باب أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية، وهم في باب وعيد الله وسطٌ بين المرجئة والوعيدية، وهم وسطٌ في باب الإيمان والدّين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية، وهم وسطٌ في باب أصحاب رسول الله عليه المرجئة والخوارج.

وأعتقد أن القرآن كلام الله، مُنزل غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود، وأنه تكلّم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد على وأؤمن بأن الله فعال لما يُريد، ولا يكون شيء إلّا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلّا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المحدود، ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور.

وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي على ممّا يكون بعد الموت، فأؤمن بفتنة القبر ونعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لربّ العالمين حفاةً عُراةً غُرلاً، تدنو منهم الشمس، وتُنصب الموازين، وتوزن بها أعمال العباد، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون، وتُنشر الدواوين، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذٌ كتابه بشماله.

وأؤمن بحوض نبينا محمد ﷺ بعرصة القيامة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يضمأ بعدها أبداً.

وأؤمن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم.

وأؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا يفنيان، وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة، كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته.

وأؤمن بأن نبينا محمداً على خاتم النبيين و المرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته، وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة

وأتولى أصحاب رسول الله على وأذكر محاسنهم، وأترضى عنهم، وأستغفر لهم، وأكف عن مساويهم، وأسكت عمّا شجر بينهم، وأعتقد فضلهم عملاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبّنَا آغَفِرَ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا آلَذِينَ سَبَقُونَا بِآلِايمَنِ وَلَا بَعْدَهِمْ يَقُولُونَ رَبّنَا آغَفِرَ لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا آلَذِينَ سَبَقُونَا بِآلِايمَنِ وَلَا بَعْدَهِمْ يَقُولُونَ رَبّنَا آغَفِر لَنَا وَلِإِخْوَنِنَا آلَذِينَ سَبَقُونَا بِآلِايمَنِ وَلَا بَعْدَهِمْ فَي فَلُوبِنَا غِلًا لِلّذِينَ ءَامَنُوا رَبّنَا إِنّكَ رَءُونُ رَحِيمٌ هَا السَحَدِد: من المؤمنين الطاهرات من كل سوء.

وأُقرّ بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات إلّا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئاً، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلّا الله.

ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلّا من شهد له رسول الله على المسيء، وأخاف على المسيء، ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام.

وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام براً كان أو فاجراً، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً على أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل.

وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس، ورضوا به، وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته، وحَرُم الخروج عليه.

وأرى هجر أهل البدع، ومنابذتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر، وأكل سرائرهم إلى الله، وأعتقد أن كل محدثة بدعة.

وأعتقد أن الإيمان قولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهو بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلّا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

وأرى وجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية المطهرة.

فهذه عقيدةٌ وجيزةٌ حررتها وأنا مشتغل البال، لتطلعوا على ما عندي، والله على ما نقول وكيل "(١).

⁽١) الدرر السنية ١١/ ٥-٨.

وثانياً: يعتقد الشيخ تَثَلَثُهُ في مسألة تكفير المعين (١) بما يلي:

(١) أن تكفير المُعين حقٌ إذا تلبس صاحبه بالمكفرات بعد إقامة الحجة الرسالية عليه (٢)، يقول تَثَلَثُهُ: (على أن الذي نعتقده

⁽۱) من أبرز من كتب في هذه المسألة عند الشيخ كَنَّة هم: العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن في رسالته (مسألة تكفير المعين) كما في الدرر السنية المرا ۱۸ ، وابنه الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن في كتابه (تكفير المعين والفرق بين قيام الحجة وفهم الحجة)، والشيخ أبو العلاء بن راشد الراشد في كتابه (ضوابط تكفير المعين عند شيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبدالوهاب) بتقديم شيخنا العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ أحمد بن جزاع الرضيمان في كتابه (منهج الإمام محمد بن عبدالوهاب في مسألة التكفير) بتقديم الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل.

⁽٢) ينبه الشيخ كَنَّقَة هنا إلى الفرق بين إقامة الحجة وفهمها، ويقول: (وأما أصول الدّين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه فإن حُجّة الله هو القرآن فقد بلغته الحُجَّة ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم الحجة، فإن أكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿ أَمْ تَعْسَبُ أَنَّ أَكَنَّهُمْ بَسَعُوبُ أَوْ يَمْقِلُونَ فَيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿ أَمْ تَعْسَبُ أَنَّ أَكَنَّهُمْ بَسَعُوبُ الْوَ يَمْقِلُونَ وَيامها نوع، وفهمهم إياها نوع آخر وكفرهم ببلوغها إيّاهم وإن لم يفهموها نوع آخر، فإن أشكل عليكم ذلك فانظروا قوله على في الخوارج: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم" وقوله "شر قتلى تحت أدير السماء" مع كونهم في عصر الفيتموهم فالله الإنسان عمل الصحابة معهم ومع إجماع الناس أن الذي أخرجهم من الذّين هو التشدد والغلو والاجتهاد، وهم يظنون أنهم مطيعون أخرجهم من الذّين هو التشدد والغلو والاجتهاد، وهم يظنون أنهم مطيعون تكفير ناس من غلاة القدرية وغيرهم، مع كثرة علمهم، وشدة عبادتهم، مع كونهم يظنون أنهم يعصنون صُنعا، ولم يتوقف أحدٌ من السلف في تكفيرهم كونهم يظنون أنهم لم يفهموا) كما في الدرر السنية ١٩٩٥/١٥٠١.

وندين الله به ونرجوا أن يثبتنا عليه: أنه لو غلط هو - أي ابن تيمية - أو أجل منه في هذه المسألة، وهي مسألة المسلم إذا أشرك بالله بعد بلوغ الحجة، أو المسلم الذي يفضل هذا على الموحدين، أو يزعم أنه على حق، أو غير ذلك من الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله، وبينه علماء الأمة، أنا نؤمن بما جاءنا عن الله وعن رسوله من تكفيره، ولو غلط من غلط، فكيف والحمد لله ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافاً في هذه المسألة)(١).

وقد راسل كله أحد تلاميذه لمّا أشكل عليه تكفير المعين بقوله: (فأول ما أنصحك به أنك تفكر: هل هذا الشرك الذي عندكم هو الشرك الذي ظهر نبيك كله ينهى عنه أهل مكة، أو شرك أهل مكة نوع آخر أغلظ منه، أم هذا أغلظ؟ فإذا أحكمت المسألة، وعرفت أن غالب من عندكم سمع الآيات، وسمع كلام أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين، وأقر به، وقال: أشهد أن هذا هو الحق، ونعرفه قبل ابن عبد الوهاب، ثم بعد ذلك يصرح بمسبة ما شهد أنه الحق، ويصرح بحسن الشرك واتباعه وعدم البراءة من أهله العلم في الردة؟! ... وإن كنت تزعم أن الإنسان التي ذكرها أهل العلم في الردة؟! ... وإن كنت تزعم أن الإنسان إذا أظهر الإسلام؛ لا يكفر إذا أظهر عبادة الأوثان، وزعم أنها الدين، وأظهر سب دين الأنبياء، وسماه دين أهل العارض، وأفتى

⁽١) مجموع المؤلفات (رسالة مفيد المستفيد)١/ ٩٠.

بقتل من أخلص لله الدين وإحراقه وحل ماله؛ فهذه مسألتك، وقد قررتها، وذكرت أن من زمن النبي على إلى يومنا هذا لم يقتلوا أحدا ولم يكفروه من أهل الملة، . . . واذكر ما صح عن رسول الله على أنه أشخص رجلاً معه الراية إلى من تزوج امرأة أبيه ليقتله ويأخذ ماله، فأي هذين أعظم تزوج امرأة الأب أو سب دين الأنبياء بعد معرفته؟!، واذكر أنه همّ بغزو بني المصطلق لما قيل: إنهم منعوا الزكاة، حتى كذب الله من نقل ذلك، واذكر قوله في أعبد هذه الأمة وأشدهم اجتهادا "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد، أينما لقيتموهم؛ فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة"، واذكر قتال الصديق وأصحابه مانعي الزكاة، وسبي ذراريهم، وغنيمة أموالهم، واذكر إجماع الصحابة على قتل أهل مسجد الكوفة وكفرهم وردتهم لما قالوا كلمة في تقرير نبوة مسيلمة، ولكن الصحابة اختلفوا في قبول توبتهم لما تابوا، والمسألة في "صحيح البخاري" وشرحه في الكفالة، واذكر إجماع الصحابة لما استفتاهم عمر على أن من زعم أن الخمر تحل للخواص مستدلا بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِيحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَهِمُوٓا إِذَا مَا ٱتَّـقُوا وَّءَامَنُوا وَعَـمِلُوا ٱلصَّلِيحَاتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا وَّءَامَنُواْ ﴾ [المَائدة: ٩٣] مع كونه من أهل بدر، وأجمع الصحابة على كفر من اعتقد في علي مثل اعتقاد هؤلاء في عبدالقادر وردتهم وقتلهم، فأحرقهم علي بن أبي طالب رضي الهاء، فخالفه ابن عباس في الإحراق وقال: يقتلون بالسيف، مع كونهم من أهل القرن الأول، أخذوا العلم عن الصحابة)(١).

التفريق في تكفير المُعين بين المسائل الظاهرة والمسائل الخفية، يقول على: (وصرَّح على ابن تيمية - أن كلامه أيضاً في غير المسألة الظاهرة، فقال في الرد على المتكلمين لمّا ذكر أن بعض أئمتهم توجد منهم الرِّدة عن الإسلام كثيراً، قال: "وإذا كان في المقالات الخفية، فقد يُقال إنه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها، لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين أنها من دين المسلمين، بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون أن محمداً على بعث بها، وكفر من خالفها، مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له، ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبيين وغيرهم، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام، ومثل معاداة والخمر والميسرى والمشركين، ومثل تحريم الفواحش والرِّبا والخمر والميسر، ونحو ذلك، ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا في هذه الأنواع فكانوا مُرتدين) (٢).

وقال أيضاً: (إن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف فلا يُكفر حتى يعرف، وأما أصول الدين التي أوضحها الله في كتابه فإن حجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد

⁽١) مجموع المؤلفات (الرسائل الشخصية) ٢١٦ - ٢٢٤.

⁽Y) مفيد المستفيد ٥٤.

بلغته الحجة)(١).

وقال أيضاً: (إن الشخص المعين إذا قال ما يوجب الكفر، فإنه لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها، وهذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس، وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية، أو ما يُعلم من الدِّين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله، ولا تجعل هذه الكلمة عكازة تدفع بها في نحر من كفر البلدة الممتنعة عن توحيد العبادة والصفات، بعد بلوغ الحجة ووضح المحجة)(٢).



⁽١) مجموع المؤلفات ١١/٣.

⁽Y) الدرر السنية **٨/ ٢٢٤**.

الفصل الثاني

□ المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه سبعة مطالب:

• المطلب الأول: تسمية الكتاب.

• المطلب الثانى: موضوع الكتاب.

• المطلب الثالث: نسبته للمؤلف.

• المطلب الرابع: تاريخ تأليفه.

• المطلب الخامس: طبعات الكتاب.

• المطلب السادس: شروح الكتاب.

• المطلب السابع: مخطوطات الكتاب.

□ المبحث الثامن: موارد المؤلف في الكتاب.



عن كتاب (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) وفيه سبعة مطالب:

□ المطلب الأول: تسمية الكتاب:

الإمام محمد بن عبدالوهاب تَشَلَهُ لم يكن يعتني كثيراً بأسماء كُتُبِه، بل نادراً ما يُسمي كتاباً من كُتُبِه، ولذلك أختلف في مسمى هذا الكتاب إلى ثلاث مسميات، وهي :

الأول: (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) وهذا عليه غالب المخطوطات، وبه سمّاه الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب كَلْنَهُ(١).

الثاني: (إفادة المستفيد في كفر تارك التوحيد) وهذا ذكره الشيخ سليمان بن سحمان كله (٢)، والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن كله (٣).

⁽١) مفيد المستفيد ضمن عقيدة الموحدين ٥٧.

⁽٢) كشف الشبهتين ٩٦.

⁽٣) حكم تكفير المعين ضمن عقيدة الموحدين ١٧٠.

الثالث: (شرح حديث عمرو بن عبسة رضي وهو على طرة المخطوطة التي نسخها عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب كَلْنَهُ (١)، وذكره الشيخ إسحاق ابن عبدالرحمن كَلْنَهُ كذلك (٢).

والذي يظهر - والله أعلم - أن مسمى الكتاب هو (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) لأن غالب المخطوطات متفقة على ذلك، ولأن الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالوهاب كَثَلَهُ سمّاه بذلك وهو ابن المصنف، وأعلم الناس بكتُب أبيه كَثَلَهُ.

□ المطلب الثاني: موضوع الكتاب:

الكتاب يتحدث عن مسألة تكفير المُعين، وقد حشد الإمام محمد بن عبدالوهاب كلله الأدلة من القرآن والسُّنة وكلام العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، بل وذكر الإمام كلله بعض الناس الذين كُفروا بأعيانهم مثل فخر الدِّين الرازي وأبي معشر وثابت بن قُرة والجعد بن درهم.

وهذا الكتاب يعتبر مُكملاً لكتابه (كشف الشبهات) الذي تكلم فيه عن حقيقة لا إله إلا الله وأنها قولٌ وعمل، وأنها لا تنفع صاحبها إذا قام به ما يُناقضها، وكما أن الإمام كَالله ذكر في الكشف طوائفاً كُفروا بأعيانهم مثل بني حنيفة والسبئية والعبيدية وغيرهم، وهنا ذكر أفراداً كُفروا بأعيانهم، والله أعلم.

⁽۱) مكتبة الملك فهد الوطنية رقم (۸٦/ ٣٠٧)، ورقم (۸٦/ ٥٩١)، ورقم (٨٦/ ٢٦٩).

⁽٢) حكم تكفير المعين ضمن عقيدة الموحدين ١٧٨.

المطلب الثالث: نسبته للمؤلف:

الكتاب مشهورٌ نسبته للإمام محمد بن عبدالوهاب كَلْنَهُ ولا أعرف أحداً من أهل العلم قدح في نسبته إليه، ويدل على ذلك أمور منها:

١- ما هو مصَّرح ومكتوب على طرة مخطوطاته المنتشرة في المصادر العلمية.

٢- تصريح العلماء الذين نقلوا منه، ومنهم:

الشيخ سليمان بن عبدالله كلله: (قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب علله الله أن كلام السلف في معاداة أهل البدع والضلالة في ضلالة لا تُخرج عن الملة. انتهى كلامه)(١).

والشيخ سليمان بن سحمان كلله : (وذكر الشيخ - أي محمد ابن عبدالوهاب - كلاماً طويلاً في هذا المعنى في إفادة المستفيد)(٢).

وقال كذلك: (وفي إفادة المستفيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب كَلْلُهُ في تكفير المعين ما يكفي طالب الحق والهدى)(٣).

⁽١) أوثق عرى الإيمان ٢٦ وهو بلفظه في مفيد المستفيد.

⁽٢) كشف الشبهتين ٨١.

⁽٣) كشف الشبهتين ٩٦.

والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن تَكَلَثُهُ: (ولا نقول إلّا ما قال مشايخنا الشيخ محمد في إفادة المستفيد وحفيده في رده على العراقي وكذلك هو قول أئمة الدِّين قبلهم وممّا هو معلومٌ بالاضطرار مِن دِّين الإسلام ...)(١)

والشيخ محمد بن إبراهيم: (وإمام الدعوة ألف مؤلفًا في مسألة تكفير المعين وهو المسمى (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) بيَّن ووضح أنه لا مناص من تكفير المعين بشروطه الشرعية)(٢).

□ المطلب الرابع: تاريخ تأليف الكتاب:

ذكر ابن غنّام في تاريخه سنة ١١٦٥و ١١٦٦ه أن الإمام محمد بن عبدالوهاب تثنة ألّف كتابه بعد أن نقض العهد معه أهل حريملاء برئاسة أخيه الشيخ سليمان، حيث تألبوا على من فيها من أهل التوحيد فحاربوهم، وعزلوا بالقوة والي البلدة الأمير محمد ابن عبدالله بن مبارك، فخرج منها بأهله وأولاده ومن معه من أهل الدّين، ثم قُتل الأمير ومن معه.

فلمّا فعل ذلك أهل حريملاء خافوا أشد الخوف فقاموا بتسوير البناء حول البلدة، وتأليب أهل الدرعية معهم وطلبوا مناصرتهم على الإمام محمد بن عبدالوهاب كَلْنَهُ ومن معه، وراسلهم الشيخ سليمان بكتاب يبين فيه ضلال أخيه الإمام محمد ويلصق به بعض

⁽١) حكم تكفير المعين ضمن عقيدة الموحدين ١٧٠.

⁽۲) مجموع الفتاوي ۱/ ۵۲.

الشبهات التي توجب التنفير منه، فارتاب أهل العيينة في ذلك، واختلط على بعض أهل العلم فيهم مسائل التكفير والقتال، وما أثاره الشيخ سليمان عليهم من شبهات، فقام الإمام محمد بن عبدالوهاب من يبين لهم ما قرره الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف من الحنابلة كشيخ الإسلام وابن القيم في هذه المسائل، لعل الله أن يهديهم ويشرح صدورهم للحق.

🗖 المطلب الخامس: طبعات الكتاب:

الكتاب لم يعتني به العلماء كثيراً كمثل كتاب التوحيد وكشف الشبهات والأصول الثلاثة من ناحية طباعته التي تليق به، ومِن أشهر مَن اعتنى بطباعته هما:

- 1- الشيخ علي بن حمد الصالحي كَنْ وقد طبعت قديماً واندثرت، فقام الشيخ عبدالله بن سعدي العبدلي كَنْ بأضافتها في كتابه (عقيدة الموحدين والرَّد على الضُّلال والمبتدعين) وطبع بدار الطرفين بالطائف، بتقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز كَنْ بُنه.
- ٧- الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري كلله حيث حقق الكتاب على أربع نسخ خطية، وهي (نسخة عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد، ونسخة سالم بن علي، ونسخة محمد بن عبداللطيف، ونسخة عبدالرحمن الحصين) مقارنة بالمطبوع في تاريخ نجد لابن غنّام، وقد قام الشيخ كلله بجهد مبارك في تحقيق النص.

وأُجمل الملاحظات على تحقيقه في بعض الأمور، وهي:

أولاً: إن الخلاف في النُّسخ التي اعتمد عليها قليل، ولذلك هو يرجع إلى تاريخ نجد لابن غنّام كثيراً.

ثانياً: أنه لم يذكر للقارئ وصفاً للمخطوطات من حيث تاريخ نسخها، ولا عدد ألواحها، ولا مقاس ألواحها، ولا نوع خطها.

ثالثاً: أنه سار على طريقة إخراج النص كما يريده المؤلف دون الالتفات إلى عزو الآيات والأحاديث والآثار، أو التعريف بالبلدان والأعلام والفرق والطوائف، أو الشرح للغامض من اللغة من مظانه، وهكذا.

وقد طبعت الرسالة في المطابع الأهلية بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتقديم معالي الشيخ عبدالله ابن عبدالمحسن التركي.

□ المطلب السادس: شروح الكتاب:

الحقيقة أن هذا الكتاب مع أنه فريدٌ في بابه، عجيبٌ في ترتيبه، والذي يعتبر من عجائب مصنفات الإمام كلّله، والذي يوضح منهجه في مسألة تكفير المعين، وهي معتركه مع خصومه، فلم يعتني به أهل العلم كما اعتنوا بكتبه الأخرى، من حيث شرحه أو حتى الحاشية عليه بما يفك عباراته، بل والأعجب أن خصومه لم يتعرضوا له بالنقد كما تعرضوا لكتاب التوحيد وكشف الشبهات!!.

وقد نال سبق شرحه محرراً - فيما أعلم - الشيخ مدحت الفراج، في كتابه (فتح العلي الحميد في شرح كتاب مفيد المستفيد)، ولا أعرف غيره مطبوعاً، وقد شرحه بعض العلماء في دروسهم، ولكنها لم تحرر، فالله أعلم بحالها.

وأما الشيخ مدحت الفراج فقد سلك في شرحه لهذا الكتاب الشرح الموضوعي، وهو أنه يجمع كل مبحث فيشرحه إجمالاً، ولا يتعرض لجزئيات النصوص، ولذلك فاته أشياء لم يشرحها، وأسهب في أشياء لا حاجة فيها، بل نقل رسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية كاملة ضمن شرحه، وهي بعيدة عن صلب الموضوع، وتطرق لمسألة الولاء والبراء وحديث حاطب بن أبي بلتعة بما ليس في موطنه، والله أعلم.

🗖 المطلب السابع: مخطوطات الكتاب:

لهذا الكتاب المبارك نُسخٌ عدِّيدةٌ حصلتُ بفضل الله عز وجل على تسع منها، وهي:

الأولى: نسخة الجامعة الإسلامية، ورقمها (٣٨٢٧)، وهي بخط نسخ حسن، وعددها (١٦) لوحة، وناسخها سعد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عيد، وتاريخ نسخها ١٣١٤ه، وهي التي جعلتها (الأم)، ورمزت لها بـ (س).

الثانية: نسخة جامعة الملك سعود، ورقمها (٢٣٢٥)، وهي بخط نسخ حسن، وعددها (١٥) لوحة، وناسخها إبراهيم بن عبدالله الشايقي، وتاريخ نسخها ١٣٢٨هـ، وبعض كلماتها

بالحمرة، والتي اخترتها للمقابلة مع (الأم) لجودة خطها، ولكمالها، ورمزت لها بـ (م).

الثالثة: نسخة جامعة الملك سعود، ورقمها (٢٢٥٤)، وهي بخط نسخ ردي، وعددها (١٠) لوحات، وناسخها علي بن محمد ابن علي بن الإمام محمد بن عبدالوهاب، وتاريخ نسخها ١٢٦٧ه، وهي ناقصة بمقدار أربع ألواح متفرقة، وإن كانت أقدم إلا أن رداءة نسخها، وكثرة النقص فيها جعلني استبعدها.

الرابعة: نسخة جامعة الملك سعود، ورقمها (١٧٨٣)، وهي بخط نسخ جيد، وعددها (٦) لوحات، وناسخها غير معروف، وتاريخ نسخها غير معروف، وهي ناقصة من آخرها، وبها آثار رطوبة، وبعض كلماتها بالحمرة.

الخامسة: نسخة جامعة الملك سعود، ورقمها (١٧٨٤)، وهي بخط نسخ جيد، وعددها (١٨) لوحة، وناسخها غير معروف، وهي ناقصة من آخرها، وبها آثار رطوبة.

السادسة: نسخة جامعة الملك سعود، ورقمها (٣٩٨٠)، وهي بخط نسخ حسن، وعددها (٢١) لوحة، وناسخها إبراهيم الهوريني، وتاريخ نسخها ١٣٤٠هـ، وأوراقها منفرطة، وبعض كلماتها بالحمرة.

السابعة: نسخة جامعة الملك سعود، ورقمها (٢٣٥٧)، وهي بخط نسخ ردئ، وعددها (١٦) لوحة، وناسخها غير معروف،

وتاريخ نسخها ١٣٢٦ه، وبعض كلماتها بالحمرة.

الثامنة: نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية، ورقمها (٨٦/ ٣٦٢)، وهي بخط نسخ حسن، وعددها (١٥) لوحة، وناسخها سالم بن علي، وتاريخ نسخها ١٣١٤ه، وبعض كلماتها بالحمرة.

التاسعة: نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية، ورقمها (٨٦/ ٣٦١)، وهي بخط نسخ حسن، وعددها (١٦) لوحة، وناسخها عبدالرحمن بن محمد بن برَّاك، وتاريخ نسخها ١٣٣٤ه، وبعض كلماتها بالحمرة.



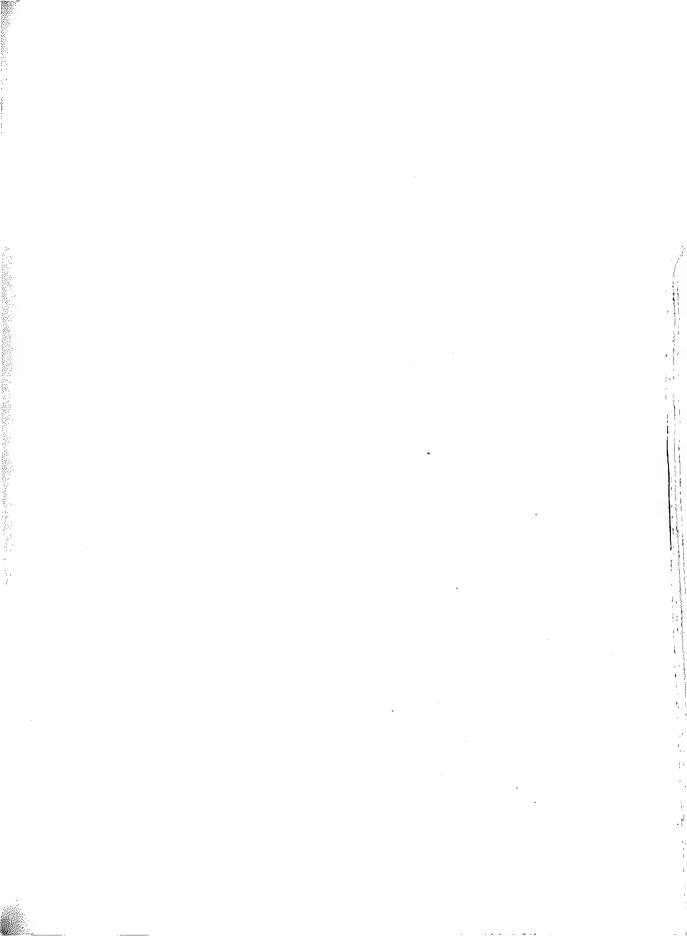
المبحث الثاني

موارد المؤلف في الكتاب

المطالع والمتفحص لهذا الكتاب يدرك علمية المصنف كَلَنْهُ، وسعة اطلاعه على بعض المصنفات المندثرة في نجد حينئذ، وقد رجع المصنف كَلَنْهُ إلى مصادر وموارد عظيمة في تصنيفه لهذا الكتاب، ومن أهمها:

- ١- صحيح الإمام البخاري، ونقل منه بعض الأحاديث أشرت لها في مواضعها.
- ٢- صحيح الإمام مسلم، ونقل منه بعض الأحاديث أشرت لها في مواضعها.
- ۳- سنن الإمام الترمذي، ونقل منه بعض الأحاديث أشرت لها في مواضعها.
- اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، ونقل منه مسألة سد ذرائع الشرك في الكلام على قوله تعالى ﴿وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللهِ لِعَالَى ﴿ وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللهِ لِعَالَى ﴿ وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللهِ على الجاهلية.
- ٥- رسالة الرد على المتكلمين لابن تيمية، وهي ضمن مجموع الفتاوى، ونقل منها مسألة حال أئمة المتكلمين، ومسألة سبب شرك العالم.
- 7- الرسالة السَّنية وتسمى (الوصية الكبرى) لابن تيمية، وهي

- ضمن مجموع الفتاوى، ونقل منها مسألة أسباب المروق من الإسلام.
 - ٧- رسالة ابن تيمية لإخوانه وهو مسجون.
 - ۸- رسالة ابن تيمية في أكل الحشيشة.
- ٩- مدارج السالكين لابن القيم، ونقل منه مسألة الشرك وأنواعه.
- 1- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم، ونقل منه مسألة إنكار تعظيم القبور.
- ١١ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، ونقل منه قول ابن عقيل في تعظيم الله للإنسان.
- 17- الإقناع لطالب الانتفاع للحجاوي، ونقل منه مسألة تكفير ابن تيمية لمن دعا علي بن أبي طالب رابي الله المن دعا على بن أبي طالب
- 17- النهر الفائق لابن نجيم الحنفي، ونقل منه مسألة تعلق العوام بالأولياء وحكمه.
- 18- شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيتمي، ونقل منه مسألة دعاء غير الله.
 - ١٥- منظومة الإمام الصنعاني في مدح الدعوة النجدية.
- 17- كتاب البدع للإمام ابن وضاح، ونقل منه أحاديث وآثار في ذم البدعة وخطرها على المسلم.
 - ١٧ وغير ذلك.



ترجمة الشيخ سليمان بن عبدالوهاب

وفيه مبحثاه:

□ المبحث الأول: اسمه، مولده، نشأته، توبته،

وفاته.

□ المبحث الثاني: مؤلفاته.

.



اسمه:

هو الشيخ الفقيه القاضي سليمان بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي علي بن محمد بن بريد بن علي بن محمد بن بريد بن مشرف التميمي.

مولده:

ولد كَانَهُ في العيينة قبل عام ١١١٥ه بسنوات معدودة لم يحددها المؤرخون، فهو شقيق الإمام محمد بن عبدالوهاب كَانَهُ الأكبر، وقد أثبت المؤرخون أن ولادة الإمام محمد بن عبدالوهاب كَانَت في العيينة عام ١١١٥ه، ومع ذلك نشآ جميعاً على طاعة الله، وحفظ القرآن، ومدارسة الفقه على أبيهم الشيخ عبدالوهاب بن سليمان كَانَهُ، الذي كان عالِم العيينة وقاضيها.

وقد رأيتُ أن المؤرخون اختلفوا فيمن هو الأكبر بينهما، بين متوقف، وقائل بأن الأكبر سليمان، ولذا فقد تحصل ليَّ بفضل الله وحده أن الأكبر هو الشيخ سليمان، وذلك للأمور التالية:

- 1- أن تسمية (سليمان) على جده (سليمان بن علي) فقيه الحنابلة في زمانه، وهذه عادة مشتهرة عن أهالي نجد وغيرهم أن يُسمى الابن البكر بسم الجد.
- ۲- أن الذي تولى قضاء العيينة بعد الشيخ (عبدالوهاب بن سليمان) هو ابنه (سليمان)، مع أن الشيخان (سليمان ومحمد) كلاهما من فقهاء الحنابلة.
- ٣- أن العداوة التي صدرت من الشيخ (سليمان) لأخيه كانت بسبب غيرته لظهور أخيه بسم الإمام المجتهد، الذي يدعو الناس إلى التوحيد وكأن غيره جاهل به، ولذا تأثر الشيخ (سليمان) كما تأثر غيره بهذه النظرية فآلبوه العداء، مع أن الإمام محمد كله كان يتلطفهم جميعاً في الخطاب والأسلوب، ويدعو لهم بالخير والفهم السديد، ولكن لمكانة الشيخ (سليمان) بالنسبة لأخيه أنه الأكبر سناً والقاضي جعلته لا يتقبل ما يدعو إليه من التوحيد بسبب الشبهات والشهوات التي علقت في نفسه.

وممّا يُثبت أسباب الغِيرة عند الشيخ (سليمان) ما يلي:

قال ابن غنام: (روى أخوه سليمان أن أباهما كان يتوسَّم فيه خيراً كثيراً.

ويتعجب من فَهمه وإدراكه مع صغر سُّنه.

ويقول: إنه استفاد من ولده محمد فوائد من الأحكام.

وكتب والده إلى بعض إخوانه رسالة نوَّه فيها بشأن ابنه محمد.

وأثنى عليه وعلى حفظه وإتقانه..

زوَّجه وهو ابن اثنتي عشرة سنة بُعيد بلوغه)(١).

نشأته:

نشأ الشيخ سليمان كلف في كنف أبيه، يتعلم منه العلم والأدب والزهد والقضاء، حتى قدمت سنة ١٣٩هـ حيث انتقل والده الشيخ عبدالوهاب بن سليمان كلف قاضي (العيينة) - زمناً طويلاً - إلى بلدة (حريملاء) والتي تقلد فيها والده القضاء مرَّة أخرى.

فأقام الشيخ عبدالوهاب بن سليمان تَكَلَفُهُ في (حريملاء) بأولاده (سليمان ومحمد) قاضياً فيها حتى سنة ١١٥٣ه حيث توفي الشيخ عبدالوهاب فيها.

وفي هذه السنة تولى القضاء في (حريملاء) بعد الشيخ عبدالوهاب بن سليمان كَلَّهُ ابنه (سليمان)، وفيها أعلن الشيخ محمد كَلَهُ دعوته للتوحيد ونبذ الشرك والخرافة.

قال ابن غنام: (فأقام الشيخ محمد في حريملاء مع أبيه يقرأ عليه سنين، إلى أن توفي أبوه سنة ١١٥٣هـ فأعلن دعوته، وأشتد في إنكاره مظاهر الشرك والبدع، وجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل النصح للخاص والعام ..)(٢)

وهنا دب الخلاف على الشيخ (محمد)، وتكاثر الرعاع

⁽۱) تاریخ نجد ۸۲-۸۱.

⁽۲) تاریخ نجد ۸۳.

والهمج والعبيد عليه حتى خرج من (حريملاء) إلى (العيينة) بلدة الأول، تاركًا أخاه قاضياً في (حريملاء)، وفيها كتب الشيخ (سليمان) الرسالة المشهورة لأهالي (العيينة) التي يشكك فيها بدعوة أخيه الشيخ (محمد)، والتي كانت سبباً في كتابة (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد).

قال ابن غنام: (وفي شوال من هذه السنة ١٥٦ه ارتد أهل حريملاء وكان قاضيها سليمان بن عبدالوهاب، أخا الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، وكان الشيخ حين علم أن أخاه يسعى في الفتنة ويُلقي على الناس الشبهات، قد أرسل إليه كتاباً ينصحه فيها ويؤنّبه على ما كان يصنع، ويحذّره العاقبة، فأرسل له أنه لن يقيم في حريملاء يوماً واحداً إن ظهر من أهلها ارتداد.

ولكنه لم يلبث أن كشف عن غدره ومكره، وحسده لأخيه، وغِيرته منه، فنقض العهد)(١)

وبدأ الشيخ (محمد) يدعو إلى التوحيد في (العيينة) بمناصرة واليها يومئذ عثمان بن حمد بن معمر، حتى ظهر أمره وتابعه الكثير من الناس، وحصل له من التوفيق والقبول ما نصر به الشريعة، وقمع به البدعة.

وفي سنة ١١٥٨ تقريباً أمر عثمان بن معمر الشيخ محمد كلله بالخروج من (العيينة) بعدما خاف على نفسه وإمارته من بعض

⁽۱) تاریخ نجد ۱۰٦.

رؤساء القبائل المجاورة، وهنا خرج الشيخ إلى (الدرعية) وتقابل مع أميرها يومئذ الأمير محمد بن سعود كَلَنْهُ فتبايعا على التوحيد والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال ابن غنام: (فبسط الأمير محمد وبايع الشيخ على دِّين الله ورسوله، والجهاد في سبيله، وإقامة شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(١).

وفي سنة ١١٦٣ه قُتل الأمير عثمان بن معمر بعد مكره وغدره للشيخ محمد تقلله، وعُين مكانه في منتصف رجب الأمير مشاري ابن معمر.

وفي سنة ١١٦٧ه دخل التوحيد بلدة (حريملاء) وكثر أهله، فخاف الشيخ (سليمان) منهم على نفسه فهرب ماشياً على قدميه إلى (سدير) واستوطن (المجمعة) معزولاً مطروداً.

وفي سنة ١١٩٠ه ندم الشيخ (سليمان) على ما فعل من قبل، فقدم إلى (الدرعية) مُبايعاً على نصرة الدِّين والطاعة، ثم أقام في (الدرعية) عند أخيه الشيخ محمد حتى توفي كَاللهُ.

توبته:

اختلف العلماء والمؤرخون في توبة الشيخ (سليمان) كَلَهُ ورجوعه للحق على قولين:

الأول: أنه تاب وصدق في إيمانه، ورجع عن أقواله

⁽۱) تاریخ نجد ۸۷.

السابقة، ومات وهو على حالةٍ رضية، ونصر هذا القول طائفة كبيرة من العلماء والمؤرخين، ومنهم:

- ١- الشيخ حسين بن غنام(١)
- ۲- الشيخ عثمان بن بشر(۲)
- ٣- الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن (٣)
 - ٤- الشيخ سليمان بن سحمان (٤)
- ٥- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف(٥)
 - ٦-- الشيخ صالح العثيمين (٦)
 - ٧- الشيخ عبدالعزيز بن باز(٧)
 - ٨- الشيخ محمد السكاكر (٨)

وغيرهم كثير، يراجع في ذلك رسالة (سليمان بن عبدالوهاب الشيخ المفترى عليه) للدكتور محمد بن سعد الشويعر حفظه الله.

⁽۱) تاریخ نجد ۱٤٥.

⁽٢) عنوان المجد ١/٢١٣.

⁽٣) مصباح الظلام ١٠٤.

⁽٤) الضياء الشارق ٧٥.

⁽٥) في تعليقه على عنوان المجد في نفس الموضع.

⁽٦) تسهيل السابلة ٢٤.

 ⁽٧) في تعليقه على كتاب (الشيخ محمد بن عبدالوهاب) للشيخ أحمد بن حجر
 ٩٥.

⁽٨) الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة ١٢٦.

الثاني: أنه لم يتب ممّا فعل، وأصر على عداوته، ومات على ذلك، ونصر هذا القول بعض العلماء، ومنهم:

١- الشيخ عبدالله البسام(١)

٢- الشيخ عبدالعزيز آل عبداللطيف(٢)

والذي يظهر ليّ - والله أعلم - بصدق توبة الشيخ (سليمان) الأمور، منها:

أولاً: أن أقدم من أثبت صدق توبته هو الشيخ حسين بن غنام، وهو من تلاميذ الشيخ الخاصين، ومؤرخ للدعوة بتفاصيلها ومشاهدها لمن بعده عن أشياء يقيناً أنه حضرها أو سمع عنها بمن يتق فيهم، وقد قال: (وفي هذه السنة - أي ١٩٠هـ - قدم أهل (منيخ) وأهل (الزلفي) على الشيخ محمد بن عبدالوهاب والأمير عبدالعزيز في (الدرعية) لأداء الإسلام وتجديد العهد، ووفد معهم سليمان بن عبدالوهاب - أخو الشيخ - فأقام في الدرعية، ولاقاه الشيخ بالقبول والإكرام، وأحسن إليه، ووسع عليه قوته ومعاشه، وكان هذا شأن الشيخ مع كل من يفد عليه، فكان ذلك سبباً لإنقاذ سليمان وصدق إيمانه وتوبته، وإقراره على نفسه بما تقدَّم منه، فوفى بما عاهد، فلم يوافه الموت إلا وهو في حالةٍ رضية) (٣).

ثانياً: ما ذكره الشيخ عثمان بن بشر، وهو من مؤرخي الدعوة

⁽۱) علماء نجد ۱/۳۰۵.

⁽٢) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ٤١.

⁽٣) تاريخ نجد ١٤٥.

كذلك الثقات حينما ذكره في وفاة الشيخ حمد بن معمر كلله حيث قال: (أخذ العلم عن عدة مشايخ أعلام، أجلهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأخوه سليمان بن عبدالوهاب ..)(١).

ثالثًا: الرسالة التي أرسلها الشيخ (سليمان) إلى حمد التويجري وأحمد ومحمد أبناء عثمان بن شبانه، والتي نقلها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بنصها (٢) مُقرأ لها، فقال: (من سليمان ابن عبدالوهاب إلى الإخوان: حمد بن محمد التويجري وأحمد ومحمد ابنا عثمان بن شبانة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأذكركم ما منّ الله به علينا وعليكم من معرفة دينه، ومعرفة ما جاء به رسوله على من عنده، وبصرنا به من العمى، وأنقذنا من الضلالة، وأذكركم بعد أن جيتونا في الدرعية من معرفتكم الحق على وجهه، وابتهاجكم به، وثنائكم على الله الذي أنقذكم وهذا دأبكم في سائر مجالسكم عندنا، وكل من جاءنا بحمد الله يثني عليكم، والحمد لله على ذلك، وكتبت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا أذكركم وأحضكم، ولكن يا إخواني معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق، واتباعاً سبل الشيطان، ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبل الهدى.

والآن معلومكم لم يبقى من أعمارنا إلا اليسير والأيام

⁽¹⁾ عنوان المجد 1/٢٦٣.

⁽٢) مصباح الظلام ٦١.

معدودة، والأنفاس محسوبة، والمأمول منا أن نقوم لله ونفعل مع الهدى أكثر مما فعلنا مع الضلال، وأن يكون ذلك لله وحده لا شريك له، لا لما سواه، لعل الله يمحو عنا سيئات ما مضى سيئات ما بقى.

ومعلومكم عظم الجهاد في سبيل الله، وما يكفر من الذنوب، وأن الجهاد باليد واللسان والقلب والمال، وتفهمون أجر من هدى الله به رجلاً واحداً.

والمطلوب منكم أكثر مما تفعلون الآن، وأن تقوموا لله قيام صدق، وأن تبينوا للناس الحق على وجهه، وأن تصرحوا لهم تصريحاً بيناً بما كنتم عليه أولاً من الغي والضلال.

فيا إخواني الله الله، فالأمر أعظم من ذلك فلو خرجنا نجأر إلى الله في الفلوات وعدَّنا الناس من السفهاء والمجانين في ذلك لما كان ذلك بكثير منا.

وأنتم رؤساء الدين والدنيا في مكانكم أعز من الشيوخ، والعوام كلهم تبع لكم، فاحمدوا الله على ذلك ولا تعتلوا بشيء من الموانع.

وتفهمون أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بُد أن يرى ما يكره، ولكن أرشدكم في ذلك إلى الصبر، كما حكي عن العبد الصالح لقمان في وصيته لابنه، فلا أحق من أن تحبوا شه وتبغضوا لله، وتوالوا الله وتعادوا لله.

وترى يعرض في هذا أمور شيطانية، وهي أن من الناس من

ينتسب لهذا الدين وربما يلقي الشيطان لكم أن هذا ما هو بصادق، وأن له ملحظ دنيوي، وهذا أمر ما يطلع عليه إلا الله، فإذا أظهر أحد الخير فاقبلوا منه ووالوه، فإذا ظهر من أحد شر وإدبار عن الدين فعادوه واكرهوه، ولو أحب حبيب.

وجامع الأمر في هذا: أن الله خلقنا لعبادته وحده لا شريك له، ومن رحمته بعث لنا رسولاً يأمرنا بما خلقنا له، ويبين لنا طريقه، وأعظم ما نهانا عنه الشرك بالله وعداوة أهله، وأمرنا بتبيين الحق وتبيين الباطل. فمن التزم ما جاء به الرسل فهو أخوك ولو أبغض بغيض، ومن نكب عن الصراط المستقيم فهو عدوك ولو ولدك أو أخوك.

وهذا شيء أذكركموه مع أني بحمد الله أعلم أنكم تعلمون ما ذكرت لكم، ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس، وان تذاكروا دائماً في مجالسكم ما جرى منا ومنكم أولاً، وأن تقوموا مع الحق أكثر من قيامكم مع الباطل فلا أحق من ذلك ولا لكم عذر، لأن اليوم الدين والدنيا ولله الحمد مجتمعة في ذلك فتذاكروا ما كنتم فيه أولاً في أمور الدنيا من الخوف والأذى واعتلاء الظلمة والفسقة عليكم، ثم رفع الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة، وذلك من آثار دعوة شيخ الإسلام وعلم الهداة الأعلام . . . والشيخ وعياله وعيالنا طيبين وللسلام، وسلمون عليكم، وسلموا لنا على من يعز عليكم والسلام، وصلى الله على محمد وآله وصحبه، اللهم اغفر لكاتبها ولوالديه ولذريته ولمن نظر فيه فدعا له بالمغفرة وللمسلمين

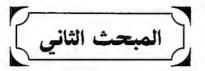
وللمسلمات أجمعين).

وفاته :

توفي الشيخ (سليمان) كَنْهُ ودفن بالدرعية في شهر رجب من عام ١٢٠٨هـ، بعدما رغب في تعليم الناس دينهم، والزهد في مناصب الدنيا ومتاعها، فغفر الله له وأسكنه فسيح جناته (١١).



⁽١) عنوان المجد لابن بشر ١/١٨٣، علماء نجد لابن بسام ٢/٣٥٦.



مؤلفاته:

الشيخ (سليمان) كلفة من فقهاء الحنابلة، الذين أخذوه من أهله، فقد كان جده (سليمان) ووالده (عبدالوهاب) وعمه (إبراهيم) وغيرهم من أسرته من العلماء البارزين، والعُبَّاد المجتهدين، ولكن التأليف المحرر ككتب المذهب لم يحظى بها الشيخ (سليمان) كثيراً، ولذا لم يُنقل عنه من المؤلفات شيئاً إلا رسائل بسيطة أرسلها لبعض إخوانه، وفيها خلاف في نسبتها إليه، ولكن هي ما ثبت أو بقي من تراث الشيخ (سليمان) كَلْنُهُ، وهي:

أولاً: (فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبدالوهاب)(١) وقد أرسلها الشيخ (سليمان) إلى الشيخ (حسن بن عيدان قاضي حريملاء) وقد أثبتها ابن حميد(٢)، وإسماعيل باشا البغدادي(٣)،

⁽۱) وللشيعي الرافضي محمد بن عبدالنبي النيسابوري كتاب قريب من عنوانه أسماه (فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبدالوهاب) توفي في النجف سنة ١٢٤١هـ (هدية العارفين ٢/ ١٣٦، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩١)، وللصوفي أحمد بن على البصري الشهير بالقباني كتابٌ مثله كذلك أسماه (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبدالوهاب) (إيضاح المكنون ٢/ ١٩٠).

⁽٢) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ٢/ ٦٧٩.

⁽٣) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢/ ١٩٠.

وعمر كحالة (١)، والشيخ عبدالعزيز آل عبداللطيف (٢)، وغيرهم.

والكتاب أسماه بذلك مؤلفه الشيخ (سليمان) كله كما ذكره ابن حميد عنه، ولكن الكتاب لم يُطبع بهذا الاسم، بل طُبع بسم (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية).

قال الشيخ عبدالعزيز آل عبداللطيف: (ولقد لاحظت أن هذا الكتاب له أسماء أخرى منها:

١- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية، وقد طبع الكتاب
 بهذا الاسم في الهند ١٣٠٦هـ، ثم مصر، وتركيا.

٢- حجة فصل الخطاب من كتاب رب الأرباب وحديث رسول الملك الوهاب وكلام أولي الألباب في إبطال مذهب محمد ابن عبدالوهاب، نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بحضرموت.

٣- الرد على من كفر المسلمين بسبب النذر لغير الله، نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد)(٣).

ولذا ترى بعضهم يخلط بين كتاب (فصل الخطاب في الرد على على محمد بن عبدالوهاب) وكتاب (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) لأن الاسم قد تغير من دور الطباعة وأهل البدع لأغراضهم المذهبية، حتى أصبح اسم الكتاب لا يكاد يُعرف إلا بالثاني.

⁽١) معجم المؤلفين ٤/ ١٨٧.

⁽٢) دعاوى المناوئين ٤٠.

⁽٣) دعاوي المناوئين ٤١-٤.

ثانياً: رسالة لأهل العيينة، لا يُعلم اسمها، وإنما عُلم فحواها، وقد أرسلها الشيخ (سليمان) إلى (أهل العيينة) يموه بها عليهم بإلقاء الشبهات حتى يتركوا مناصرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تَنْلَهُ.

وهذه الرسالة لم تُطبع بعد على حسب علمي، ولربما أُحرقت أو اندثرت مع الزمن، وهي السبب الناشئ للشيخ محمد بن عبدالوهاب عَنَهُ لتأليف كتابه (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد)، وليست هي الرسالة الأولى (فصل الخطاب) وذلك لأمور، منها:

1- أن الرسالة الأولى أرسلت للشيخ (حسن بن عيدان قاضي حريملاء)، بينما (مفيد المستفيد) كُتبت تثبيتاً لأهل (العيينة) لمّا أرتد أهل حريملاء) كما قال ابن غنام: " رسالة أرسلها الشيخ إلى أهل العيينة يبطل فيها ما موَّه به سليمان بن عبدالوهاب في أحد كتبه إليهم "(۱).

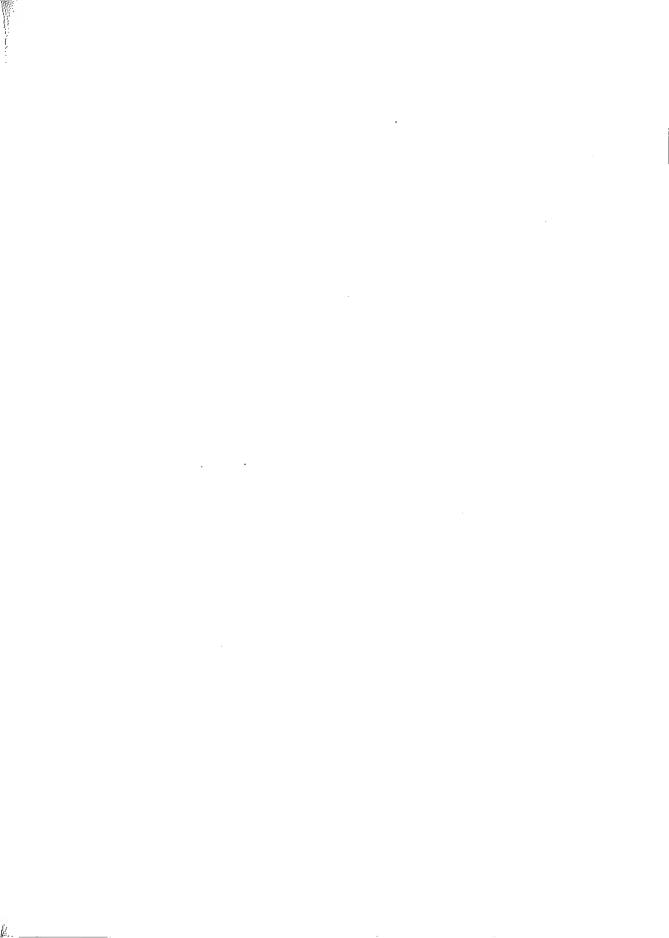
Y- أن الرسالة الأولى فيها مسائل لم يتطرق لها الشيخ محمد ابن عبدالوهاب كلله بالرد مثل: (أن الشيخ يزعم الاجتهاد وهو لم يكن فيه خصلة من خصالة، أن الشيخ خارجي وأتباعه خوارج، أن مخالفة رأي الشيخ كفر يُستباح بها الدم، أن نجد تسمى قرن الشيطان ولذا لا يستغرب خروج هذا منها، أن الشيخ يُنزل الآيات التي نزلت في المشركين على المسلمين، أن الشيخ يأخذ

⁽۱) تاریخ نجد ۳۲۰.

من كلام ابن تيمية وابن القيم ما يشتهي فيما يوافق مذهبه، أن الشيخ يذهب لكلام الأئمة المُجمل ويترك ما كان واضحاً من كلامهم . . . وغير ذلك).

ثالثاً: رسالة النصيحة، وقد أرسلها الشيخ (سليمان) من (العيينة) بعد رجوعه وتوبته، واستقراره فيها، إلى المشايخ (حمد ابن محمد التويجري وأحمد بن عثمان بن شبانة وأخيه محمد) وهي السابقة عند ذكر توبته ورجوعه للحق، والله المستعان.



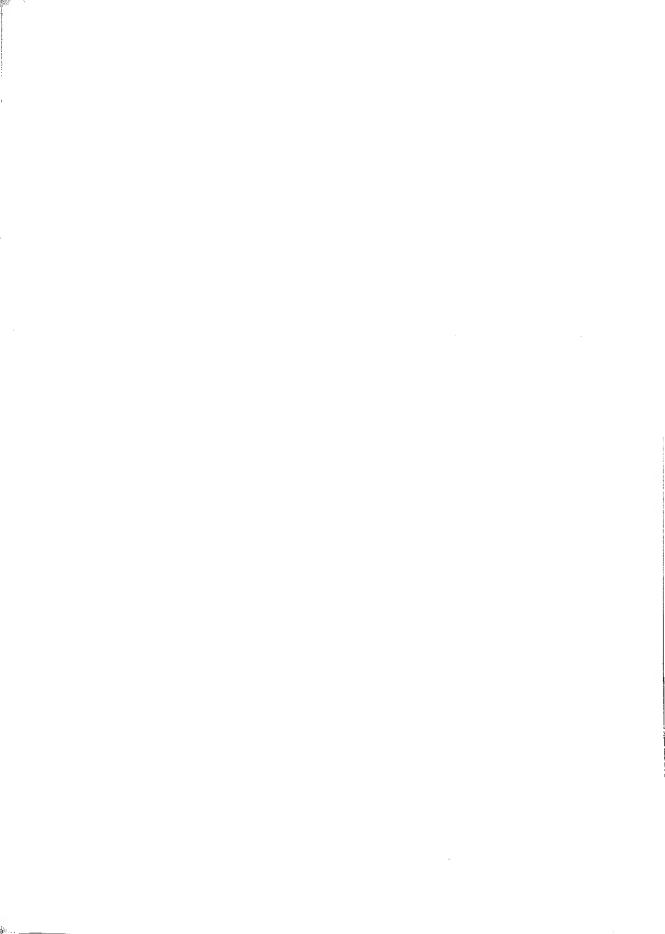


الفصل الرابع

دراسة مختصرة لأهم مسائل الكتاب

وفيه مسألتاه :

- ♦ المسألة الأولى: ضوابط تكفير المعين عند أهل
 الشّنة والجماعة.
- ♦ المسألة الثانية: ما يترتب على تكفير المعين عند
 أهل السُّنة والجماعة.





دراسة مختصرة لأهم مسائل الكتاب(١)، وفيه مسألتان

المسألة الأولى: صوابط تكفير المعين عند أهل السُّنة والجماعة:

أهل السنة والجماعة هم دائماً أهل الوسطية بين الفرق والطوائف، ومِن سماتهم التي عُرفوا بها أنهم يعلمون الحق ويرحمون الخلق، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن من عرف حقائق أقوال الناس، وطرقهم التي دعتهم إلى تلك الأقوال حصل له العلم والرحمة، فعلم الحق ورحم الخلق وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين، وهذه خاصة أهل السنة المتبعين للرسول على فإنهم يتبعون الحق ويرحمون من خالفهم باجتهاده حيث عذره الله ورسوله، وأهل البدع يبتدعون بدعة باطلة ويكفرون من خالفهم فيها)(٢).

⁽۱) باختصار شدید، لأن المقام لا یسع للإطالة، وقد بُحثت هذه المسائل في المراجع الموسعة، يُنظر: (نواقض الإيمان القولية والعملية لشيخنا الدكتور عبدالعزيز آل عبداللطيف، نواقض الإيمان الاعتقادية للشيخ الدكتور محمد الوهيبي، ضوابط التكفير لشيخنا الدكتور عبدالله القرني، التكفير وضوابطه للدكتور إبراهيم الرحيلي، منهج ابن تيمية في مسألة التكفير للدكتور عبدالمجيد المشعبي، تكفير المعين عند شيخ الإسلام وابن عبدالوهاب للشيخ أبي العلا الراشد).

⁽٢) شرح الأصفهانية ٣٨.

ولذلك جعل أهل السنة والجماعة ضوابطاً في باب التكفير حيث أنهم يفرقون بين التكفير المطلق (وهو إطلاق الكفر على القول أو العمل الصادر من الأشخاص أو الطوائف)، والتكفير المعين (وهو إطلاق الكفر على الأشخاص أو الطوائف بأعيانهم الذين وقعوا فيه بالقول أو العمل).

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وإن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين، إلا إذا وجدت الشروط، وانتفت الموانع، يبين هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات، لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعين)(١).

ويقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (ومسألة تكفير المعين مسألة معروفة إذا قال قولاً يكون القول به كفراً، فيقال من قال بهذا القول فهو كافر، ولكن الشخص المعين إذا قال ذلك، لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها)(٢).

فالأول - وهو التكفير المطلق - فلا يطلق القول عليه بالكفر الا بأمر واحد وهو ثبوت الكفر به من الكتاب والسنة الصحيحة، وهذا مذهب السلف رحمهم الله، خلافاً لأهل البدع الذين يكفرون بالعقل والهوى بل حتى بمجرد المخالفة والعياذ بالله، ولذا تجد أن أهل البدع هم أكثر الناس تكفيراً لبعضهم بعضاً، وأما أهل

⁽۱) مجموع الفتاوي ۱۲/ ٤٨٧، ٤٨٨.

⁽٢) الدرر السنية ٨/ ٢٤٤.

السنة فهم الأعلم والأعقل دائماً في مسائل الدِّين كُله، ومسائل الأحكام والأسماء خاصة.

أما الثاني فلا يُطلق التكفير على فاعله إلا بأمرين، هما:

أولاً / تحقق الشروط، وهي:

١- أن يكون المعين مُكلفاً:

ومن أدلته: قول النبي ﷺ: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصغير حتى يكبر)(١).

قال الإمام ابن المنذر: (أجمعوا على أن المجنون إذا ارتد في حال جنونه أنه مسلم على ما كان قبل ذلك)(٢).

وقال الإمام ابن قدامة: (إن الرِّدة لا تصح إلا من عاقل، فأما من لا عقل له كالطفل الذي لا عقل له والمجنون، ومن زال عقله بإغماء أو نوم أو مرض، أو شرب دواء يباح شربه، فلا تصح ردته و لا حكم بكلامه بغير خلاف) (٣).

⁽۱) رواه أبو داود في كتاب الحدود، بابٌ في المجنون يسرق أو يصيب حدًا، رقم (٤٣٩٨)، والنسائي في كتاب الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، رقم (٣٤٣٢)، وابن ماجة في كتاب الطلاق، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم، رقم (٢٠٤١) كلهم من حديث عائشة، ورواه الترمذي في كتاب الحدود، باب: ما جاء فيمن لا يجب عليه الحدُّ، رقم (١٤٢٣) من حديث علي بن أبي طالب، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٢/٥ وصحيح أبي داود وصحيح الترمذي وصحيح النسائي وصحيح ابن ماجة.

⁽٢) الإجماع ١٢٢.

⁽٣) المغني ٢٦٦/١٢.

٢- أن يكون المعين قد بلغته الحجة الرسالية :

ومن أدلته: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسرَاء: ١٥].

قال الإمام ابن حزم: (ولا خلاف في أن المرء لو أسلم، ولم يعلم شرائع الإسلام، فاعتقد أن الخمر حلال، وأن ليس على الإنسان صلاة، وهو لم يبلغه حكم الله تعالى لم يكن كافراً بلا خلاف يعتد به، حتى إذا قامت عليه الحُجة فتمادى حينئذ بإجماع الأمة فهو كافر)(١).

وهي تقوم بأمرين هما:

- أ) التمكن من العلم بما أنزل الله.
 - ب) القدرة على العمل به (۲).

وإقامة الحجة يختلف من زمان لآخر ومن مكان لآخر، كما قال ابن القيم (إن قيام الحجة يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص فقد تقوم حجة الله على الكفار في زمان دون زمان، وفي بقعة وناحية دون أخرى، كما أنها تقوم على شخص دون آخر، إما لعدم عقله وتمييزه كالصغير والمجنون، وإما لعدم فهمه كالذي لا يفهم الخطاب، ولم يحضر ترجمان يترجم له) (٣).

⁽¹⁾ المحلى 17/ 180.

⁽۲) مجموع الفتاوي ۱۹/۲۰،۲۰/۹۵.

⁽٣) طريق الهجرتين ٤١٤.

وكذلك إقامتها تكون ببلاغ الكتاب والسنة لهم إن كانوا من يدركها معانيها العربية، كما قال ابن القيم: (فإن قيل كيف تقوم حجته عليهم، وقد منعهم من الهدى، وحال بينهم وبينه، قيل: حجته قائمة عليهم بتخليته بينهم وبين الهدى، وبيان الرسل لهم، وإراءتهم الصراط المستقيم حتى كأنهم يشاهدونه عياناً، وأقام لهم أسباب الهداية باطناً وظاهراً، ولم يحل بينهم وبين تلك الأسباب، ومن حال بينه وبينها منهم بزوال عقل، أو صغر لا تمييز معه، أو كونه بناحية من الأرض لم تبلغه دعوة رسله، فإنه لا يعذبه حتى يقيم عليه حجته، فلم يمنعهم من هذا الهدى، ولم يحل بينهم والإقبال بينه، نعم قطع عنهم توفيقه، ولم يرد من نفسه إعانتهم والإقبال بقلوبهم إليه، فلم يحل بينهم وبين ما هو مقدور لهم، وإن حال بينهم وبين ما لا يقدرون عليه، وهو فعله ومشيئته وتوفيقه ...)(١).

كما ينبغي أن يفرق بين قيام الحجة وفهمها، كما قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (وأصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم الحجة، فإن أكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكَثَرُهُمْ لِللهُ مَع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكَثَرُهُمْ لِللهُ مَع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكَثَرُهُمْ لِللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَا أَصَلُ سَكِيلًا اللهُ قان: ٤٤].

وقيام الحجة وبلوغها نوع، وفهمهم إياها نوع آخر، وكفرهم ببلوغها إياهم وإن لم يفهموها نوع آخر، فإن أشكل عليكم ذلك،

⁽١) شفاء العليل ١٧٣.

فانظروا قول ﷺ في الخوارج: " أينما لقيتموهم فاقتلوهم "(١)، مع كونهم في عصر الصحابة، ويحقر الإنسان عمل الصحابة معهم وقد بلغتهم الحجة ولكن لم يفهموها)(٢).

ويقول الشيخ حمد بن ناصر بن معمر: (وليس المراد بقيام الحجة أن يفهمها الإنسان فهما جلياً كما يفهمها من هداه الله ووفقه، وانقاد لأمره فإن الكفار قد قامت عليه حجة الله مع إخباره بأنه جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه)(٣).

٣- أن يكون المعين قد ثبت منه القول أو العمل المُكفِّر:

ومن أدلته: قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا ضَرَبَّتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَنَيَّنُوا وَلَا لَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إلَيْحَمُ السّلَمَ لَسْتَ مُوْمِنَا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَ فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ حَيْرَةً كَذَالِكَ حَبْنَهُ مَنَانِمُ حَيْرَةً كَذَالِكَ حَبْنَهُم مِن تَبَّدُ فَمَنَ اللّهُ عَلَيْكُمُ فَتَبَيَّنُوا إِن اللّهَ كَان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا إِنْ فَمَنَ اللّهُ عَلَيْكُمُ فَتَبَيّنُوا إِن اللّهَ كَان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا إِنْ النّهَ اللهِ عَلَيْكُمُ فَتَبَيّنُوا إِن اللّهُ كَان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا إِنْ اللّهِ النّهَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُهُ اللهُ اللهُلهُ اللهُ ا

وقوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَا ٍ فَتَبَيَّنُوٓا أَن تُصِيبُوا فَوَمَّا بِجَهَلَة فَنُصِيحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَكِدِمِينَ ﴿ النَّحْجَرَاتِ: ٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالصواب أن مذهب الإنسان ليس بمذهب له إذا لم يلتزمه، فإنه إذا كان قد أنكره ونفاه، كانت

⁽۱) رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين، باب: قتل الخوارج، رقم (١٦٤). ومسلم في كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج، رقم (١٦٤).

⁽٢) مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٣/ ١٢-١٣.

⁽٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٢٨٨٤.

إضافته إليه كذباً عليه)(١).

ثانياً / انتفاء الموانع، وهي:

١- ألا يكون المعين جاهلاً.

وهو أقسام:

أولاً : جهل الإعراض والاستكبار، وصاحبه لا يعذر مطلقاً.

ثانياً : جهل عدم بلوغ الحجة، وصاحبه يعذر مطلقاً.

ثالثاً: جهل التفريط، وصاحبه فيه خلاف من عذره أو عدمه، والراجح – والله أعلم – عدم عذره كما قاله الأئمة المحققون.

قال الإمام ابن القيم: (اعتراف العبد بقيام حجة الله عليه من لوازم الإيمان، أطاع أم عصى، فإن حجة الله قامت على العبد بإرسال الرسول، وإنزال الكتاب، وبلوغ ذلك إليه، وتمكنه من

⁽۱) مجموع الفتاوى ۲۱۷/۲۰.

 ⁽۲) رواه الترمذي في كتاب الفتن، باب: ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم،
 رقم (۲۱۸۰) وقال: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

العلم به، سواء علم أو جهل، فكل من تمكن من معرفة ما أمر الله به ونهى عنه، فقصر عنه ولم يعرفه، فقد قامت عليه الحجة)(١).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (إنَّ الذي لم تقم عليه الحُجة هو الذي حديث عهد بإسلام، والذي نشأ ببادية، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل: الصرف والعطف - من السحر - فلا يُكفّر حتى يُعرّف، وأما أصول الدين التي أوضحها الله في كتابه فإن حُجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد بلغته الحُجة)(٢).

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: (أما القادر على التعلم المفرّط فيه، والمقدم آراء الرّجال على ما علم من الوحي، فهذا الذي ليس بمعذور) (٣).

٢- ألا يكون المعين مُكرهاً.

ومن أدلته: قصة عمار بن ياسر وللهذه وذلك «أن المشركين أخذوه فلم يتركوه حتى سب النبي الله وذكر آلهتهم بخير تركوه، فقال له النبي الله وذكرتُ آلهتهم بخير، قال: (كيف تجد ما تُركت حتى نِلت منك، وذكرتُ آلهتهم بخير، قال: (كيف تجد قلبك؟) قال: مطمئناً بالإيمان، قال: (إن عادوا فعد)، قال: فأنزل الله عز وجل همن كفر بألله مِنْ بَعَدِ إِيمَانِهِ إلّا مَنْ أُكِينَ وَلَكِن مَن شَرَح بِأَلْكُفْرِ صَدْرًا الله الناحل: ١٠٦].

⁽۱) مدارج السالكين ۱/ ۲۳۹.

⁽٢) مجموع المؤلفات ١١/٣.

⁽٣) أضواء البيان ٧/ ٥٥٤ - ٥٥٥.

وشروطه هي (١):

١- ألّا يكون الإكراه على عقيدة القلب.

٢- أن يكون المُكره قادراً على تحقيق ما أوعد به.

٣- أن يكون المُكره عاجزاً عن الخلاص.

٤- أن يكون المُكره به فورياً.

٥- أن لا يكون الإكراه على ما فيه ضرر متعدي.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (والآية الثانية قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ بِأُللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَنِهِ ۚ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنُ وَلَاكِن مَن شَرَحَ بِأَلكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [النحل: ١٠٦] فلم يعذر الله من هؤلاء إلّا من أكره مع كون قلبه مطمئن بالإيمان، وأما غير هذا فقد كفر بعد إيمانه، سواء فعله خوفاً، أو مدارة، أو مشحة بوطنه، أو أهله، أو عشيرته، أو ماله، أو فعله على وجه المزح، أو لغير ذلك من الأغراض، إلّا المكره)(٢).

٣- ألا يكون المعين متأولاً.

ومن أدلته: أثر على بن أبي طالب و الشاء قال: شرب قومٌ من أهل الشام الخمر وعليهم يزيد بن أبي سفيان، وقالوا: هي لنا حلال، وتأولوا هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] قال: وكُتب فيهم إلى عمر، فكتب أن

⁽۱) يُنظر: المحلى لابن حزم ٨/ ٣٣، المغني لابن قدامة ٧/ ١٢٠، فتح الباري لابن حجر ١٢٠/١٢.

⁽٢) كشف الشبهات ٦٥.

ابعث بهم إليّ قبل أن يفسدوا من قبلك، فلما قدموا على عمر استشار فيهم الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين! نرى أنهم قد كذبوا على الله، وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله فاضرب رقابهم، وعليّ ساكت فقال: ما تقول يا أبا الحسن فيهم ؟ قال: أرى أن تستيبهم، فإن تابوا جلدتهم ثمانين لشرب الخمر، وإن لم يتوبوا ضربت رقابهم، قد كذبوا على الله، وشرعوا في دينهم ما لم يأذن به الله، فاستتابهم فتابوا، فضربهم ثمانين ثمانين ثمانين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة كما تقدم، كَمَن جحد وجوب الصلاة والزكاة، واستحل الخمر والزنا، وتأول ... كما فعل الصحابة في الطائفة الذين استحلوا الخمر)(٢).

وقال أيضاً: (وليس لأحد أن يُكفِّر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط، حتى تُقام عليه الحجة، وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين، لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة، وإزالة الشبهة) (٣).

⁽١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٠٣، وعبدالرزاق في المصنف ٩/ ٢٤٢.

⁽۲) مجموع الفتاوی ۱۱۹/۷.

⁽٣) مجموع الفتاوى ٢١/٢٦٤.

المسألة الثانية: ما يترتب على تكفير المحين عند أهل السُّنة والجماعة: أولاً: القتل:

لقوله ﷺ: "من بدَّل دينه فاقتلوه "(١).

وهذا في حق المُرتد البيِّن، أما المُرتد غير البيّن فلا يُقتل بالظن، وإنما أمره إلى الله، ومثله كمثل المنافقين، وأما الكافر المحارب فيجب قتاله وذلك راجع للمصلحة والمفسدة التي يراها ولي أمر المسلمين، أما الكافر المُسالم فيحرم قتاله لأنه لم يؤذ المسلمين في أمورهم، والله أعلم.

ثانياً: عدم التوارث:

لقوله على " لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم " (٢).

وقد نقل الحافظ ابن حجر (٣) عن جمهور العلماء بأن التوارث يتعلق بالولاية، ولمّا كانت منقطعة بين المُسلم والكافر انتفى التوارث بينهما.

ثالثاً: عدم المناكحة:

لقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَتٍ

⁽۱) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: لا يُعذب بعذاب الله، رقم (۲۰ (۳۰ الله)، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، رقم (۲۹۲۲).

⁽٢) رواه البخاري في كتاب الفرائض، باب: لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم، رقم (٦٧٦٤).

⁽٣) فتح الباري ۱۲/۰۰.

فَامَتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِهِنَّ فَإِنَ عَلِمَتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَتِ فَلَا تَرْجِعُوهُنَ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلُهُ أَلَّهُ وَالمُمتَحنَة: ١٠]، فإن كان الفراق واجبٌ هُنَّ حِلُ لَمَّمْ وَلَا هُمَّ يَجِلُونَ لَمُنَّ المُمتَحنَة: ١٠]، فإن كان الفراق واجبٌ بين المسلمة والكافر، فالمناكحة من باب أولى، والله أعلم.

رابعاً: حُرمة ذبيحته:

لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُونُوا الْكِتنَبَ حِلُّ اللهِ من طعام حِلُّ لَكُمُ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَمُّمَّ ﴾ [المَائدة: ٥]، فلم يستثني الله من طعام المشركين والكفار إلا طعام أهل الكتاب، والمُرَّتد أخبث من أهل الكتاب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فلو ذبح لغير الله متقرباً إليه لحَرُم، وإن قال بسم الله، كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة الذين يتقربون إلى الكواكب بالذبح والبخور ونحو ذلك، وإن كان هؤلاء مُرتدِّين لا تُباح ذبيحتهم بحال)(١).

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (وأمّا المُرتد فلا تحل ذبيحته، وإن قال بسم الله، لأن المانع لذلك ارتداده عن دين الإسلام لا ترك التسمية)(٢).

多多多多多

⁽١) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٥.

⁽٢) الدرر السنية ٣/ ١٠.





الصفحة الأولى من نسخة الجامعة الإسلامية

عر

الصفحة الأخيرة من نسخة الجامعة الإسلامية

التعلق والمنواع التعلق والعسوا والعالى الحسير المالي على المالي على والعالى التعلق ال

تمت جملا به وحس مق فی عدیقلم العدالفقیر (العین بندندراج عفی بربعد بن عبدالری بن عبدالعرب براهم بن عبد بن عبد عفرالدلم ولیدی

الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود

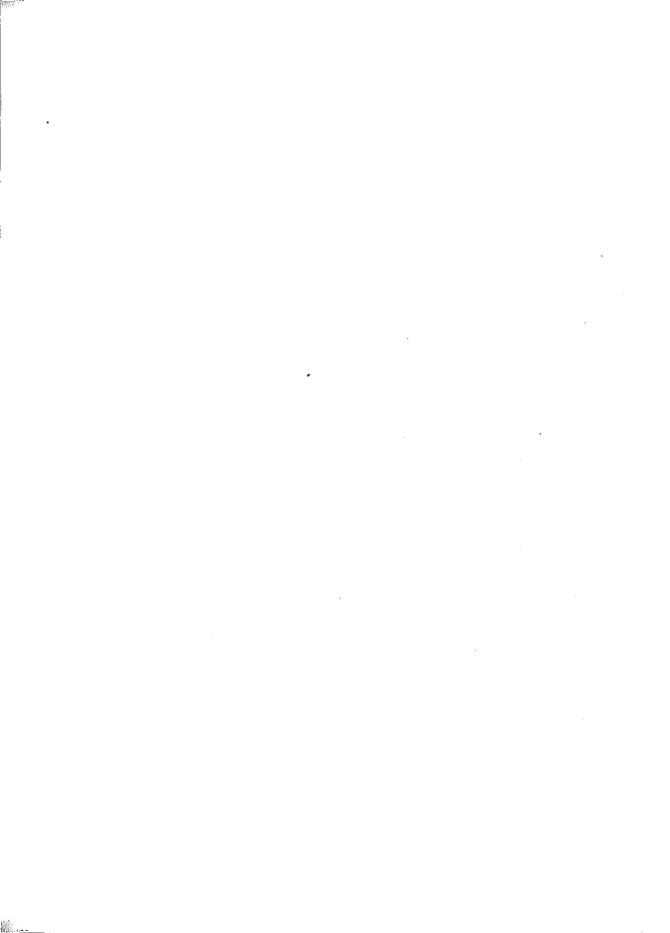
الله الرحم الرجم فالإخث الني قال مسلق اصفقات باي في ارسنك والصلة الارهار وكنوا الوثان واده ومعاسران كالهمشكافيات الدوم معكوع فنا قالمت وعبد فالقصه فعيد أبطيك ويلا وقلت أن متعك قاللك استطنع ذاك هذاالارته عال دعال الماس ولكرام جع الأهلان والسمعت في قدام فا من قالندهت العلوقدم ب والمساد عليه المبينة وكنت في الها فعما عاد المعال واللااس والدام والسعاق موسرو المدية محقدم مون العلميرب فالت ما فعل هذا المدين وم المدينة فَالْوَالنَّا اللهِ سَلَعَ فَقَدا الْحَرْقِهِ قَبَلَهُ فَلَمْ يَتَفَعُوا فَكُ فَوَمَتُ اللَّهِ الْمُعَلِّمُ اللَّهِ فَلَمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ

الصفحة الأخيرة من نسخة جامِعة الملك سعود

كالمضارحع وسكرعلى والنس التوصار

كتبلاواع





ينسم لَهُ ٱلرَّمْنَنِ ٱلرَّحِيمِ

سبب تأليف الرسالة هذه أوراقٌ كتبها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب لمّا ارتاب بعض من يدَّعي العِلم من أهل العيينة (١)، لمّا ارتد أهل حريملاء (٢)، فسُئل الشيخ أن يكتب كلاماً ينفعه الله به: (٣)

(۱) هي مدينة تقع قريباً من الرياض، ومن أهم المدن النجدية في الماضي، وقد كانت إمارتها عند آل معمر، قيل اشتق اسمها من ماءِ عينٍ صغيرة لا تنقطع فسميت (العيينة).

يُنظر: أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ١٩١.

(۲) هي مدينة تقع شمال غربي الرياض، من أهم المدن النجدية في الماضي، وقد أخرجت العلماء والقضاة، قيل اشتق اسمها من نبات (الحرمل) وقد وصفه ابن منظور بأنه (حَبِّ كالسَّمْسم، لا يأكله شيء إلا المِعْزى، وقد تطبخ عروقه فيُشقاها المحموم إذا ماطلته الحُمَّى)، وقيل اشتق اسمها من نبات (الحُريملة)، وقد وصفه ابن منظور أيضاً بأنه (شجرة مثل الرُّمَّانة الصغيرة، ورقها أدق من ورق الرمان، خضراء تحمل جِراء دون جِراء العُشَر، فإذا جَفَّت انْشَقَّت عن ألين قطن، فتُحْشَى به المَخادُ فتكون ناعمة جداً خفيفة، وتُهْدَى إلى الأشراف).

يُنظر: لسان العرب ١١/ ١٥٠، و أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ١٥٦.

(٣) هنا ملاحظتان:.

الأولى: أن هذه المقدمة ليست من كلام المصنف تَثَلَقه، وإنما ذكرها النُّساخ ودرجوا عليها.

الثانية: ابتداء المصنف كَنْهُ بحديث عمرو بن عبسة في النهي عن مشابهة بشيخ الإسلام ابن تيمية حينما استعرض النصوص في النهي عن مشابهة المشركين، كما في اقتضاء الصراط المستقيم ١٩٢/١.

مقدمة المصنف فقال تَخَلَفُهُ: روى مسلمٌ في صحيحه عن عمرو بن عبسة بسرد حديث السُّلَمِيُّ رَفِي اللهُ النَّاسَ عمرو بن عبسة عمرو بن عبسة السُّلَمِيُّ رَفِي اللهُ النَّاسَ عمرو بن عبسة السُّلَمِيُ رَفِي اللهُ النَّاسَ عمرو بن عبسة السُّلَمِيُ رَفِي اللهُ النَّاسَ عمرو بن عبسة السُّلَمِيُ رَفِي اللهُ ا

(۱) هو أبو نجيح وقيل أبو شعيب عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر السُّلمي، أسلم قديماً بمكة، وكان يقال هو ربع الإسلام، ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد خيبر وقبل الفتح فشهدها، ثم نزل حمص في خلافة عثمان بن عفان في وتوفي بها.

يُنظر: أسد الغابة ٨٢٣، الإصابة ٦/٣.

(٢) الجاهلية: من الجهل الذي هو نقيض العلم، كما قاله ابن فارس في معجمه.

وتنقسم باعتبار الزمان إلى قسمين:.

الأول/ جاهلية عامة: وهي ما كانت قبل بعثة النبي ﷺ، كما قال تعالى ﴿ وَلَا تَبَرَّحَ كَ تَبَرُّحُ ٱلْجَلِهِلِيَّةِ ٱلْأُولِيُّ ﴾ [الأحزَاب: ٣٣]، قاله النووي في شرح مسلم ٢/١١٠.

الثاني/ جاهلية خاصة: وهي كل ما خالف شريعة النبي على وهي قائمة ببعض البلدان دون بعض، وببعض الأشخاص دون بعض، قاله الشوكاني في فتح القدير ٢٧٨/٤، وعبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد ٣٦٨. وتنقسم باعتبار الحكم إلى قسمين:.

الأول/ جاهلية كفر: وهي ما كانت بقول أو فعل الكفر، كما قال تعالى ﴿ أَفَكُمُ مَا لَجُهُلِيَةِ يَبْغُونَ ﴾ [المَائدة: ٥٠].

مسألة: وصف الجاهلية ليس له ارتباط بقيام الحُّجة الرسالية، لأنها من أوصاف الأفعال، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجَ لَ تَبَرُّجَ ٱلْجَلِهِلِيَّةِ اللَّهُ وَلَا تَبَرَّجَ لَ تَبَرُّجَ الْجَلِهِلِيَّةِ اللَّهُ وَلَا تَبَرُّعُ الْجَلِهِلِيَّةِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُلْمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُلْلِلْلِلْمُ اللَّهُ الْمُلْلِلْلِلْمُ الللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَ

عَلَى ضَلَالَةٍ (١)، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ (٢)، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ

(١) الضلالة: ضِدُّ الهُدَى، ولذلك فسَّرها عمرو بن عبسة وَ اللهُ الهُدَى، ولذلك فسَّرها عمرو بن عبسة وَ اللهُ اللهُ وَأَنَّهُمْ لَيُعْبُدُونَ الأَوْثَانَ ".

مسألة: وصف الضلالة ليس له ارتباط بالحجة الرسالية، لأنها من أوصاف الأفعال كذلك، كما قال تعالى في سورة آل عمران (١٦٤) ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ، وَيُزَكِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينِ ﴿ مَا يَتِهِ، وقوله تعالى في الْكِنْبُ وَالْمِحْمَةُ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينِ ﴿ وقوله تعالى في سورة الساورة السافات (٢٩-٧٠) ﴿ إِنّهُمْ الْفَوَا عَابَاءَهُمْ صَالِينَ ﴾ ومنه قوله ﷺ (ألم أجدكم ضُلالاً فهداكم الله بيّ) متفق عليه.

(٢) الأوثان: جمع وَثَنْ، ويُجمع كذلك على وُثُنْ، كما قال تعالى في سورة المحج (٣٠) ﴿ فَا جَنْكِنِبُوا الرِيقِسَ مِنَ الْأَوْثِلَيْ وقال تعالى في سورة المحتج (٣٠) ﴿ فَا جَنْكِنِبُوا الرِيقِسَ مِن الْأَوْثِلَيْ وقال تعالى في سورة العنكبوت (١٧) ﴿ إِنَّمَا تَمْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوْثَنَنا ﴾ قال ابن فارس في معجمه: "الواو والثاء والنون كلمة واحدة وهي الوَثَنُ واحد الأوثان: حجارة كانت تُعبد".

وقد اختلف أهل اللغة في التفريق بين لفظة الوثن والصنم إلى أقوال:.

فمنهم من جعلهما مترادفان، ولم يفرق بينهما.

ومنهم من جعل الوثن ما كان من حجارة، والصنم ما كان من الخشب أو الذهب والفضة.

ومنهم من جعل الوثن ما لا صورة له، و الصنم ما كان له صورة جعلت تمثالاً.

ومنهم من جعل الوثن ما كان له جثة من خشب أو حجر أو فضة ينحت، والصنم الصورة بلا جثة.

اكثرة جهلتهم "، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى ٢٠/٣٨: " اسم الجهل والجاهلية يُقال جاهلية وجهلاً قبل مجيء الرسول، وأما التعذيب فلا".

عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا (١) جُرَآءُ (٢) عَلَيْهِ قَوْمُهُ.

فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةً، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ ؟!، قَالَ: أَنْ نَبِيِّ، فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٍّ ؟!، قَالَ: أَرْسَلَنِي اللهُ، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءً أَرْسَلَنِي اللهُ، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءً أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُوحَدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ (٣)، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟!، يُوجَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ (٣)، قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟!،

ومنهم من جعل الوثن ما كان على غير صورة البشر، والصنم ما كان على
 صورة البشر.

وقيل غير ذلك كما في تاج العروس ١/ ٧٧٩١.

والأقرب إن شاء الله: أن بينهما عمومٌ وخصوص، فإذا اجتمعا في اللفظ افترقا في المعنى، وإذا افترقا في اللفظ اجتمعا في المعنى، كما قال تعالى عن إبراهيم على في سورته (٣٥) ﴿وَأَجْنُبْنِي وَبَيْنَ أَن نَعْبُدَ ٱلأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ومراده على كُل ما يُعبد من دون الله ويُشغل عنه، وحيننذ يكون معناهما عند الافتراق في اللفظ: أن الوَثَن ما عُبد من دون الله على غير صورة البشر أو الحيوان، والصَنَم ما عُبد على صورة البشر أو الحيوان، والله أعلم.

⁽۱) مُسْتَخْفِياً: من الخُفاء وهو السَّتر، قال أبن فارس في معجمه: ألخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان، فالأول السَّتر، والثاني الإظهار، فالأول خَفِيَ الشَّيء يخفى، وأخفيته، وهو في خِفْيَةٍ وخَفَاء، إذا سترته.. ويُقال للرَّجل المُستتر مُستخفِ ".

⁽٢) جُرَآء: بمعنى الإقدام والتسلط، قال النووي في شرح صحيح مسلم ٦/ ٣٥٥: " هكذا هو في جميع الأصول جُرَآء بالجيم المضمومة، جمع جريء بالهمز من الجرأة وهي الإقدام والتسلط، وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين: حِراء بالحاء المهملة المكسورة...، والصحيح أنه بالجيم ".

⁽٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٦/٣٥٥: "هذا فيه دلالة ظاهرة على الحث على صلة الأرحام، لأن النبي و قد التوحيد، ولم يذكر له حزبات الأمور، وإنما ذكر مُهمها، وبدأ بالصّلة ".

قَالَ: حُرٌّ وَعَبْدٌ، قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْر وَبِلالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي.

قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَة، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ.

فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي!! قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ / الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ، قَالَ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنْ الصَّلَاةِ!!،

١/س

وفيه كذلك وجوب معاداة الكفار بتكسير أصنامهم وأوثانهم التي عبدوها من دون الله، وهي من صميم الكفر بالطاغوت الذي أمر الله بالتمسك به، لأنه شطر العروة الوثقى، والتي حرص كل الأنبياء على بيانها وتوضيحها، والعروة الوثقى هي (لا إله إلّا الله) والمقامة على الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، كما قال تعالى في سورة البقرة (٢٥٦) ﴿ فَمَن يَكُفُرُ بِٱلطَّلْعُوتِ وَيُؤْمِرُ بِاللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْمُرَّةِ ٱلْوُنْفَيْ [البَقَرَة: ٢٥٦] وقال في سورة النحل (٣٦) ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ آعَبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَذِبُواْ ٱلطَّلْعُوتَ ﴾ [الـتـحـل: ٣٦]، والعلم بحقيقة هذا الركن لازمٌ على كل المسلم، كما بيَّنه النبي على لعمرو بن عبسة ﴿ إِنَّهُمْ اللَّهُمُ العمل به فراجعٌ للمصلحة والمفسدة والقدرة على ذلك، وتحقيقه عزيزٌ بين الناس اليوم، نسأل الله أن يبصرنا جميعاً بالعلم بحقيقة التوحيد والعمل به.

1/0

قَالَ: صَلِّ صَلَاةَ الصَّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ / الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَمَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَخْضُورَةٌ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَمَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُ بِالرَّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَعَيْمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّا تَصَلِّى الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ، حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّا تَعْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَمَا الْكُفَّارُ "(١) وذكر تغربُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَمَا الْكُفَّارُ "(١) وذكر الحديث(٢).

⁽۱) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة على ، رقم (۸۳۲).

⁽٢) ذكر الإمام محمد بن عبدالوهاب كلله بعض الفوائد من قصة عمرو بن عبسة هي الدرر السنية ١٠/١٠-١١ وهي:.

[&]quot; الأولى: كون الشرك يعرف قبحه بالفطرة، لقوله: كنت أظن الناس ليسوا على شيء، وهم يعبدون الأوثان.

الثانية: الحرص على طلب العلم، لأنه سبب للخير، وفسر به قوله: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهُمْ خَيْرًا لَأَشْمَعُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣]، لقوله: فسمعت أن رجلا بمكة يخبر أخباراً فقعدت على راحلتي، فوجدته مختفياً، فتلطفت حتى دخلت عليه.

الثالثة: قوله فقلت له: ما أنت؟ قال: "نبي". قلت: وما نبي؟ قال: "أرسلني الله عز وجل"، فهذه المسألة هي أصل العلوم كلها، وهي فهم القلب فهما جيداً أن الله أرسل إليك رسولاً، فإذا عرفتها هان عليك ما بعدها.

الرابعة: قوله: بأي شيء أرسلك؟ قال: " بكذا وكذا " وهذه توضح ما قبلها بالفعل.

الخامسة: قوله: "بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يعبد الله لا يشرك به شيء" الأول: حق الخلق، والثاني: حق الخالق، وذكر هذه مع هذه، تفسير سياسة المدعو والرفق به، والتلطف في إدخال الخير إلى قلبه، والثاني فيها تعريف الأمر قبل الدخول فيه، لأن الداخل لا يستقيم له الدخول إلا بمعرفته ولو صعب.

السادسة: حسن فهم عمرو، لقوله: من معك على هذا؟.

السابعة: قوله حرٌ وعبد، والله أعلم ".

وفي الحديث مسائل هامة، ومن أهمها: النهي عن التشبه بالكفار، وذلك من قوله ﷺ: (وَحِينَئِذِ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ)، والتشبه بمعنى المماثلة، قال ابن فارس في معجمه: " الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً " أي شابههم فيما اختصوا به من عقائد أو عبادات أو عادات أو أخلاق جزئياً أو كلياً.

وقد نهى النبي عن التشبه بهم في أكثر من حديث ومن أشهرها (ومن تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء ١/٢٦٩، والألباني في صحيح الجامع والإرواء.

وهذا الحديث يقول عنه شيخ الإسلام: "وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم" كما في الاقتضاء ١/ ٢٧٠.

وقد قال أيضاً كَلَّهُ كما في مختصر الفتاوى المصرية (٥١٤) مُبيناً خطر ذلك: "وإذا زار أهل الذمة كنيسة بيت المقدس فهل يُقال لهم يا حاج مثلاً؟ لا ينبغي أن يقال ذلك تشبيها بحاج البيت الحرام، ومن اعتقد أن زيارتها قربة فقد كفر، فإن كان مسلماً فهو مُرتد، يستتاب فإن تاب وإلا قتل، فإن جهل أن ذلك محرَّم عُرِّف ذلك، فإن أصر فقد كفر وصار مرتداً".

وقال القاضي عياض كما في الشفا ٢/ ١٠٧٢: " وكذلك نُكفر بكل فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر إلا من كافر، وإن كان صاحبه مصرحاً =

كلام ابن تيمية عن الشرك

قال أبو العباس كلله: " فقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة وقت في سد الذرائع طلوع الشمس ووقت غروبها، معللاً بأنها تطلع وتغرب بين قرني شيطان، وأنه حينئذٍ يسجد لها الكفار، ومعلومٌ أن المؤمن لا يقصد السجود إلا لله، وأكثر الناس قد لا يعلمون أن طلوعها وغروبها بين قرني [شيطان](١)، [ولا أن](٢) الكفار يسجدون لها، ثم أنه عليه نهى عن الصلاة في هذا الوقت حسماً لمادة المشابهة [بكل طريق] (٣)، ...، ومن هذا الباب أنه كان إذا صلى إلى عود أو عمود جعله على حاجبه الأيمن، [أو الأيسر](٤) ولم يصمد له صمداً(٥)، ولهذا نهى عن الصلاة إلى ما عُبد من دون الله في الجملة، [وإن لم يكن العابد يقصد ذلك](٦) ولهذا يُنهى عن السجود [لله](٧) بين يدي الرَّجل [وإن

بالإسلام مع فعله ذلك كالسعى إلى الكنائس والبيع . أي دور عبادة اليهود والنصارى . مع أهلها بزيهم، من شد الزنانير، وفحص الرؤوس . أي حلقها من الوسط .، فقد أجمع المسلمون أن هذا الفعل لا يوجد إلا من كافر".

⁽١) في [س] الشيطان، وأثبت ما جاء في [م] لموافقته الاقتضاء.

⁽۲) في [م] ولان.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٥) إشارة إلى الحديث الذي رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: إذا صلى إلى سارية أو نحوها أين يجعلها منه؟، رقم (٦٩٣)، والإمام أحمد ١٢/ ٣٤٠، والطبراني في الكبير ١٩٦/١٥، كلهم من طريق الْوَلِيدُ بْنُ كَامِل عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ ضُبَاعَةً بِنْتِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهَا، وقد ضَعفه الإمام ابن القيم في تهذيب السنن ٢/ ٥٥، وابن رجب الحنبلي في فتح الباري ٣/ ٣٣٠، والألباني في ضعيف أبي داود.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٧) ساقطة من [م]، وأثبتها كما في [س] ولموافقتها الاقتضاء.

لم يقصد الساجد ذلك](١) لما فيه من مشابهة السجود لغير الله "(٢)

(١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١-١٩٤-١٩٦١.

وفي الحديث وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية دلالة واضحة على مسألة سد الذرائع، وهي الأسباب المفضية إلى الشرك، وهي داخلة في مسمى العقائد أو الفقهيات، وهذه المسألة من كمال الشريعة المطهرة ومقاصدها العظيمة، وقد بيَّنها الله في كتابه، ورسوله بيَّلِيُّ في سنته، واجتهد العلماء في تأصيلها وتفريعها:.

قال الإمام الشاطبي: (قاعدة سد الذرائع متفق على اعتبارها في الجملة) الموافقات ٢٠١/، ويقول الإمام ابن القيم كما في إعلام الموقعين ٣/ ١٤٧: "لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها، فوسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود وكلاهما مقصود لكنه مقصود قصد عايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود وكلاهما مقصود لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل، فإذا حرَّم الرَّب تعالى شيئاً وله طرق ووسائل تفضي إليه فإنه يحرمها ويمنع منها، تحقيقاً لتحريمه وتثبيتاً له، ومنعاً أن يقرب حماه، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك نقضاً للتحريم، وإغراءً للنفوس به، وحكمته تعالى وعلمه يأبي ذلك كل الإباء ". وهي قاعدة مُحكَّمة عند المالكية والحنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل لمذهب أحمد محمد أحمد محمد المالكية والحنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل لمذهب أحمد محمد أحمد محمد المالكية والحنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل لمذهب أحمد محمد أحمد محمد المالكية والحنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل لمذهب أحمد محمد المالكية والحنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل لمذهب أحمد محمد المهادي المالكية والحنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل المذهب أحمد محمد المدخل المذهب أحمد محمد المالكية والمنابلة كما قاله ابن بدران في المدخل المذهب أحمد محمد المدلال المناب المناب المناب المدخل المذهب أحمد محمد المالكية والحمد المالكية والمناب المناب المناب

ومن أمثلة سد الذرائع عن الشرك:.

١- إثبات عبودية عيسى علي وأنه ليس بإله كما زعمت النصارى، قال تحالى: هما المسلم المسلم

- ٣- إثبات عبودية النبي ﷺ والنهى عن الغلو والإطراء فيه، حتى لا يُتخذ شريكاً مع الله، قال تعالى: ﴿ قُلْ لا آمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلا ضَرًا إِلَّا مَا شَاةً اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْفَيْبَ لاَسْتَكْتُرَتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوةُ إِنْ أَنَا اللهُ اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْفَيْبَ لاَسْتَكْتُرتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنِيَ السُّوةُ إِنْ أَنَا إِلَا عَرَاف: ١٨٨] الأعراف ١٨٨، وقال إلا عَزيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿ الْاعْرَاف: ١٨٨] الأعراف ١٨٨، وقال النبي ﷺ: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله "البخاري.
- ٣- إبطال منفعة كُل معبود دون الله، وأنهم عاجزون عن الخلق والنفع والضر وغير ذلك، حتى لا يُعبد إلا الله وحده، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَيَتُمُ مَا نَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَمُمْ شِرْكُ فِي السَّمَوَتِ أَنْتُونِي مَا نَدُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَمُمْ شِرْكُ فِي السَّمَوَتِ أَنْتُونِي مِن نَدْعُونَ مِن فَيْ السَّمَوَتِ أَنْتُونِي مِن قَبْلِ هَدُا أَوْ أَنْتُرَةٍ مِن عِلْمِ إِن كُنتُمْ صَدِيقِين ﴿ وَمَن أَضَلُ مِن يَدْعُوا مِن دُونِ اللهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيكَمَةِ وَهُمْ عَن دُعَاتِهِمْ مِن يَدْعُوا مِن دُونِ اللهِ مَن لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيكَمَةِ وَهُمْ عَن دُعَاتِهِمْ عَن دُعَاتِهِمْ عَنْدُونَ ﴿ فَي اللهَ مِن اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلْمَ اللهُ ا
- التحذير من الغلو في القبور وأهلها، حتى لا تُعظم فتعبد مع الله، قال جابر بن عبدالله: (نهى رسول الله عليه أن يجصص القبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه)، وعن أبى الهياج الأسدي قال: قال ليَّ على بن أبى طالب: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله على: أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) رواهما مسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فحرَّم ﷺ أن تتخذ قبورهم مساجد بقصد الصلوات فيها، كما تقصد المساجد، وإن كان القاصد لذلك إنما يقصد عبادة الله وحده، لأن ذلك ذريعة إلى أن يقصدوا المسجد لأجل صاحب القبر ودعائه، والدعاء به، والدعاء عنده، فنهى رسول الله ﷺ عن اتخاذ هذا المكان لعبادة الله وحده لئلا يتخذ ذريعة إلى الشرك بالله، والفعل إذا كان يفضى إلى مفسدة وليس فيه مصلحة راجحة ينهى عنه) مجموع الفتاوى ٣/ ١٦٣.

انتهى كلام [أبي العباس كَلَلْهُ](١).

فليتأمل المؤمن الناصح لنفسه ما في هذا الحديث من العِبر، فإن الله سبحانه وتعالى يقص علينا أخبار الأنبياء وأتباعهم ليكون للمؤمن من المستأخرين عبرة فيقيس حاله بحالهم، وقصّ [قصص](٢) الكفار والمنافقين لتجتنب ويجتنب من تلبس بها أيضاً.

حديث عمرو بن عبسة

الفائدة الأولي

الفوائد والعبر من

فممّا فيه من الاعتبار أن هذا الأعرابي الجاهلي لما ذُكر له أن رجلاً بمكة يتكلم في الدِّين بما يخالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقدم عليه، وعلم ما عنده، لما في قلبه من محبة الدِّين والحير، وهذا فُسِّر به قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيمٌ خَيرًا لَّأَسْمَعُهُمٌ اللّهُ فِيمٌ خَيرًا لَّأَسْمَعُهُمٌ اللّهُ وَيهِم أَللّهُ وَيهم أَللًا اللّه الله والنفال: ٣٣] أي حرصاً على تعلم الدِّين، ﴿لَأَسْمَعُهُمُ الله الله الله على أن عدم الفهم في أكثر الناس اليوم أي أفهمهم (٣)، فهذا يدُّل على أن عدم الفهم في أكثر الناس اليوم

وغيرها كثير في القرآن والسنة، وكم حاول أعداء الشريعة إبطال هذه القاعدة المحكمة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطَنِعُوا نُورَ اللّهِ بِأَفَوَهِهِمْ وَيَأْبَ اللّهُ إِلّا أَن يُتِعَ نُورَهُ وَلَقَ كَرَهُ اللّهِ المستعان على غربة الإسلام في هذا الزمان!!.

ومن كلام شيخ الإسلام يستفيد المسلم: النهي عن الصلاة. فرضاً أو نافلة. بين يدي إنسان آخر، ومنه الصلاة بين يدي الإمام حينما يلتفت إلى المصلين، فيقوم بعضهم سواء المؤذن أو صاحب فائتة فيصلي بين يديه، فينبغي توجيه الناس في ذلك، وعلى الإمام أن يقوم من مكانه، أو يجعل سترة بينه وبين المُصلي، والله أعلم.

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) في [م] القصص.

⁽٣) ويقصد بهم المشركون والمنافقون لأن كلا منهم مسلوب الفهم الصحيح، =

عدلاً منه سبحانه لما يعلم في قلوبهم من عدم الحرص على تعلم الدِّين.

فتبين أن من أعظم الأسباب الموجبة لكون الإنسان من شر الدواب هو عدم الحرص على [تعلم الدِّين](۱)، فإذا كان هذا الجاهلي يطلب هذا الطلب، فما عذرَ من ادعى اتباع الأنبياء، وبلغه عنهم ما بلغه، وعنده من يعرض عليه [التعليم](۱) ولا يرفع بذلك رأساً، فإن حضر أو استمع فكما قال تعالى: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِّن فِرَحِ مِن رَبِهِم مُحَدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿ لَا يَرْبُهُمْ اللّهِ اللّهِ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

الفائدة الثانية

وفيه من العبر أيضاً: أنه لما قال: (أرسلني الله). قال: بأي شيء أرسلك؟ قال: بكذا وكذا. فتبين أن زبدة الرسالة الإلهية، والدعوة النبوية، [هي](٤) توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وكسر الأوثان، ومعلومٌ أن كسرها لا يستقيم إلا بشدة العداوة وتجريد السيف، فتأمل زبدة الرسالة(٥).

⁼ والقصد إلى العمل الصالح، ثم أخبر تعالى بأنهم لا فهم لهم صحيح، ولا قصد لهم صحيح، لو فرض أن لهم فهماً، كما قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية.

⁽١) في [م] التعلُّم.

⁽٢) في [م] التعّلم.

⁽٣) سورة الأنبياء، آية ٢-٣.

⁽٤) في [م] هو.

⁽٥) إن تكسير الأصنام والأوثان من شرائع الأنبياء المتفق عليها بينهم، لأنها تضاد أصل التوحيد، وقد ثبت تكسيرها عن عدد منهم:

وفيه أيضاً: أنه فَهِمَ المرادُ من التوحيد، وفَهِمَ أنه أمرٌ كبيرٌ الفائدة الثالثة غريب، ولأجل هذا قال: (حرٌ غريب، ولأجل هذا قال: (حرٌ

إبراهيم ﷺ: قال تعالى: ﴿ وَتَاللّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصَّنَكُمْ بَعَدَ أَن تُولُوا مُدْيِينَ ۞ فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَيْمِ لَعُلَمْ لَعَلّهُمْ إِلَيْهِ يَزِجِعُونَ ۞ [الأنبيّاء: ٥٧-٥٨].
 وموسى ﷺ: قال تعالى: ﴿ وَآنظُرْ إِلَىٰ إِلَيْهِكَ ٱلّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفَا لَنُحَرّفَنَهُ.
 ثُمَّ لَننسِفَنَهُ, فِي ٱلْبَيْرِ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧].

والنبي على: (أ) بالقول: عن أبى الهياج الأسدي قال: قال ليَّ على بن أبى طالب: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله على: أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) رواه مسلم، (ب) بالعمل: عن عبد الله ابن مسعود فله قال: دخل النبي على مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصُباً فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول (جاء الحق وزهق الباطل الآية) رواه البخارى ومسلم.

ومع ذلك يجب التنبيه إلى أمرين:.

- ان تكسيرها يكون بإزالتها من الأرض، وإزالتها من القلب، فالأول بأن تزال بتكسيرها حقيقة، والثاني بتبغيض الناس فيها، وتعليمهم التوحيد وتحذيرهم من الشرك بها.
- ٢- أن تكسيرها على الحقيقة راجعٌ للقدرة على ذلك، والمصلحة الراجحة فيها، فإبراهيم على لم يكسرها منذ بداية الدعوة، وذلك لعدم قدرته ولتعلق القلوب بها، وهكذا فعل النبي على حيث أنه لم يكسرها لنفس العلة، فلم تمكن كل منهما على القدرة والقوة ووجود المصلحة قاما بما أوجب الله عليهما من تكسير هذه الطواغيت، والله أعلم.

⁽١) ساقطة من [م].

وعبدٌ)، فأجابه أن جميع العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له ولم يتَّبعه على ذلك إلا من ذكر، فهذا أوضح دليل على أن الحق قد يكون مع أقل القليل، وأن الباطل قد يملأ الأرض.

ولله در الفضيل بن/ عياض كَلَللهُ(١)حيث يقول: "لا تستوحش من الحق لقلة السالكين، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين "(٢)، وأحسن منه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِيلِيسُ ظَنَّهُ، فَٱتَبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اَسَبَا: ٢٠].

وفي الصحيحين (٣) أن بعث النار من كل ألفٍ تسعةً وتسعون

س/۲

⁽۱) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، فقيه محدث، وعابد ورع، توفي سنة ۱۸۷هـ

يُنظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤٥، وشذرات الذهب ٣١٦/١.

⁽۲) الأذكار للنووي ۱۰۸، ولفظه: (لا تستوحش طُرق الهدى لقلة أهلها، ولا تغتر بكثرة السالكين الهاكين) والآداب الشرعية لابن مفلح نقلاً عن النووي ١/٠٥، والاعتصام للشاطبي ١/٥٠، قال الشيخ السعدي في تفسيره ٢٣٠: (لا يستدل على الحق، بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عدداً، الأعظمون - عند الله - قدراً وأجراً، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه).

⁽٣) رواه البخاري في كتاب أحاديث أنبياء، باب: قصة يأجوج ومأجوج، رقم (٣٤٨)، وفي كتاب التفسير، باب: ﴿وَثَرَى النَّاسَ سُكَنَرَىٰ﴾ [الحَجّ: ٢]، رقم (٤٧٤١)، وفي كتاب الرقاق، باب: قوله تعالى ﴿إِنَ زَلْزَلَةَ اَلسَّاعَةِ شَفَّ عَظِيمٌ ﴾ [الحَجّ: ١]، رقم (٦٥٣٠)، وفي كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى ﴿وَلَا لَنَفُعُ الشَّفَاعَةُ عِندُهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمٌ قَالُواْ الْحَقِّ وَهُو الْعَلِيُّ الْكِيرُ ﴿ اللهِ السَبَا: ٢٣]، = قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمٌ قَالُواْ الْحَقِّ وَهُو الْعَلِيُّ الْكِيرُ ﴿ اللهِ السَبَا: ٢٣]، =

وتسعمائة، و[في](١) الجنة واحد من كل ألف، ولما بكوا من هذا لمّا سمعوه قال ﷺ: (فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ مِنْ الْمُنَافِقِينَ)(٢) قال الترمذي: حسنٌ صحيح.

Y/P

فإذا تأمل الإنسان ما في هذا الحديث من صفة / بدوِّ الإسلام، ومن اتبع الرسول عليه إذ ذاك، ثم ضم إليه الحديث الآخر الفائدة الرابعة الذي في صحيح مسلم [أيضاً] (٣) أنه عِي قال: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأً غَرِيباً)(٤) تبين له الأمر إن هداه الله(٥)، وانزاحت

رقم (٧٤٨٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: قوله (يقول الله لآدم أُخْرِجُ بَعْثَ النَّارِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ)، رقم (٢٢٢)، كالاهما من حديث أبي سعيد الخدري ظليمه.

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، بابٌ ومن سورة الحج، رقم (٣١٦٨) من طريق ابن جدعان عن الحسن عن عمران بن الحصين، وقال فيه الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي بقوله " ضعيف الإسناد " ٥٠٣، ورواه كذلك في كتاب تفسير القرآن، بابٌ ومن سورة الحج، رقم (٣١٦٩) من طريق قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين، وقال فيه الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي بقوله "صحيحٌ " ٥٠٣.

⁽٣) ساقطة من [م].

⁽٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، رقم (١٤٥) من حديث أبي هريرة رهينية.

⁽٥) قال ابن رجب في كتابه العظيم كشف الكُربة في وصف أهل الغُربة ١٥-٢٢: (ولهذا وُصِفَ أهلُها . أي السُّنة . بالغُربة في آخر الزمان لقلتهم وغربتهم =

عنه الحجة الفرعونية: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَى ﴾ [ظه: ٥١]، والحجة القرشية: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَاذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [من: ٧].

مسألة الذبح

وقال أبو العباس كَنْلَهُ في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) عند ابن تبمية [في الكلام](١) على قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهِلَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ٤ [المائدة: ٣ [٣]: "ظاهره: أن ما ذبح لغير الله [مثل أن يقال: هذا ذبيحة لكذا، وإذا كان هذا هو المقصود](٣) فسواءٌ لفظ به أو لم

فيه، ولهذا ورد في بعض الروايات كما سبق في تفسير الغرباء: (قوم صالحون قليل في قوم سوء كثير، من يعصهم أكثر ممن يطيعهم) وفي هذا إشارة إلى قلة عددهم وقلة المستجيبين لهم والقابلين منهم وكثرة المخالفين لهم والعاصين لهم، ولهذا جاء في أحاديث متعددة مدح المتمسك بدينه في آخر الزمان، وأنه كالقابض على الجمر، وأن للعامل منهم أجر خمسين ممن قبلهم، لأنهم لا يجدون أعواناً في الخير.

وهؤلاء الغرباء قسمان: أحدهما من يُصلح نفسه عند فساد الناس، والثاني من يُصلح ما أفسد الناس وهو أعلى القسمين وهو أفضلهما... فإن الغربة عند أهل الطريقة غربتان: ظاهرة وباطنة.

فالظاهرة: غُربة أهل الصلاح بين الفساق، وغربة الصادقين بين أهل الرياء والنفاق، وغربة العلماء بين أهل الجهل وسوء الأخلاق، وغربة علماء الآخرة بين علماء الدنيا الذين سُلبوا الخشية والإشفاق، وغربة الزاهدين بين الراغبين فيما ينفد وليس بباق.

وأما الغربة الباطنة: فغربة الهمة، وهي غربة العارفين بين الخلق كلهم حتى العلماء والعباد والزهاد، فإن أولئك واقفون مع علمهم وعبادتهم وزهدهم، وهؤلاء واقفون مع معبودهم لا يعرجون بقلوبهم عنه).

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) سورة المائدة، آية ٣، وسورة الأنعام، آية ١٤٥، وسورة النحل، آية ١١٥.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

يلفظ، وتحريم هذا أظهر من تحريم ما [ذبحه] (١) للحم وقال فيه : بسم المسيح ونحوه، كما أن ما ذبحناه متقربين به إلى الله [كان] (٢) أزكى [وأعظم] (٣) مما ذبحناه للحم وقلنا عليه : بسم الله، فإن عبادة الله بالصلاة له والنسك له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور، ...، فإن العبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة بغير الله، [وعلى هذا] (٤) فلو ذبح لغير الله متقرباً [به] (٥) إليه لحرم، وإن قال فيه بسم الله، كما [قد] (٦) يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة [الذين قد يتقربون إلى الكواكب بالذبح والبخور ونحو ذلك] (٧)، وإن كان هؤلاء مُرتدين لا تُباح ذبائحهم عالى، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان (٨)، ومِن هذا ما [يفعله عله

⁽١) في [م] ما ذُبح.

⁽٢) سأقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٥) زيادة من [م].

⁽٦) زيادة من [م]، وهي مثبته في الاقتضاء.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

٨) هكذا بدون ذكر ما هما المانعان في الاقتضاء و[س] و[م]، وأضافهما الشيخ عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد (١٦٩ طبعة الفريَّان) بقوله: "الأول: أنه مما أهل به لغير الله، والثاني: أنها ذبيحة مرتد" فلا أدري هل وجد الشيخ عبدالرحمن نسخة للاقتضاء غير التي حققها الشيخ ناصر العقل وفيها هذه الزيادة، أم هي من شرحه، مع أنه ذكرها من ضمن كلام شيخ الإسلام.

عِلْماً أَنْ هذا النص نقله أئمة الدعوة النجدية بدون ذكر هذه الزيادة =

الجاهلون](١) بمكة - شرَّفها الله - وغيرها مِن النبح للجن "(٢)انتهى كلام الشيخ لَالله:

وهو الذي ينسب إليه بعض أعداء [الدِّين] (٣) أنه لا يُكفِّر المُعين، فانظر أرشدك الله إلى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الأمة، وتصريحه أن المنافق يصير مُرتداً بذلك، وهذا في المُعين إذ لا يُتصور أن تُحرَّم إلا ذبيحة معين (٤).

مسألة عبادة الأصنام عند ابن تيمية

وقال أيضا في الكتاب المذكور: "وكانت الطواغيت الكبار التي تشد إليها الرِّحال ثلاثة: اللَّات، والعزى، ومناة [الثالثة الأخرى] (٥)، ...، وكل واحد من هذه الثلاثة لمصر من أمصار العرب، ...، فكانت اللَّات لأهل الطائف، ذكروا أنه كان في

التي أضافها الشيخ عبدالرحمن بن حسن، ومنهم الشيخ سليمان بن عبدالله في تيسير العزيز الحميد (١٤٠)، والشيخ عبدالله أبا بطين في الانتصار لحزب الله الموحدين (٦١)، والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في منهاج التأسيس (٤٧)، والشيخ سليمان بن سحمان في الضياء الشارق (٥٥).

⁽١) في [س] و[م] يُفعل، وأثبت ما في الاقتضاء.

⁽٢) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٥٦٥-٥٦٦.

⁽٣) في [م] الإسلام.

⁽٤) هذا ممّا أشكل عليَّ فهمه مِن كلام المصنف كلَّلْهُ فإن شيخ الإسلام يقرر بكفر طائفةٍ من المنافقين الذين يذبحون لغير الله ولم يُسمهم أو يُعينهم، وهؤلاء ليس لهم منتهى، فكيف يكون من تكفير المُعين، والذي أراه. والله أعلم. أن هذا القول من شيخ الإسلام يقرر بالتكفير المطلق لكل من ذبح لغير الله، أمّا التعيين فإنه راجعٌ لتحقق الشروط وانتفاء الموانع التي قررها شيخ الإسلام في كثير من كتبه.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

الأصل رجلاً صالحاً يَلُت السويق [للحجيج](۱)، فلما مات عكفوا على قبره [مُدَّة](۲)، وأما العزى: فكانت لأهل مكة قريباً من عرفات، و[كانت](۳) هناك شجرة يذبحون عندها ويدعون،... وأما مناة: فكانت لأهل المدينة، [يهلون لها شركاً بالله تعالى](٤)، وكانت حذو قديد [الجبل الذي بين مكة والمدينة](٥) من ناحية الساحل.

ومن أراد أن يعلم كيف كانت أحوال المشركين في عبادة أوثانهم، ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وأنواعه، حتى يتبين له تأويل القرآن، [ويعرف ما كرهه الله ورسوله] (٢) فلينظر إلى سيرة النبي عليه وأحوال العرب في زمانه، وما ذكره الأزرقي (٧) في أخار مكة، وغيره من العلماء.

ولمّا كان للمشركين شجرة يعلقون عليها أسلحتهم ويسمونها ذات أنواط، فقال بعض الناس: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: (اللهُ أَكْبَرُ، هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو

⁽١) في [س] و[م] للحجاج، وأثبت ما في الاقتضاء.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٣) في [م] كان.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

 ⁽٧) هو محمد بن عبدالله بن أحمد بن الأزرق، من كبار المؤرخين ومشاهيرهم،
 ومن أشهر كتبه (كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها)، توفي سنة ٢٥٠هـ.
 يُنظر: الأعلام ٢/٢٢٢، والفهرست ١٦٢.

إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﴿ آجْعَل لَنَا إِلَهَا كُمَا لَمُمْ ءَالِهَةً ﴾ [الأعراف: ١٣٨] إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) (١) فأنكر النبي ﷺ مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة يعكفون عليها ، معلقين [عليها سلاحهم] (١) ، فكيف بما هو [أعظم] (١) من ذلك من [مشابهتهم للمشركين، أو هو] (١) الشرك بعينه (٥).

سألة الغلوني إلى أن قال: " فمن ذلك: عِدَّة أمكنة بدمشق، . . . ، مسجد الأماكن والبقاع [يُسمى] (٦) مسجد الكف، فيه تمثال كف، يُقال إنه كف على بن عند ابن تيمية أبى طالب حتى هدم الله ذلك الوثن، وهذه الأمكنة كثيرة موجودة في أكثر البلاد، وفي الحجاز مواضع "(٧).

مسألة الصلاة عند القبور عند ابن تيمية

ثم ذكر كلاماً طويلاً في نهيه ﷺ عن الصلاة عند القبور، فقال: "العِّلة [الثانية ما في ذلك من مشابهة الكفار بالصلاة عند القبور] (^) لما يفضي إليه ذلك من الشرك، [وهذه العلة صحيحة باتفاقهم.

والمعللون بالأولى إ(٩) كالشافعي وغيره، [عللوا بهذه أيضاً،

⁽۱) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٧١ بلفظه، والترمذي في كتاب الفتن، باب: ما جاء لتركبن سُنن من كان قبلكم، رقم (٢١٨٠) بلفظ (سبحان الله..)، وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، ووافقه ابن حجر في الإصابة (٤/ ١٢٥).

⁽٢) في [س] بها أسلحتهم، وأثبت ما في نسخة [م] الموافقة للاقتضاء.

⁽٣) في [س] و[م] أطم، وأثبت ما في الاقتضاء.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٤٧- ٦٤٩.

⁽٦) في [س] و[م] يُقال له، وأثبت ما في الاقتضاء.

⁽٧) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ١٥١-٥٥٥.

⁽٨) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٩) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

س/ ۳

⁽١) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٢) في [م] مالك وأحمد، وأثبت ما في نسخة [س] الموافقة للاقتضاء.

⁽٣) هُو أَبُو بكر أحمد بن محمد بن هاني بن الأثرم الطائي الإسكافي، من كبار أصحاب الإمام أحمد، حافظٌ فقيهٌ، وجليل القدر والمهابة، توفي سنة ٢٦١هـ. يُنظر: طبقات الحنابلة ٢٦١، وشذرات الذهب ٢/١٤١.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٥) في [س] و[م] العُّلة، وأثبت ما في الاقتضاء.

⁽٦) ساقطة من [م]، وهي مثبتة في [س] والاقتضاء.

⁽٧) في [م] مِن، وأثبت ما في نسخة [س] الموافقة للاقتضاء.

⁽A) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: ﴿ وَلَا نَذَرُنَ وَذَا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعُوفَ وَيَعَرُفَ وَيَعُرُفَ وَيَعُوفَ وَيَعَرُفَ وَيَعَرُفَ وَيَعَرُفَ وَيَعُوفَ وَيَعَرُفَ وَيَعَرُفَ وَيَعَرُفَ وَيَعَرُفَ وَيَعَرُفَ وَيَعْرِفَ وَيَعْرَفَ وَيَعْرَفَ وَيَعْرَفَ وَيَعْرَفَ وَيَعْرَفُ وَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽٩) هو وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي، رزقه الله حب التاريخ والتجارة، فرحل إلى البصرة ومصر والأندلس ومصر وغيرها، توفي سنة ٢٣٧ه. يُنظر: وفيات الأعيان ٦/ ١٢، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ١٢٩١، الأعلام ٨/ ١١٠.

⁽١٠) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

ويُبين صحة هذه العلة أنه ﷺ لعن من يتخذ قبور الأنبياء مساجد، ومعلومٌ أن قبور الأنبياء لا [تُنبش ولا] (١) يكون ترابها نجساً، وقال ﷺ عن نفسه: (اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد) (١) [وقال: (لا تتخذوا قبري عيداً)] (٣) فعُلم أن نهيه عن ذلك [من جنس] نهيه عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، [لأن

⁽١) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽۲) رواه مالك في الموطأ ١/ ١٧٢، كتاب النداء للصلاة، باب: جامع الصلاة، رقم (۷۷٠)، من طريق عطاء بن يسار عن النبي على مُرسلاً، قال ابن عبدالبر: " لا خلاف عن مالك في إرسال هذا الحديث وهو حديث غريب لا يكاد يوجد " كما في التمهيد ٩/ ٤٥، ورواه عبدالرزاق في مصنفه ٣/ ١١٥ عن معمر عن زيد ابن أسلم عن النبي على مُرسلاً، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣/ ٣٦٦ عن أبي خالد عن ابن عجلان عن زيد ابن أسلم عن النبي مُرسلاً، ورواه الإمام أحمد في مسنده ١٥/ ٩٥، والحميدي في النبي مُرسلاً، ورواه الإمام أحمد في مسنده ١٥/ ٩٥، والحميدي في مسنده ٢/ ٢٥٠ كلاهما من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي على بدون لفظة (يُعبد)، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح ١/ ١٦٥، وفقه السيرة ٥٣.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

والحديث رواه أبو داود في كتاب المناسك، باب: زيارة القبور، رقم (٢٠٤٢) بلفظ (لا تجعلوا)، والإمام أحمد في مسنده ٢١/ ٤٩١ كلاهما من حديث أبي هريرة، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣/ ٢٢٦ وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٢/ ٤٥١ من حديث علي بن الحسين عن أبيه عن جده، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ٣١: "رواه أبو يعلى وفيه حفص بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً وبقية رجاله ثقات"، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح أبي داود ٣٣٣، وحسنه كذلك في أحكام الجنائز ٢١٩.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الاقتضاء.

٣/٥

الكفار يسجدون للشمس حينئذٍ] (١) فسد الذريعة، [وحسم المادة] (٢) بأن لا يُصلى في هذه الساعة، وإن كان المصلي لا يصلي إلا شه، ولا يدعو إلا الله، [وكذلك نهى عن اتخاذ القبور مساجد، وإن كان المصلي عندها لا يصلي إلا شه، ولا يدعو إلا الله] (٣) لئلا يُفضي ذلك إلى دعائها والصلاة / لها، وكلا الأمرين قد وقع، فإن مِن الناس من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعو لها بأنواع الأدعية، ...، وهذا من أعظم أسباب الشرك الذي ضل به كثيرٌ من الأولين والآخرين، حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب إلى الإسلام، وصنَّف [فيه] (١) بعض المشهورين كتاباً أسمن ينتسب إلى الإسلام، وصنَّف [فيه] (١) بعض المشهورين كتاباً المشركين، ...، مثل أبي معشر البلخي (٢)، وثابت بن قرة (٧) وأمثالهما ممن دخل في الشرك، وآمن [بالجبت والطاغوت] (٨)،

⁽١) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٤) ساقطة من [م]، وهي مثبته كما في [س] الموافقة للاقتضاء.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽٦) هو جعفر بن محمد البلخي، عُرف بأبي معشر، من مشاهير علماء الفلك والنجوم، وله فيها مصنفات كثيرة، توفي سنة ٢٧٢هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٦١، الفهرست ٣٨٦، الأعلام ٢/ ١٢٧.

⁽۷) هو ثابت بن قرة بن هارون بن ثابت بن كرايا، ويكنى بأبي الحسن، اشتغل بعلم الهندسة والطب والفلك والنجوم، توفي سنة ۲۸۸هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ۱۳/ ٤٨٥، وفيات الأعيان ١/٣١٣.

⁽٨) في [م] بالطاغوت والجبت، وأثبت ما جاء في [س] الموافقة للاقتضاء.

وهم ينتسبون إلى [أهل](١) الكتاب كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى النَّبِينَ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النَّسَاء: النَّينَ أَلْحِبَتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النَّسَاء: ١٥] (١) انتهى كلام الشيخ كَلْلَهُ.

فانظر - رحمك الله - إلى [كلام] (٣) هذا الإمام الذي [نسب] (٤) عنه من أزاغ الله قلبه عدم تكفير المُعين، كيف ذكر عن مثل الفخر الرازي (٥) وهو من أكابر أئمة الشافعية، ومثل أبى معشر وهو من [أكابر] (١) المشهورين من المصنفين وغيرهما أنهم كفروا وارتدوا عن الإسلام، والفخر هو الذي ذكره الشيخ في الرّد على المتكلمين، لمّا ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا قال: " وهذه رّدةٌ [عن الإسلام] (١) باتفاق المسلمين "(٨)، وسيأتي كلامه إن شاء الله تعالى.

⁽١) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من الاقتضاء.

⁽۲) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٧٧٦-٧٧٨، وله كلام مقارب في الرد على المنطقين ٣٣٠-٣٣٨.

⁽٣) ساقطة من [م].

⁽٤) في [م] يَنْسِبُ.

⁽٥) هو محمد بن عمر بن الحسين، ابن خطيب الري، من أثمة المتكلمين، برع في علوم كثيرة، واشتغل بعلم الكلام ثم تاب عنه، له مؤلفات كثيرة في سائر الفنون منها (مفاتح الغيب) و (كتاب الأربعين في أصول الدِّين) توفي بهراة سنة ٢٠٦ هـ.

يُنظر: البداية والنهاية ١٣/ ٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٨١.

⁽٦) زيادة من [م].

⁽٧) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع، وجاء مكانها لفظة (صريحةٌ).

⁽٨) مجموع الفتاوي ١٨/٥٥.

وتأمل أيضاً: ما ذكره في اللّات والعزى ومناة، وجعله فعل المشركين معها هو بعينه الذي يُفعل بدمشق وغيرها.

وتأمل: قوله على حديث ذات أنواط، هذا قوله في مجرد مشابهتهم في اتخاذ شجرة فكيف بما هو [أعظم](١) من ذلك من الشرك بعينه، فهل للزائغ بعد هذا مُتعلقٌ بشيء من كلام هذا الإمام.

إزالة الإشكال الأول في تكفير المعين عند ابن تيمية وهو إقامة الحجة الرسالية وأنا أذكر لفظه الذي احتجوا به على زيغهم قال كَلَيْهُ: " أني من أعظم الناس نهياً عن أن يُنسب مُعين إلى [تكفير، وتفسيق، ومعصية] (٢)، إلا إذا عُلم أنه قد قامت عليه الحجة الرِّسالية التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسقاً أخرى، وعاصياً أخرى "(٣) انتهى كلامه.

وهذا صفة كلامه كلفة [في المسألة](٤) في كل موضع وقفنا عليه من كلامه، لا يذكر عدم تكفير المُعين إلا [أتبعه](٥) بما يزيل الإشكال أن المراد بالتوقف عن تكفيره قبل أن تبلغه الحجة، وأما

⁽١) سبق وأن ذكرت أنها في [س] و[م] أطم، والصحيح كما في الاقتضاء.

⁽٢) في [س] و[م] (تكفير، أو تبديع، أو تفسيق، أو معصية) وأثبت ما في المجموع.

⁽۳) مجموع الفتاوى ۳/ ۲۲۹، ويُنظر كذلك مجموع الفتاوى له أيضاً ۳/ ۲۸۲، ۲۸۳.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) في [م] ويصله.

إذا بلغته [الحجة](١) حُكم عليه بما تقتضيه تلك المسألة من تكفير، أو تفسيق، أو معصية.

إزالة الإشكال الثاني في تكفير المعين عند ابن تيمية وهو الفرق بين المقالات الخفية والمقالات الظاهرة مِن الدّين

وصرَّح وَ الله أن كلامه [أيضاً] (٢) في غير [المسألة] (٣) الظاهرة، فقال في الرد على المتكلمين لمّا ذكر أن بعض أئمتهم توجد [منهم] (٤) الرِّدة عن الإسلام كثيراً، قال: "و[إذا] (٥) كان في المقالات الخفية، فقد يُقال إنه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر [صاحبها] (٢) ، لكن [ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة] (١) التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين في الأمون الظاهرة] أن المسلمين، بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون] أن محمداً على بعث بها، وكفَّر من خالفها، مثل [أمره بـ] عبادة الله وحده لا شريك له، ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبيين وغيرهم، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام، من الملائكة والنبيين وغيرهم، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام، ومثل [معاداة اليهود والنصارى والمشركين] (١٠)، ومثل تحريم

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [م].

⁽٣) في [م] المسائل.

⁽٤) في [م] منه.

⁽٥) في [م] إن.

⁽٦) في [س] و[م] تاركها، وأثبت ما في المجموع.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽٨) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽٩) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽١٠) في [س] و[م] (إيجابه للصلوات الخمس وتعظيم شأنها) وأثبت ما جاء =

الفواحش والرِّبا والخمر والميسر، [ونحو ذلك] (١)، ثم تجد كثيراً من رؤوسهم وقعوا في هذه الأنواع فكانوا مُرتدين، ...، وأبلغ من ذلك أن منهم من صنف في دِّين المشركين [والرَّدة عن الإسلام] (٢) كما [صنف] الرازي [كتابه في عبادة الكواكب، وأقام الأدلة على حُسن ذلك ومنفعته ورغَّب فيه] (١)، وهذه رِّدةٌ [عن الإسلام] (٥) باتفاق / المسلمين "(٦) انتهى كلامه.

س/ ٤

(٦) مجموع الفتاوى ١٨/٥٥-٥٥.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في المجموع ١٨٠/١: "وكان من أسباب دخول هؤلاء. أي التتار. ديار المسلمين ظهور الإلحاد والنفاق والبدع، حتى إنه صنف الرازي كتابًا في عبادة الكواكب والأصنام وعمل السحر، سماه: السر المكتوم في السحر ومخاطبة النجوم..، والرازي صنّف الاختيارات. أي الرسالة العلائية في الاختيارات السماوية. لهذا الملك، وذكر فيه الاختيار لشرب الخمر وغير ذلك، كما ذكر في السر المكتوم في عبادة الكواكب ودعوتها مع السجود لها، والشرك بها ودعائها، مثلما يدعو الموحدون ربهم، بل أعظم، والتقرب إليها بما يظن أنه مناسب لها من الكفر والفسوق والعصيان، فذكر أنه يتقرب إلى الزهرة بفعل الفواحش وشرب الخمر والغناء، ونحو ذلك مما حرمه الله ورسوله ".

في المجموع، ولعل المصنف تَثَلثه اطلع على نسخة أخرى غير التي جُمعت
 بعد في المجموع الكبير للفتاوى.

⁽١) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽٣) في [س] و[م] فعل، وأثبت ما في المجموع.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

 ⁽٥) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع، وجاء مكانها لفظة
 (صريحة).

وقال أيضاً في بيان تلبيس الجهمية ٣/ ٨٤: " وإنما كان قوم إبراهيم مشركين يعبدون هذه الكواكب زاعمين أن في ذلك جلب منفعة أو دفع مضرة على طريقة الكلدانيين والكشدانيين وغيرهم من المشركين أهل الهند وغيرهم، وعلى طريقة هؤلاء صنَّف الكتاب الذي صنفه أبو عبدالله ابن الخطيب الرازي في السحر والطلمسات ودعوة الكواكب وهذا دين المشركين من الهند والخطا والنبط والكلدانيين والكشدانيين وغير هؤلاء ".

وقال أيضاً في بيان تلبيس الجهمية ٣/٦: (كيف يصلح أن يذم. أي الرازي. أهل التوحيد الذين يعبدون الله تعالى لا يشركون به شيئا، ولم يعبدوا لا شمساً ولا قمراً ولا كوكباً ولا وثناً، بل يرون الجهاد لهؤلاء المشركين الذين ارتد إليهم أبو معشر والرازي وغيرهما مدة، وإن كانوا قد رجعوا عن هذه الردة إلى الإسلام فإن سرائرهم عند الله، لكن لا نزاع بين المسلمين إن الأمر بالشرك كفر وردة إذا كان من مسلم، وأن مدحه والثناء عليه والترغيب فيه كفر وردة إذا كان من مسلم، فأهل التوحيد وإخلاص الدين لله تعالى وحده الذين يرون جهاد هؤلاء المشركين ومن ارتد إليهم من أعظم الواجبات و أكبر القربات).

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره 1/٣٦٧: (قد استقصى في "كتاب السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم" المنسوب إليه فيما ذكره القاضي ابن خلكان وغيره، ويقال: إنه تاب منه، وقيل إنه صنفه على وجه إظهار الفضيلة لا على سبيل الاعتقاد، وهذا هو المظنون به).

وقال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٠: (صاحب التصانيف رأس في الذكاء والعقليات لكنه عرى من الآثار وله تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة، نسأل الله أن يثبت الإيمان في قلوبنا، وله كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله تعالى).

وقال الإمام السبكي في طبقات الشافعية ١/ ٧٣: (ومن تصانيفه . أي الرازي . على ما قيل كتاب السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة =

وجوب إتباع الكتاب والسِّنة ولو خالفها مَن خالفها فتأمل هذا وتأمل ما فيه من تفصيل الشبهة التي يذكرها أعداء الله، لكن من يُرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً.

على أن الذي [نعتقد](١) وندِّين الله به، ونرجو أن [الله](٢) يثبتنا عليه أنه لو [يغلط](٣) هو أو أجلَّ منه في هذه المسألة، وهي مسألة المُسلم إذا أشرك [بالله](٤) بعد بلوغ الحجة، أو المسلم

= من يعتقده، ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته).

وقال شيخنا الدكتور عبدالرحمن المحمود في كتابه موقف ابن تيمية من الأشاعرة ٣/ ٢١٥: (وأخطر قضية قال بها ووافق فيها فلاسفة قوله بالتنجيم وأن الكواكب أرواحاً تؤثر في الحوادث الأرضية، وكذلك قوله في السحر، وتأليفه في ذلك كتاباً مستقلاً سماه السر المكتوم في مخاطبة النجوم، وقد أثار هذا الكتاب جدلاً حول صحة نسبته إليه، واختلف حوله، بين ناف، وشاك، ومثبت، وقد عرض الزركان الخلاف حوله، واستقصى أقوال العلماء في ذلك، ثم رجح صحة نسبته إليه، وممن رجح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع متفرقة من كتبه، وكتاب السر المكتوم أشار إليه الرازي وأحال عليه في بعض كتبه، وقد وصل إلينا وطبع في الهند، إلا أن الذي يدل دلالة قاطعة على صحة نسبة هذا الكتاب إليه أنه ذكر هذه المسألة في كتاب من أواخر كتبه وأشهرها - ولم يتمه - وهو كتاب المطالب العالية، وقد قال فيه - عند حديثه عن السحر وأقسامه وهو القسم الثالث في كتاب النبوات - "اعلم أنا ما رأينا إنساناً عنده في هذا العلم شيء معتبر، وما رأينا كتاباً مشتملاً على أصول معتبرة في هذا الباب إلا أنا لما تأملنا حصلنا فيه أصولاً وجملاً، فمن جاء بعدنا وفاز بالفوائد والزوائد في هذا الباب فليكن شاكراً لنا حيث رتبنا له هذه الأصول المضبوطة والقواعد المعلومة").

⁽١) في [م] نعتقده.

⁽٢) ساقطة من [م].

⁽٣) في [م] غلط.

⁽٤) ساقطة من [م].

الذي يُفَضِل هذا على الموحدين، أو يزعم أنه على حق، أو غير ذلك من الكفر الصريح الظاهر الذي بيَّنه الله ورسوله وبيَّنه علماء الأمة، أنا نؤمن بما جاءنا عن الله وعن رسوله من تكفيره، ولو غلط من غلط./

2/0

فكيف والحمد لله ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافاً في هذه المسألة، وإنما يلجأ من شاق فيها إلى حجة فرعون: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [ظه: ٥١]، أو حجة قريش: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَنَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْأَخِرَةِ إِنَّ هَاٰذَاۤ إِلَّا ٱخْلِلَتُ ۚ ۚ ۖ [صَ: ٧].

> وقوع الرَّدة عن الدين قديماً

وقال الشيخ كِللله في الرسالة السَّنية(١) لما ذكر حديث(٢) رحديثاً واسبابها الخوارج (٣) ومروقهم من الدِّين وأمره ﷺ بقتالهم، قال: " فإذا

⁽١) هذه الرسالة لم أجدها طيلة بحثي عنها بهذا الاسم، حتى هداني الله إليها بعد، فوجدتها في المجموع بتمامها وهي بعنوان (الوصية الكبرى) ٣٦٣/٣.

⁽٢) وهو قوله ﷺ: (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم. أو فقاتلوهم. فإن في قتلهم أجرًا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد). رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٣٤١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم (OTVI).

⁽٣) هي فرقة خرجت عن جماعة المسلمين زمن علي بن أبي طالب رضي ومن عقائدهم تكفير أصحاب الكبائر، والبراءة من بعض الصحابة، والخروج على الأئمة، وهم فرق متعددة منهم: المحكمة، والأزارقة، والإباضية، وغيرهم. يُنظر: مقالات الإسلامية ١/١٦٧، التنبيه والرد ٤٧، الملل والنحل ١/ 311.

كان على عهد رسول الله على وخلفائه قد انتسب إلى الإسلام من مَرَق منه مع عبادته العظيمة، حتى أمر النبي ﷺ بقتالهم، فيُعلم أن المنتسب إلى الإسلام أو السُّنة في هذه الأزمان قد يمرق أيضاً من الإسلام [والسُّنة، حتى يدَّعي السُّنة مَن ليس مِن أهلها، بل قد يمرق منها](١)، وذلك بأسباب، منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث قال: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ لَا تَعَنَّا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقُّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُوكُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ۗ ٱلْقَنْهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنَّهُ فَتَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِّهِ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَحَمُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحِدُّ شُبْحَنَنَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدُّ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿ النِّسَاء: ١٧١]، . . . ، والذين حرقهم (٢) على رضي الله وأمر بأخادِّيد خُدَّت لهم عند باب كندة، وقذفهم فيها [بعد أن أجلهم ثلاثاً ليتوبوا، فلمّا لم يتوبوا أحرقهم بالنار](٣)، واتفقت الصحابة على قتلهم، لكن ابن عباس ريطي كان مذهبه أن يُقتلوا بالسيف بلا تحريق، وهو قول أكثر العلماء، وقصتهم معروفة عند العلماء.

وكذلك الغلو في بعض المشائخ، . . . ، بل الغلو في علي

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٢) هم طائفة السبئية، أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي أظهر الإسلام لإحداث الفتنة بين المسلمين، وهو أول من قال بالنص في إمامة على بن أبي طالب في الله من قال بالرجعة والغيبة في الإسلام.

يُنظر: التنبيه والرد ٢٩ - ٣١، ومقالات الإسلاميين ١/٨٦ - ٨٧.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

ابن أبى طالب رقيد [ونحوه](۱) بل الغلو في المسيح ونحوه، فكل من غلا في [حيً](۱) أو رجل صالح، ...، وجعل فيه نوعاً من الإلهية، مثل أن يقول: ...، يا سيدي فلان [اغفر لي، أو أرحمني، أو](۱) انصرني، أو ارزقني، أو أغثني، أو أجرني، [أو توكلت عليك، أو أنت حسبي](٤) أو أنا في أجرني، ونحو هذه الأقوال [والأفعال، التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح إلّا لله تعالى](۱) فكل هذه شرك وضلال يُستاب [صاحبه](۱) فإن تاب وإلا قُتل.

فإن الله سبحانه إنما أرسل الرُّسل وأنزل الكتب لنعبد [الله] (٧) وحده لا شريك له، ولا نجعل مع [الله] (٨) إلها آخر.

والذين [يدعون] (٩) مع الله آلهة أخرى مثل [الشمس والقمر والكواكب والعرير] (١٠) والمسيح والملائكة، [واللّات والعزى

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٢) في [س] و[م] نبي، وصححتها من المجموع.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٦) في [م] صاحبها.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٨) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٩) في [م] يجعلون.

⁽١٠) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

ومناة الثالثة الأخرى، ويغوث ويعوق ونسرا، أو غير ذلك] (١) لم يكونوا [يعتقدون] (٢) أنها تخلق الخلائق، أو تنزل المطر، أو تنبت النبات، وإنما كانوا [يعبدون الأنبياء والملائكة والكواكب والجن والتماثيل المصورة لهؤلاء، أو] (٣) يعبدون قبورهم، ويقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَيَ ﴾ [الرُّمَر: ٣]، ويقولون: هم شفعاؤنا عند الله.

⁽١) في [س] و[م] الأصنام، وصححتها من المجموع.

⁽٢) في [م] معتقدين.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٤) في [س] و[م] فبعث، وصححتها من المجموع.

⁽٥) في [م] رسوله ينهي.

⁽٦) في [س] استعانة، والصواب كما في [م] والمجموع.

 ⁽۷) مجموع الفتاوی ۳/ ۳۸۳-۳۹۳، ویُنظر: قاعدة جلیلة ۲٤۳-۳۰۰، والرد علی
 الأخنائی ۲۱، واقتضاء الصراط المستقیم ۲/ ۷۰۳.

⁽٨) في [م] آيات.

حقيقة العبادة

ثم قال: " وعبادة الله وحده هي أصل الدِّين، وهو التوحيد التي أمرنا الله بها الذي بعث الله به الرسل، وأنزل به الكتب، قال تعالى: [﴿ وَسَـَّلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن أَرْسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿ إِلَّهِ السِّرِخِدُنُ : ٤٥] (١) ، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أَمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وَٱجْتَـنِبُوا ٱلطَّلغُوتَ ﴾ [النَّحل: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوجِى إِلَيْهِ أَنَّهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّا فَأَعَبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنياء: ٢٥].

وكان على يحقق التوحيد ويعلمه أمته حتى قال [له](٢) رجل: ما شاء الله وشئت، قال: (أجعلتني لله نداً، بل ما شاء الله وحده)(٣)، [وقال: (لا تقولوا: ما شاء الله ومحمد، ولكن ما شاء الله ثم ما شاء محمد)(٤)](٥).

ونهى عن الحلف بغير الله، [وقال: (من كان حالفاً فليحلف

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٢٧٤، والنسائي في الكبرى ٦/ ٢٤٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/ ٢٦٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٣٨٥، كُلهم من حديث ابن عباس في السلمة الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

⁽٤) رواه ابن ماجة في كتاب الكفارات، باب: النهي أن يُقال ما شاء الله وشئت، رقم (٢١١٨)، والإمام أحمد في مسنده ٣١٨/١٧، كالاهما من حديث حذيفة بن اليمان عليه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجة.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

بالله أو ليصمت)(١)](٢)، وقال (من حلف بغير الله فقد أشرك)(٣).

[ونهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد] فقال في مرض موته: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا).

وفي الصحيح عنه على أنه قال قبل أن يموت بخمس](٦): (أن

⁽۱) رواه البخاري في كتاب الشهادات، باب: كيف يُستحلف، رقم (٢٦٧٩)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب: النهي عن الحلف بغير الله تعالى، رقم (١٦٤٦) مطولاً، كلاهما من حديث عبدالله بن عمر في ...

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٣) رواه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب: في كراهية الحلف بالآباء، رقم (٣٢١٥)، والترمذي في كتاب النذور والأيمان، باب: ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، رقم (١٥٣٥)، وقال: حديث حسن، والإمام أحمد في مسنده ١١/ ١٣٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، كُلهم من حديث عبدالله بن عمر وكلك في وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ٧٦، وكذلك في شرح الطحاوية ٣٦٢، وكذلك في غاية المرام ١٦٤، وكذلك في صحيح الجامع ١٤٩، وحسنه في إرواء الغليل ١/ ٥١٠، وضعفه في رياض الصالحين ٥٨٣.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽۵) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب: ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، رقم (۱۳۳۰)، ومسلم في كتاب المساجد، باب: النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم (٥٢٩)، كلاهما من حديث عائشة

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

مَن كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا بيتي عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَّ حيثما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني)(١).

⁽۱) رواه عبدالرزاق في مصنفه ۳/ ۷۱، وأبو يعلى في مسنده ۲/۱۶، كلاهما من حديث الحسن بن علي ظلفه، قال الهيشمي في مجمع الزوائد ۲۲۷/۲: "رواه أبو يعلى، وفيه عبدالله بن نافع وهو ضعيف"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع رقم (۷۲۳۳).

⁽٢) في [س] لأن، و[م] لأنه، وأثبت ما في المجموع.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٤) ساقطة من [م].

[البَقْرَة: ٢٥٥]، وقال عَلَيْ : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)(١)، والإله هو الذي يألهه القلب عبادة له واستعانة /، ورجاء [له](٢) وخشية، وإجلالاً، [وإكراماً](٣) "(٤) انتهى [كلام الشيخ](٥) كَلَهُ.

فتأمل أول الكلام وآخره، وتأمل كلامه فيمن دعا نبياً أو ولياً، مثل أن يقول يا سيدي فلان أغثني ونحوه، أنه يستتاب فإن تاب وإلا قُتل، هل يكون [ذلك](٢) إلا في المُعين، والله المستعان(٧).

س/ ه

⁽۱) رواه أبو داود في كتاب الجنائز، بابٌ في التلقين، رقم (٣١٦٦)، والإمام أحمد في مسنده ١٧/١٥، والحاكم في المستدرك ٣٢٦، كُلهم من حديث معاذ بن جبل وهيه وصححه الحاكم بقوله: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود، وفي مشكاة المصابيح ١٩٦١، وفي الاحتجاج بالقدر ١٠٠، وفي شرح الطحاوية ٧٠، وفي صحيح الجامع الصغير رقم (١١٤٢٥)، وحسنه في إرواء الغليل ١٨٨١، وفي أحكام الجنائز ٣٤.

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٨٣-٠٠٠.

⁽٥) في [م] كلامه.

⁽٦) في [م] هذا.

⁽٧) هذا أيضاً ممّا أشكل عليّ فهمه مِن كلام المصنف كلله فإن شيخ الإسلام يذكر كفر من دعا غير الله من نبي أو ولّي أو غيرهما ولم يُعينهم، وهؤلاء كثيرٌ جداً، خاصةً في هذا الوقت الذي أنتشر فيه القبوريون في كل مكان والله المستعان، فكيف يكون ذلك من تكفير المُعين، والذي أراه. والله أعلم . أن هذا من التكفير المطلق لكل من دعا غير الله من نبي أو ولّي أو غيرهما.

وتأمل كلامه في اللّات والعزى ومناة، وما ذكر بعده يتبين لك الأمر إن شاء الله تعالى.

حقيقة الشرك وأنواعه عند ابن القيم م/ ٥

قال ابن القيم كَنَّلَهُ في شرح المنازل في باب التوبة: " وأما الشرك فهو نوعان: أكبر، وأصغر، فالأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة منه، وهو أن يتخذ من دون الله نداً، يحبه كما يحب الله،... وكثيرٌ منهم بل أكثرهم يحبون آلهتهم أعظم من محبة الله، [ويستبشرون بذكرهم أعظم من استبشارهم إذا ذكر الله وحده](۱) ويغضبون [لمنتقص](۲) معبوديهم [وآلهتهم](۳) من المشايخ أعظم مما يغضبون إذا انتقص أحدٌ رب العالمين، ...، وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة، وترى أحدهم قد اتخذ ذكر [إلهه و](٤) معبوده [من دون الله](٥) على لسانه، [ديدناً له](٢) إن قام [وإن قعد](٧)، وإن عثر [وإن مرض](٨) وإن استوحش [فذكر إلهه ومعبوده من دون الله هو الغالب على قلبه ولسانه](٩)، وهو لا ينكر

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٢) في [م] المنتقص.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٧) ساقطة من [م].

⁽A) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٩) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

ذلك، و [يزعم](١) أنه باب حاجته إلى الله، وشفيعه عنده، [ووسيلته إليه](٢)، وهكذا كان عُبَّاد الأصنام سواء.

وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم، وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم، فأولئك كانت آلهتهم من الحجر، وغيرهم [اتخذوها] (٣) من البشر، قال الله تعالى حاكياً عن أسلاف هؤلاء [المشركين] في أن البشر، قال الله تعالى حاكياً عن أسلاف هؤلاء [المشركين] في أن فَعَبُدُهُم إِلّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّهِ زُلْفَى إِنَّ اللّهَ يَعَكُم بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّهِ زُلْفَى إِنَّ اللّه يَعَكُم بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزُّمَر: ٣]، [ثم شهد عليهم بالكفر والكذب، وأخبر أنه لا يهديهم، فقال:] (٥) ﴿ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُو كَنذِبٌ كَفَارُ ﴾ [الزُّمَر: ٣].

فهذه حال من اتخذ من دون الله ولياً، يزعم أنه يقربه إلى الله، وما أعز من يخلص من هذا؟ بل ما أعز من لا يعادي من أنكره.

والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم: أن آلهتهم تشفع لهم عند الله، وهذا عين الشرك، وقد أنكر الله عليهم ذلك في كتابه وأبطله، وأخبر أن الشفاعة كلها له "(٢)، ثم ذكر الشيخ كَلَلهُ فصلاً طويلاً في تقرير هذا الشرك الأكبر.

شبهة المشركين في عبادة آلهتهم

⁽١) في [م] يزعمه.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٣) في [م] مَن اتخذها.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٦) مدارج السالكين ٧٤٨/١-٣٤٩.

الرَّدعلى من أشكل ولكن تأمل قوله: "وما أعز من يخلص من هذا، بل ما أعز عليه كلام عليه كلام السيخ عليه التي أدلى بها ابن القيم من لا يعادي من أنكره" يتبين لك بطلان الشبهة التي أدلى بها المُلحد، وزعم أن كلام الشيخ في الفصل الثاني يدل عليها، وسيأتي تقريره إن شاء الله تعالى.

وذكر في آخر هذا الفصل - أعني الفصل الأول في الشرك الأكبر - الآية [التي] (١) في سورة سبأ : ﴿ قُلُ ادَّعُوا اللَّايِن زَعَمُّ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِ السَّكَونِ وَلَا فِي اللَّرْضِ وَمَا لَمُمْ فَنِ السَّكَونِ وَلَا فِي اللَّمْضَا مِن شِرْكِ وَمَا لَهُ، مِنْهُم مِن ظَهِيرِ ﴿ وَلَا نَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا فِي الْمَنْ أَذِن لَهُ مُ اللَّهُ مِنْهُم مِن ظَهِيرِ ﴾ وَلَا نَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِن لَهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنهُم مِن ظَهِيرٍ ﴾ وَلا نَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمِنْ أَذِن لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

سبب عدم فهم أكثر الناس للقرآن العظيم أكثر ويظنا هو ا أولئا دونه

ثم قال: "والقرآن مملوء من أمثالها [ونظائرها] (٢)، ولكن أكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته، [وتضمنه له] (٣)، ويظنونه [في نوع و] (٤) في قوم قد خلوا ولم يُعْقِبوا وارثاً، وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن، [ولعمر الله إن كان أولئك قد خلوا فقد ورثهم من هو مثلهم، أو شر منهم، أو دونهم، وتناول القرآن لهم كتناوله لأولئك، ولكن الأمر] (٥) كما قال عمر بن الخطاب في الما أنقض عُرى الإسلام عُروة قال عمر بن الخطاب في الما أنها تُنقض عُرى الإسلام عُروة

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

عُروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية "(¹⁾.

(۱) مجموع الفتاوى ۱/۱۰، وقال بعد ذكره "وهو كما قال عمر فليه، فإن كمال الإسلام هو بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتمام ذلك بالجهاد في سبيل الله، ومن نشأ في المعروف لم يعرف غيره، فقد لا يكون عنده من العلم بالمنكر وضرره ما عند من علمه، ولا يكون عنده من العياد لاهله ما عند الخبير بهم، ولهذا يوجد الخبير بالشر وأسبابه إذا كان حسن القصد عند اللحبير بهم، ولهذا يوجد الخبير بالشر وأسبابه إذا كان حسن القصد عند الحديد من الاحتراز عنه ومنع أهله والجهاد لهم ما ليس عند غيره.

عنده من الاحتراز عنه ومنع اهله والجهاد لهم ما يس عد عيره. ولهذا كان الصحابة . رضي الله عنهم . أعظم إيماتًا وجهادًا ممن بعدهم، ولهذا كان الصحابة . وألمن والشر، وكمال محبتهم للخير وبغضهم للشر، لما لكمال معرفتهم بالخير والشر، وكمال محبتهم للخير وبغضهم للشر، لما علموه من حسن حال الإسلام والإيمان والعمل الصالح، وقبح حال الكفر علموه من حسن حال الإسلام والإيمان والمرض والخوف أحرص على والمعاصي، ولهذا يوجد من ذاق الفقر والمرض والخوف أحرص على الغنى والصحة والأمن ممن لم يذق ذلك، ولهذا يقال: والضد يظهر حسنه الغنى والصحة والأمن ممن لم يذق ذلك،

الضد، ويقال: وبضدها تتبين الأشياء ".
وقال ابن القيم في الفوائد ١٠٧: (وهذا من كمال علم عمر والنه في الفوائد ١٠٧) وهو كل ما خالف ما جاء به الرسول فإنه من الجهل، وهو كل ما خالف الرسول فهو من الجهل، الجاهلية، فإنها منسوبة إلى الجهل وكل ما خالف الرسول فهو من الجهل، فمن لم يعرف سبيل المجرمين ولم تستبن له أوشك أن يظن في بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين كما وقع في هذه الأمة من أمور كثيرة في باب الاعتقاد والعلم والعمل هي من سبيل المجرمين والكفار، وأعداء باب الاعتقاد والعلم والعمل هي من سبيلهم في سبيل المؤمنين، ودعا إليها، واستحل منه ما حرمه الله ورسوله، كما وقع لأكثر أهل وكفر من خالفها، واستحل منه ما حرمه الله ورسوله، كما وقع لأكثر أهل البدع من الجهمية والقدرية والخوارج والروافض وأشباههم ممن ابتدع بدعة ودعا إليها وكفر من خالفها).

وقال أيضاً في مفتاح دار السعادة ٣/٥٠: (ولهذا كان الصحابة اعرف الأمة بالإسلام وتفاصيله وأبوابه وطرقه، وأشد الناس رغبة فيه، ومحبة له، وجهاداً لأعدائه، وتكلماً بأعلامه بالأمة، وتحذيرا من خلافه، لكمال علمهم =

وهذا لأنه [إذا] (١) لم يعرف [الجاهلية و] (٢) الشرك، وما عابه القرآن وذَّمه وقع فيه وأقره، [ودعا إليه وصوَّبه وحسَّنه] (٣)، وهو لا يعرف أنه هو الذي كان عليه أهل الجاهلية، [أو نظيره، أو شرّ

بضده، فجاءهم الإسلام وكل خصلة منه مضادة لكل خصلة مما كانوا عليه فازدادوا له معرفة وحباً وفيه جهادا بمعرفتهم بضده، وذلك بمنزلة من كان في حصر شديد وضيق ومرض وفقر وخوف ووحشة فقيض الله له من نقله منه إلى فضاء وسعة وأمن وعافية وغنى وبهجة وسرور فإنه يزداد سروره وغبطته ومحبته بما نقل إليه بحسب معرفته بما كان فيه، وليس حال هذا كمن ولد في الأمن والعافية والغنى والسرور فإنه لم يشعر بغيره).

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في منهاج التأسيس والتقديس ٧١: (وهذا لأنه لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وما ذمه وقع فيه وأقره، وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية، فتنقض بذلك عرى الإسلام، ويعود المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، والبدعة سنة، والسنة بدعة، ويُكفَّر الرجل بمحض الإيمان وتجريد التوحيد، ويبدع بتجريد متابعة الرسول ومفارقة الأهواء والبدع ومن له بصيرة يرى ذلك عياناً، والله المستعان.

وهذا بعينه فعل عباد القبور، وهم المقصود بهذا الكلام، بل شركهم انتهى إلى توحيد الربوبية والأفعال، يعرف ذلك من عرف القوم وما هم عليه من الكفريات الشنيعة، إذ يزعمون أن لأوليائهم الرفع والخفض والقبض والبسط).

تنبيه: هذا الأثر لم أقف عليه مسنداً لا صحيحاً ولا ضعيفاً على كثرة ما بحثت ، وإنما وجدته متناقلاً في كلام شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم وأثمة الدعوة النجدية، فمن وجد له إسناداً فليفدني به مشكوراً، غفر الله لنا وله.

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

منه، أو دونه] (۱) ، فينقض بذلك عُرى الإسلام [عن قلبه] (۲) ، ويعود المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً ، والبدعة سُنة ، والسُنة بدعة ، ويُكفر الرَّجل بمحض الإيمان ، وتجريد التوحيد ، ويُبدَّع بتجريد متابعة الرسول ﷺ ومفارقة [الأهواء] (۱) والبدع ، ومن له بصيرة وقلب حيٌّ يرى ذلك عياناً ، فالله المستعان .

حقيقة الشرك الأصغر عند ابن القيم فصل : وأما الشرك الأصغر: فكيسير الرياء، [والتصنع للخلق] (٤)، والحلف بغير الله،...، وقول هذا من الله ومنك، وأنا بالله وبك، وما لي إلا الله وأنت، وأنا متوكل على الله وعليك، ولولا أنت لم يكن كذا وكذا، وقد يكون هذا شركاً أكبر، بحسب حال قائله ومقصده (٥).

من أنواع الشرك الأكبر عند ابن القيم ثم قال الشيخ كله بعد ذكر الشرك الأكبر والأصغر: " ومن أنواع الشرك سجود [المُريد] (٢) للشيخ، ...، ومن أنواعه التوبة للشيخ فإنها شرك عظيم، ...، ومن أنواعه النذر لغير الله، [فإنه شرك] (٧) ، ...، [والخوف من غير الله، والتوكل على غير الله، والعمل لغير الله، والبغاء والعمل لغير الله، والبغاء

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٣) في [م] الهوى.

⁽٤) سأقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٥) مدارج السالكين ١/ ٣٥١-٣٥٢.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽A) زیادة من [م].

الرزق من عند غيره،...، وإضافة نعمه إلى غيره، [واعتقاد أن يكون في الكون ما لا يشاؤه](١).

ومن أنواعه طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً لمن استغاث به، وهذا وسأله قضاء حاجته](۲)، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده، [كما تقدم، فإنه لا يقدر](۲) أن يشفع له عند الله تعالى إلا بإذنه، و[الله](٤) لم يجعل [استغاثته و](٥) سؤاله سبباً لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن، والميت محتاج إلى من يدعو له [ويترجّم عليه، ويستغفر له](٦) كما أوصانا النبي على إذا زرنا قبور المسلمين أن نترجم عليهم، ونسأل [الله لهم](١) العافية والمغفرة، المسلمين أن نترجم عليهم، ونسأل [الله لهم](١) العافية والمغفرة، فعكس المشركون هذا، وزاروهم زيارة العبادة، [واستقضاء الحوائج، والاستغاثة بهم](١) وجعلوا قبورهم أوثاناً تُعبد، [وسموا

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٤) زيادة من [م].

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٧) ساقطة من [م].

⁽A) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

قصدها حجاً، واتخذوا عندها الوقفة وحلق الرأس] (١) فجمعوا بين الشرك بالمعبود [الحق] (٢) وتغيير دِّينه، ومعاداة أهل التوحيد ونسبة أهله إلى التنقص للأموات /، وهم قد تنقصوا الخالق س/٦ بالشرك، وأولياءه [الموحدين] (٣) له، [الذين لم يشركوا به شيئاً] (٤) بذمهم ومعاداتهم، وتنقصوا مَن أشركوا به غاية التنقص /، [إذ م/٦ ظنوا] (٥) أنهم راضون منهم بهذا، أو أنهم أمروهم به، [وأنهم يوالونهم عليه] (٦)، وهؤلاء أعداء الرسل [والتوحيد] (٧) في كل زمان ومكان، وما أكثر المستجيبين لهم!!

ولله دَّر خليله إبراهيم الله حيث يقول: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَ أَن لَنَاسِ ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَ أَن لَمُن النَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٣٥-٣٦]، فَمُن النَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٣٥-٣٦]، وما نجا مَن شَرَك هذا الشرك الأكبر إلا من جرد [توحيده] (٨) لله، وعادى المشركين في الله، وتقرب بمقتهم إلى الله "(٩) انتهى كلامه.

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٣) في [م] المؤمنين.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٥) ساقطة من [م].

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المدارج.

⁽A) في [م] التوحيد.

⁽٩) مدارج السالكين ١/١٥٥-٣٥٤.

سوء فهم كلام أنمة والمراد بهذا أن بعض المُلحدين نسب إلى الشيخ أن هذا السلف يوقع في شركٌ أصغر، وشبهته أنه ذكره في الفصل الثاني الذي ذكر في أوله الناط الأصغر.

وأنت رحمك الله تجد الكلام من أوله إلى آخره في الفصل الأول والثاني صريحاً لا يحتمل التأويل من وجوه كثيرة، منها أن دعاء [الأموات](١) والنذر لهم ليشفعوا له عند الله هو الشرك [الأكبر](٢) الذي بعث الله النبي على الله النبي عنه، فكفَّر من لم يتب منه وقاتله وعاداه، وآخر ما صَّرح به قوله آنفاً: "وما نجا مَن شَرَك هذا الشرك الأكبر.. إلى آخره".

فهل بعد هذا البيان بيانٌ إلا العناد بل الإلحاد، ولكن تأمل قوله أرشدك الله: "وما نجا من شَرَك هذا الشرك الأكبر إلا من عادى المشركين .. إلى آخره".

وتأمل أن الإسلام لا يصح إلا بمعاداة أهل الشرك الأكبر، وإن لم يعاديهم فهو منهم، وإن لم يفعله (٣).

⁽١) في [م] الموتي.

⁽٢) ساقطة من [م].

⁽٣) معاداة المشركين واجبة على كل مسلم، وهي أنواع:.

قلبية: وهي كبغضهم وتمنى هلاكهم، وهي لا تسقط بحال.

قولية: وهي كتكفيرهم والتصريح بالبراءة منهم، وهي لا تسقط إلا عند المفسدة أو الفتنة.

عملية: وهي قتالهم والتأليف في كشف كفرهم وضلالهم، وهي لا تسقط إلا عند المفسدة أو الفتنة، والله أعلم.

وقد ذكر في الإقناع (١) عن الشيخ تقي الدِّين أن من دعا علي

وهي شرط في الإيمان، كما قال سبحانه: ﴿ تَرَىٰ كَيْرًا يِنَهُمْ يَتُولُونَ الْمِيْرَا يَنَهُمْ مَا فَدَّمَتَ لَمُمْ أَنْ سُخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْمَكَابِ هُمْ اللَّهِينَ وَمَا أَرْكَ اللّهِ مَا المَّذَوْهُمْ خَلِدُونَ فَي وَلَا أَرْكَ اللّهِ مَا المَّذَوْهُمْ أَرْلِكَ وَلَا يُومُونَ اللّهِ وَالنِّي وَمَا أَرْكَ اللّهِ مَا المَّذَوْهُمُ أَرْلِكَ وَلَكِنَ كَثِيرًا مِنْهُم فَلِيقُونَ فَي [المَائدة: ٨٠-٨١] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان ١٤ عن هذه الآية "فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف لو التي تقتضي مع الشرط انتفاء المشروط، فقال: ﴿ وَلُو كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالنّبِي وَمَا أَرْكَ إِلّهِ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ اللّهِ مَا اللّهِ وَلِلْهُ وَلِياء ويضاده، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء، ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان وله والنبي وما أنزل إليه...".

ويقول الشيخ سليمان بن عبدالله في رسالته أوثق عرى الإيمان (٣٨): " فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقانا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان".

ويقول الشيخ حمد بن عتيق كما في مجموعة التوحيد (٣٦٣): " فأما معاداة الكفار والمشركين فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك، وأكد إيجابه، وحرم موالاتهم وشدد فيها، حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد، وتحريم ضده ".

(۱) الإقناع ٢٨٩/٤، وفيه: " ومن سبَّ الصحابة، أو أحداً منهم، أو اقترن بسبّه دعوى أن علياً إله أو نبيّ وأن جبريل غَلِط، فلا شكَّ في كفر هذا، بل لا شك في كفر من توقّف في تكفيره ".

الأعذار الواهبة في فإذا كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذّر عن التبين بالعمل عدم العمل بالتوحيد ومعاداة المشركين بالخوف على أهله وعياله، فكيف بمن اعتذر في ذلك بتحصيل التجارة، ولكن الأمر كما تقدم عن عمر وهيه "إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية "، فلهذا لم يفهم معنى القرآن، وأنه أشر وأفسد من الذين قالوا: ﴿إِن نَتَجِعَلَفَ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [القَصَص: ٥٧].

ومع هذا الكلام الكفر يظهرونه نفاقاً، و[إلَّا فَهُم]^(٣) يعتقدون أن أهل التوحيد ضالون مُضلون، وأن عبدة الأوثان أهل الحق والصواب، كما صرَّح به إمامهم (٤) في الرسالة التي أتتكم قبل هذه

وأظن . والله أعلم . أن بين هذا النص وكلام المصنف كلله فرق كبير ،
 فالمسألة في ادّعاء الإلهية أو النبوة في علي و الله المصنف كلله في دعاء علي الله من دون الله . .

⁽١) في [م] فهو.

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) في [م] لأنهم.

⁽٤) لا أعرف من يقصد الشيخ كلله بذلك، وأظنه يريد أخاه (سليمان)، والله أعلم.

خطه بيده يقول: "بيني وبينكم أهل [هذه](١) الأقطار، وهم خير أمة أُخرجت للناس وهم كذا وكذا ".

فإذا كان يريد التحاكم إليهم ويصفهم بأنهم خير أمةٍ أخرجت للناس، فكيف [أيضاً] (٢) يصفهم بالشرك ومخالطتهم للحاجة، وما أحسن قول أصدق القائلين ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحَبُّكِ ﴿ إِنَّكُمْ لَغِي فَوْلِ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿ وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْمُبُّكِ ﴿ إِنَّكُمْ لَغِي فَوْلِ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ [الذاريات: ٧-١]، ﴿بَلَ كَذَبُوا بِالْحَقِ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرِ مَربيجٍ ﴿ إِنَ اللهَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وجوب الإتباع للوحي في مسائل الكفر والإيمان فرحم الله امراً نظر في نفسه، وتفكر فيما جاء به محمد وتخيرهم من عند الله بمعاداة من أشرك بالله من قريب أو بعيد، وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدِّين كله لله، وعلِم ما حكم به محمد في فيمن أشرك بالله مع ادعائه [للإسلام] (٣)، وما حَكم [في ذلك] (٤) الخلفاء الرَّاسدون كعلي بن أبي طالب في فيه وغيره لمّا حرقهم بالنار مع أن غيرهم من أهل الأوثان الذين لم يدخلوا في الإسلام لا يُقتلون بالتحريق، والله الموفق.

وقال أبو العباس ابن تيمية كلله في الرَّد على المتكلمين(٥) لما

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [م].

⁽٣) في [م] الإسلام.

⁽٤) زيادة من [م].

⁽٥) هم المشتغلون بعلم الكلام، الذي ذمه السلف الكرام، ويقصدون بهم من تكلم في الله بما يخالف الكتاب والسنة، وتقديمهم العقل على الكتاب والسنة في قبول مسائل الدين، وهم طوائف من أشهرهم (المعتزلة، =

أعظم أسباب ذكر [بعض] (١) أحوال أئمتهم قال: "كل شرك في العالم إنما الشرك إتباع حدث برأي جنسهم، فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له، ومن لم الرأي والهوى يأمر بالشرك منهم فلم ينه عنه، بل يُقر هؤلاء وهؤلاء وإن رَّجح الموحدون ترجيحاً ما، فقد يرجح غيره المشركين، وقد يُعرض عن الأمرين جميعاً، فتدبر هذا فإنه نافع جداً.

س/٧

[ولهذا [كان] (٢) رؤوسهم / المتقدمون والمتأخرون يأمرون بالشرك، وكذلك الذين كانوا في ملَّة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك، أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد] (٣)، وقد رأيتُ مِن مصنفاتهم في عبادة [الكواكب و] (٤) الملائكة و [عبادة] (٥) الأنفس المفارقة : أنفس الأنبياء وغيرهم ما هو أصل الشرك.

وهم إذا ادَّعوا التوحيد فإنما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل، والتوحيد الذي جاءت به الرَّسل لابد فيه من التوحيد بإخلاص الدِّين لله وعبادته وحده لا شريك له، وهذا شيء لا يعرفونه.

والكرامية، والكلابية، والأشاعرة، والماتريدية).
 يُنظر: درء تعارض العقل والنقل ١٧٨/١.

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [م].

 ⁽٣) هذا النص غير موجود في الرسالة بالمجموع، ولعل المصنف تكلف اطلع على نسخة أخرى غير التي تحصل عليها جامع المجموع، والله أعلم.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٥) ساقطة من [م].

[والتوحيد الذي يدّعونه إنما هو تعطيل حقائق الأسماء والصفات، وفيه من الكفر والضلال ما هو أعظم أسباب الإشراك](۱)، فلو كانوا موحدين بالقول والكلام، [وهو: أن يصفوا الله بما وصفته به رُسله](۲) لكان معهم التوحيد دون العمل، وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة، بل لابّد أن يُعبد الله وحده، ويتخذوه إلها دون ما سواه، وهذا هو معنى قول لا إله إلا الله "(۳) انتهى كلام الشيخ كَلْنَهُ.

فتأمل رحمك الله هذا الكلام فإنه مثل ما قال [الشيخ] نه : نافعٌ جداً.

ومن أكبر ما فيه من الفوائد أنه يُبيِّن لك حال من أقرَّ بهذا الدِّين، وشهد أنه الحق، وأن الشرك هو الباطل، وقال بلسانه ما أريد منه، ولكن لا يدِّين بذلك إما بغضاً له، أو عدم محبته كما هو حال المنافقين الذين بين أظهرنا، وإما إيثاراً للدُّنيا مثل تجارة أو غيرها فيدخلون في الإسلام ثم يخرجون منه، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَا اللَّهُ مَا مَنُوا ثُمَّ كُفُرُوا المنافقون: ٣] الآية، وقال تعالى: ﴿ مَن اللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ وَاللهُ مَنْ أُكُونُ وَقَلْبُهُ مُطْمَينُ الْإِيمَانِ وَلَكُمْ عَذَابُ وَلَكُن مَن شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِن اللهِ وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ إِلَيْكُ بِأَنْهُمُ السَّحَبُوا الْحَيَوْةَ الدُّنْكَ عَلَى اللهِ وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ إِلَيْكُ بِأَنْهُمُ السَّحَبُوا الْحَيَوْةَ الدُّنْكَ عَلَى اللهِ وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ فَاللهِ وَلَهُمْ عَذَابُ

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.

⁽٣) مجموع الفتاوى ١٨/ ٥٧-٥٨.

⁽٤) زيادة من [م].

١٠٦-١٠٦ الآية، فإذا قال هؤلاء بألسنتهم نشهد أن هذا دِّين الله ورسوله، و[نشهد](١) أن المخالف له باطل، وأنه الشرك بالله غَرَّ هذا الكلام ضعيف البصيرة.

وأعظم من هذا وأطم أن أهل حريملاء ومَن والاهم يُصرِّحون بمسَّبة الدِّين، وأن الحق ما عليه أكثر الناس، ويستدلون بالكثرة على خُسن ما هم عليه من الدِّين، ويفعلون ويقولون ما هو مِن أكبر الرِّدة وأفحشها، فإذا قالوا التوحيد حقٌ والشرك باطلٌ، وأيضاً لم يحدثوا في بلدهم أوثاناً، جادل المُلحد عنهم وقال: أنهم يُقرون أن هذا شرك، وأن التوحيد هو الحق، ولا يضرهم عند ما هم عليه من السَّب لدِّين الله، وبغي العوج له، ومدح الشرك وذبهم دونه بالمال واليد واللسان، [فالله المستعان] (٢).

وقال أبو العباس أيضاً في الكلام على كفر مانعي الزكاة : كفر مانعي الزكاة من أجل الترك لا "والصحابة لم يقولوا: هل أنت / مقرّ بوجوبها أو جاحدٌ لها، هذا لم يُعهد عن الخلفاء والصحابة ضَيِّي، بل قال الصدِّيق لعمر عَظِيْهُ: (وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا)(٣) فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد

V/P

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [م].

⁽٣) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة، رقم (١٤٠٠)، وفي كتاب الزكاة كذلك، باب: أخذ العناق في الصدقة، رقم (١٤٥٦)، وفي كاب استتابة المرتدين، باب: قتل من أبي قبول الفرائض، وما نُسبوا إلى الردة، رقم (٦٩٢٥)، وفي كتاب الاعتصام، باب: الاقتداء بسنن =

فتأمل كلامه كَلْنَهُ في تكفير المعين، والشهادة عليه إذا قُتل بالنار، وسبي حريمه وأولاده عند منع الزكاة، فهذا [الذي](٥) [ينسبون](٦) عنه أعداء الدِّين عدم تكفير المعين.

⁼ الرسول ﷺ، رقم (٧٢٨٥)، بلفظ (عقالاً)، قال فيها البخاري: قال ابن بكير وعبدالله عن الليث (عناقاً) وهو أصح.

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) هو أبو ثمامة مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبدالحارث ابن عدي بن حنيفة الكذّاب، ادّعى النبوة في عهد النبي ﷺ، وقتل في عهد أبي بكر ﷺ، وقتل في معركة حديقة الموت بقيادة أبي سليمان خالد بن الوليد عليه، وقد أجهز عليه وحشي بن حرب وأبو دجانة الأنصاري تَشَنّه.

يُنظر: تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٣٩٣، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١١٥، والأعلام ٧/ ٢٢٦.

 ⁽٣) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٤٧٢-٥١٩، ويُنظر شرح العمدة له أيضاً ٤/ ٦٢.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) ساقطة من [م].

⁽٦) في [م] ينسب.

كفر مانعي الزكاة قال كلله بعد ذلك: " وكُفر هؤلاء وإدخالهم في أهل الرّدة متفقٌ عليه بين [قد] (١) ثبت باتفاق الصحابة المستند إلى نصوص الكتاب الصحابة والسُّنة "(٢) انتهى [كلامه] (٣).

اعظم ما يحل الإشكال في مسألة التكفير والقتال عمّن الإشكال في مسألة التكفير والقتال عمّن الإشكال في النكفير والقتال قصده اتباع الحق: إجماع الصحابة والقتال قصده اتباع الحق: إجماع الصحابة وإدخالهم في أهل الرِّدة وسبي ذراريهم، وفعلهم فيهم ما صحَّ على تكفير عنهم، وهو أول قتال وقع في الإسلام على من ادَّعى أنه من المسلمين، فهذه أول واقعة وقعت في الإسلام على هذا النوع المسلمين، فهذه أول واقعة وقعت في الإسلام على هذا النوع أعني المدعين للإسلام، وهي أوضح الواقعات التي وقعت من العلماء عليهم من عصر الصحابة وقتنا هذا./

ضلال أكثر العوام وقال الإمام أبو الوفاء ابن عقيل (٤): " لمّا صعبت التكاليف بسبب إتباع المجهال والطّغام، عدلوا عن أوضاع الشرع إلى تعظيم أوضاع الأهواء على الجهال والطّغام، عدلوا عن أوضاع الشرع إلى تعظيم أوضاع

⁽١) زيادة من [م].

⁽٢) مجموع الفتاوي ٢٨/ ٤٧٥.

⁽٣) زيادة من [م].

⁽٤) هو أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، من كبار علماء الحنابلة، ومن أذكياء الدُّنيا وحفاظها، له المصنفات الكبيرة والمشهورة، منها (كتاب الفنون) و (الواضح في أصول الفقه)، ومن أشهر تلاميذه الإمام ابن الجوزي، وقد نقل عنه أقوالاً تدل على فرط ذكائه وعمق فهمه في (تلبيس إبليس)، توفى سنة ٥١٣هـ.

يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٥.

وضعوها لأنفسهم، فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم، وهم عندي كفار بهذه الأوضاع، مثل تعظيم القبور [وإكرامها بما نهى عنه الشرع من إيقاد النيران وتقبيلها وتخليقها](۱)، وخطاب الموق بالحوائج، وكتب الرقاع فيها: يا مولاي افعل بي كذا وكذا، [وأخذ تربتها تبرُّكاً، وإفاضة الطِّيب على القبور، وشَّد الرِّحال إليها](۱)، وإلقاء الحرق على الشجر، إقتداء بمن عبد اللَّات والعزى "(۱) انتهى كلامه.

والمراد منه قوله: "وهم عندي كفارٌ بهذه الأوضاع".

وقال أيضاً في كتاب الفنون: " لقد عظّم الله سبحانه الحيوان لا سيمًا ابن آدم، حيث أباحه الشرك عند الإكراه، [وخوف الضرر على نفسه فقال: ﴿ إِلَّا مَنْ أُحَيْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَبِنُ الْإِلِيمَانِ اللهِ النحل: الله من قدَّم حرمة نفسك على حرمته حتى أباحك أن تتوقى [وتحامي] (٥) عن نفسك بذكره بما لا ينبغي له سبحانه، لحقيق أن تُعظّم شعائره، وتوقر أوامره وزواجره.

و[عصم](٦) عرضك بإيجاب الحدِّ بقذفك، و[عصم](١) مالك

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٣) تلبيس إبليس ٥٥٣، وإغاثة اللهفان ١/ ٣٦٤.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الذيل.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الذيل.

⁽٦) في [س] و[م] عظم!! والصواب ما أثبته، كما في الذيل.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الذيل.

بقطع يد مسلم في سرقته، وأسقط شطر الصلاة [في السّفر] (١) لأجل مشقتك، وأقام مسح الخف مقام غسل الرجل إشفاقاً عليك من مشقة الخلع واللبس و[أباحك] (٢) الميتة سدًّا لرمقك، وحفظاً لصحتك، وزجرك عن مضارك بحد عاجل، ووعيد آجل، وخرق العوائد لأجلك، وأنزل الكتب إليك، أيحسن بك - مع هذا الإكرام - أن [يراك] (٣) على ما نهاك [عنه] (٤) منهمكا، [وعمًّا أمرك متنكبا] (٥)، [وعلى ما زجرك مرتكباً] (١)، وعن داعيه معرضاً، [ولسنته هاجراً] (٧) ولداعي عدوك فيك مطيعاً، أيعظمك] (أي وهُوَ هُوَ، وتهمل أمره وأنتَ أنتَ، هو حطَّ رُتبَ عباده لأجلك، وأهبط إلى الأرض من امتنع مِن سجدة يسجدها [لك] (٩).

هل عاديتَ خادماً طالتْ خدمته لك لترك صلاة، هل نفيته من دارك للإخلال بفرض، أو لارتكاب نهي، فإن لم تعترف اعتراف العبد للموالي، فلا أقل أن تقتضي نفسك إلى الحق سبحانه اقتضاء

⁽١) ساقطة من [م] والذيل.

⁽٢) في [م] أباح لك.

⁽٣) في [م] تُرى، وكذلك الذيل.

⁽٤) زيادة من [م].

⁽٥) في [س] و[م] ولما أمرك تاركاً!! وأثبت ما في الذيل.

⁽٦) ساقطة من [م]، والذيل.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الذيل.

⁽A) في [م] يعظك.

⁽٩) في [س] لأبيك، وأثبت ما في [م] والذيل.

المساوي المكافي.

ما أفحش ما تلاعب الشيطان بالإنسان بينا يكون بحضرة الحق، وملائكة السماء سجودٌ له، تترامى به الأحوال والجهالات [بالمبدأ والمآل](١) إلى أن يوجد ساجداً لصورةٍ في حجر، أو لشجرةٍ من الشجر، أو لشمسٍ أو لقمر، أو لصورة ثورٍ خار، أو لطائر صفر.

ما أوحش زوال النعم، وتغير الأحوال، والحور بعد الكور!! لا يليق بهذا الحي الكريم الفاضل على جميع الحيوانات أن يُرى إلا عابداً لله في دار التكليف، أو مجاوراً لله في دار الجزاء والتشريف، وما بين ذلك فهو واضع نفسه في غير مواضعها "(٢) انتهى كلامه.

والمراد منه أنه جعل أقبح حالٍ وأفحشها من أحوال الإنسان أن يشرك بالله، ومثَّله بأنواع:

منها السجود للشمس أو للقمر.

ومنها السجود للصورة كما في الصور التي [في القباب] (٣) على القبور.

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من الذيل.

⁽٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٣٣٩/١ بتحقيق د. عبدالرحمن العثيمين.

⁽٣) ساقطة من [م].

أنواع السجود عند العلماء

والسجود قد يكون بالجبهة على الأرض، وقد يكون بالانحناء من غير وصول إلى الأرض كما فُسر به قوله تعالى : ﴿ أَدْخُلُوا الْبَابَ شُجَّدًا ﴾ [النَّناء: ١٥٤] قال ابن عباس: أي رُّكعاً (١).

> الغلو في تعظيم ست للضلال

وقال ابن القيم في (إغاثة اللهفان) في إنكار تعظيم القبور: القبور وأهلها "وقد آل الأمر بهؤلاء [الضُّلال](٢) المشركين إلى أن [شرَّعوا للقبور حَجًّا، ووضعوا له مناسك، حتى الله عن علاتهم في ذلك كتاباً وسماه (مناسك [حج](٤) المشاهد) [مضاهاةً منه بالقبور للبيت الحرام](٥)، ولا يخفى أن هذا مفارقةٌ لدِّين الإسلام، ودخول في دِّين عُبَّاد الأصنام "(٦) انتهى.

وهذا الذي ذكره ابن القيم رَّجلٌ من المصنفين يقال له ابن المفيد (٧)، فقد رأيت ما قال فيه بعينه، فكيف يُنكر تكفير المعين، وأما كلام سائر أتباع الأئمة في التكفير، فنذكر منه قليلاً من كثير.

⁽١) رواه الطبري في التفسير ٢/ ١٠٤، والحاكم في المستدرك ٧/ ١٦٨، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ".

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٦) إغاثة اللهفان ١/ ٢٦٨.

⁽٧) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكوفي الملقب بالشيخ المفيد، إمام الرافضة ولسان الإمامية، صاحب التصانيف الكثيرة، توفي سنة 713 a.

يُنظر: شذرات الذهب ٣/ ١٩٩- ٢٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥.

أمّا كلام الحنفية فكلامهم في هذا من أغلظ الكلام، حتى اقوال التعنفية في إنهم يُكفرون المُعين إذا قال مُصيحف أو مُسيجد، وصلى صلاة ابواب الرّدة براب الرّدة براب وضوء ونحو ذلك.

وقال في النهر الفائق: " واعلم أن الشيخ قاسماً، قال في شرح درر البحار: إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى شرح درر البحار: إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصُلحاء قائلاً: يا سيدي فلان إن رُّد غائبي أو عوفي مريضي فلك من الذهب أو الفضة [أو الطعام](١) أو الشمع أو الزيت كذا باطل إجماعاً لوجوه ...".

إلى أن قال: " ومنها [إن]^(٢) ظن [أن]^(٣) الميت يتصر الله أن قال: " ومنها واعتقاده ذلك كفر ". الأمر [دون الله تعالى]^(٤) واعتقاده ذلك كفر

إلى أن قال: " وقد أبتلى الناسُ بذلك / ، لا سيما في مولد الشيخ أحمد البدوي (١٥) انتهى كلامه.

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من النهر الفائق.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من النهر الفائق.

⁽٣) ساقطة من [م].

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من النهر الفائق.

⁽٥) هو أبو العباس أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي، ولد بمدينة (فاس) بالمغرب عام ٥٩٦ه من كبار أصحاب الطرق الصوفية، وهو متهم بانتمائه لمذهب الإسماعيلية الباطنية، هلك سنة ٦٧٥هـ.

يُنظر: طبقات الكبرى للصوفية ٣/١٩٥، الأعلام ١٠٣/١، معجم المؤلفين ١/٣١٤، السَّيد البدوي دراسة نقدية للدكتور عبدالله صابر.

⁽٦) النهر الفائق شرح كنز الدقائق ٣/ ١٠٥ بتحقيق أحمد عناية، دار الكتب العلمية.

أنواع السجود عند العلماء

والسجود قد يكون بالجبهة على الأرض، وقد يكون بالانحناء من غير وصول إلى الأرض كما فُسر به قوله تعالى: ﴿ ٱدَّخُلُوا الَّبَابَ سُجَّدًا ﴾ [النَّناء: ١٥٤] قال ابن عباس: أي رُّكعاً (١).

الغلو في تعظيم

وقال ابن القيم في (إغاثة اللهفان) في إنكار تعظيم القبور: القبور وأهلها "وقد آل الأمر بهؤلاء [الضَّلال](٢) المشركين إلى أن [شرَّعوا للقبور حَجًّا، ووضعوا له مناسك، حتى آلاً صنَّف بعض غلاتهم في ذلك كتاباً وسماه (مناسك [حج](١) المشاهد) [مضاهاة منه بالقبور للبيت الحرام](٥)، ولا يخفى أن هذا مفارقةٌ لدِّين الإسلام، ودخول في دِّين عُبَّاد الأصنام "(٦) انتهى.

وهذا الذي ذكره ابن القيم رَّجلٌ من المصنفين يقال له ابن المفيد (٧)، فقد رأيت ما قال فيه بعينه، فكيف يُنكر تكفير المعين، وأما كلام سائر أتباع الأئمة في التكفير، فنذكر منه قليلاً من كثير.

⁽١) رواه الطبري في التفسير ٢/ ١٠٤، والحاكم في المستدرك ٧/ ١٦٨، وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ".

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من إغاثة اللهفان.

⁽٦) إغاثة اللهفان ١/ ٣٦٨.

⁽٧) هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكوفي الملقب بالشيخ المفيد، إمام الرافضة ولسان الإمامية، صاحب التصانيف الكثيرة، توفي سنة 713 a.

يُنظر: شذرات الذهب ٣/ ١٩٩- ٢٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ١٥.

أقوال الحنفية في أبواب الرّدة

أمًّا كلام الحنفية فكلامهم في هذا من أغلظ الكلام، حتى إنهم يُكفرون المُعين إذا قال مُصيحف أو مُسيجد، وصلى صلاةً ىلا وضوء ونحو ذلك.

وقال في النهر الفائق: " واعلم أن الشيخ قاسماً، قال في شرح درر البحار: إن النذر الذي يقع من أكثر العوام بأن يأتي إلى قبر بعض الصُلحاء قائلاً: يا سيدي فلان إن رُّد غائبي أو عوفى مريضي فلك من الذهب أو الفضة [أو الطعام](١) أو الشمع أو الزيت كذا باطلٌ إجماعاً لوجوه .. ".

إلى أن قال: " ومنها [إن](٢) ظن [أن](١) الميت يتصرف في الأمر [دون الله تعالى](٤) واعتقاده ذلك كفر ".

إلى أن قال: " وقد أبتلى الناسُ بذلك / ، لا سيما في مولد 1/6 الشيخ أحمد البدوي (٥) "(٦) انتهى كلامه.

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من النهر الفائق.

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من النهر الفائق.

⁽٣) ساقطة من [م].

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من النهر الفائق.

هو أبو العباس أحمد بن على بن إبراهيم البدوي، ولد بمدينة (فاس) بالمغرب عام ٥٩٦ه من كبار أصحاب الطرق الصوفية، وهو متهم بانتمائه لمذهب الإسماعيلية الباطنية، هلك سنة ٦٧٥هـ

يُنظر: طبقات الكبرى للصوفية ٣/ ١٩٥، الأعلام ١٠٣/١، معجم المؤلفين ١/ ٣١٤، السَّيد البدوى دراسة نقدية للدكتور عبدالله صابر.

⁽٦) النهر الفائق شرح كنز الدقائق ٣/ ١٠٥ بتحقيق أحمد عناية، دار الكتب العلمية.

فانظر إلى تصريحه أن هذا كفر، مع قوله أنه يقع مِن أكثر العوام، وأن أهل العلم قد أبتلوا بما لا قدرة لهم على إزالته. وقال القرطبي كلله لمّا ذكر سماع [النقر](١) أو صورته قال:

(۱) اتفقت [س] و[م] على هذه الكلمة (النقر) ومعناها عند الصوفية (التصويت بآله كالقضيب ونحوه) ومنه ضرب الطائر بمنقاره، وأشكلت هذه الكلمة على الشيخ إسماعيل الأنصاري كتنه فأثبتها (الفقراء) ومعناها صحيح على الطريقة الصوفية إذ هي من أسمائهم، ولكنها ليست هي على الرسم الصحيح لها في المخطوطات، والله أعلم.

والسماع عند الصوفية متفقّ عليه عندهم. والعياذ بالله. ويعنون به (استماع الأشعار بالأصوات الحسنة بالنغم والموسيقى) ويلازم ذلك الدفوف والرقص، وربما الكلام الفاحش والمعازف المهيجة!! نبرأ إلى الله من ذلك الطغيان والضلال المبين.

قال ابن القيم تَعْلَفُهُ في إغاثة اللهفان (١/ ٣٥٤-٣٥٧) مختصرة:

ذَهَبَ الرَّجَالُ وحال دُونَ مَجَالِهِمْ أَعَمُ الرَّجَالُ وحال دُونَ مَجَالِهِمْ لَعَمُ عَلَى آثارِهِمْ لَبِسُوا الدُّلُوقَ مُرقَّعاً، وَتَقَشَّفُوا فَيَسُوا الدُّلُوقَ مُرقَّعاً، وَتَقَشَّفُوا قَطَعُوا طَرِيقَ السَّالِكِينَ، وَغَوَّرُوا عَمَروُا ظَوَاهِرَهُمْ بِأَثْوَابِ التِّقَى عَمَروُا ظَوَاهِرَهُمْ بِأَثْوَابِ التِّقَى إِنْ قُلتَ: قَالَ اللهُ، قَالَ رَسُولُهُ وَيَقُولُ: قَلْبِي قَالَ لِي، عَنَ سِرَّهِ، وَيَقُولُ: قَلْبِي قَالَ لِي، عَنَ سِرَّهِ، عَنْ حَقِيقِة مَشهدى عَنْ صَفْو وَقْتَى، عَنْ حَقِيقِة مَشهدى عَنْ صَفْو وَقْتَى، عَنْ حَقِيقِة مَشهدى عَنْ صَفْو وَقْتَى، عَنْ حَقِيقِة مَشهدى تَركُوا الحَقَائِقَ وَالشِّرائِعَ، وَاقْتَدَوْا تَركُوا الحَقَائِقَ وَالشِّرائِعَ، وَاقْتَدَوْا جَعَلُوا المِراد فَتْحاً، وأَلْفَاظَ الخَنَا

رُمَسرٌ مِسنَ الأوبْاشِ وَالأَنْسَدَالِ سَارُوا، ولَكِنْ سِيبَرةَ البَطَالِ كَتَقَشُفِ الأَقْطَابِ وَالأَبْسَدَالِ سَبُل الْهُدَى، بِجَهَالَةٍ وَضَلالِ سُبُل الْهُدَى، بِجَهَالَةٍ وَضَلالِ وَحَشَوْا بَوَاطِنَهُمْ مِنَ الأَدْعَالِ هَمزُوكَ هَمْزَ المُنْكِر المُتَعَالِي عَنْ سر سرى، عَنْ صَفَا أَحْوَالِي عَنْ سَر سرى، عَنْ صَفَا أَحْوَالِي عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي عَنْ شِيرَ ذَاتي، عَنْ صِفَاتِ فِعَالِي عَنْ المُشَعَالِي المُتَعَالِي المُتَعَالِي المُتَعَالِي عَنْ صَفَا أَحْوَالِي عَنْ سَر سرى، عَنْ صَفَا أَحْوَالِي عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي عَنْ اللَّهَابِ وَالبَصْدِي المُحَمَّالِ وَالبَصْدالِ المُشَالِي وَالبَصْدالِ اللَّهُ هَالِ وَالبَصْدالِ اللَّهُ الْإِذْلالِ = شَطْحاً، وَصَالُوا صَوْلَةَ الإِذْلالِ = شَطْحاً، وَصَالُوا صَوْلَةَ الإِذْلالِ =

"هذا حرام بالإجماع، وقد رأيتُ فتوى شيخ الإسلام [جَلَالِ الْمِلَّةِ

نَبْذَ المُسَافِر فَضْلَةَ الأَكَّالِ وَغَلَوْا فَقَالُوا فيهِ كُلَّ مُحَالِ صَدَقُوا لِذَاكَ الشَّيْخ ذِي الإضلالِ حَتَّى أَجَابُوا دَعُوةَ المُحْتَالِ مِنْ أَوْجُهِ سَبْع لَهُمْ بِسَوالِ ارَ، إذْ شهدَتْ للهُمْ بضلالِ مِنْ مِثْلَهِمْ، وَاخَيْبَةَ الآمَالِ فأتى بذا الشرك المُحِيطِ البالي الآثـواب، والأدْيَانِ، والأحْـوَالِ شُغُلا بهِ عنْ سائر الأشْغَالِ عَنْهَا، وسَارَ القَوْمُ ذاتَ شِمَالِ صُمًّا، وعَميّاناً ذَوِى إهمّالِ فأطَالهَا، عَدُّوهُ في الأثْقَالِ خَشَعَتْ لهُ الأصواتُ بالإجلالِ كَ السِّيخ مِنْ مُتَرنَمٌ قَوَّالِ ظرَبٌ، وأشَوَاقٌ لِنَيْل وِصَالِ حوال، لا أهلاً بِلني الأحوّال ماذا دهاهم من قبيح فِعَالِ شكر المدام، وذا بلا إشكال كتلاعب الصبيان في الأوحال والله لن يرضوا بذى الأفعال

نَبِذُوا كِتَابَ اللهِ خَلْفَ ظُهُورِهُم جَعَلُوا السَّماعَ مَطِيّة لِهَوَاهُمُ هُوَ طَاعَةٌ، هُوَ قُرْبةٌ، هُوَ سُنةٌ شَيْخٌ قَديمٌ، صَادَهُمْ بَتَحَيل وَرَأُوا سَمَاعَ الشعر أَنْفَعَ للفّتي هَجَرُوا لَهُ القُرْآنَ وَالأَخْبَارَ وَالآثـ تَالِلهِ مَا ظَهِرَ العَدُوُّ بِمثْلِهَا نَصَبَ الحِبَالِ لَهُمْ، فَلَمْ يَقَعُوا بِهَا فإذا هموا وسط العرين مُمَزَّقى لا يَسْمَعُونَ سِوَى الَّذِي يَهُوُونَهُ ودُعُوا إِلى ذاتِ الْيَمين فأَعْرَضُوا خروا على القرآن عند سماعه وإذًا تلا القّادِي عَلَيْهِمْ سُورَةً حَتَّى إِذَا قَامَ السَّماعُ لَدَيْهِمُ وَامْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ، تَسْمِعُ وَحْيَ ذَا وَتَحَرَّكَتْ تِلكَ الرُّءُوسُ، وهَزَّهَا فَهُنَالِكَ الأشْوَاقُ وَالأشْجَانُ والأَ تَالله لو كانت صحاة أبصروا لكنما سُكْرُ السَّماع أشدُّ مِنْ نَا أُمَّةً لَعِيثُ بِلِينَ نَبِيهَا أشمتوا أهل الكتاب بدينكم

حبذا مراجعة كتاب كشف القناع عن حكم الوجد والسماع للإمام القرطبي، والكلام في مسألة السماع للإمام ابن القيم، ونزهة الأسماع في مسألة السماع للإمام ابن رجب الحنبلي.

وَالدِّينِ الْكِرمَانِيِّ](١) أن مُسْتَحِل هذا [الرقص](٢) كافرٌ، ولما عُلم أن حُرْمَتَهُ بالإجماع لزم أن يَكْفُرَ مُستَحِلُهُ "(٣).

فقد رأيتَ كلام القرطبي وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل السَماع مع كونه دون ما نحن فيه بالإجماع بكثير كثير.

وقال أبو العباس كَلَهُ: "حدثني ابن [الشيخ](١) [الحَصيري](٥) عن والده [الشيخ](٦) الحَصيري(٧) - شيخ /

س/ ۹

- (۱) في [س] و[م] وكافة النُسخ (جمال المَّلة) فقط!!، والصواب هو ما أثبته
 كما في الفتاوى البزازية، وحاشية الدر المختار ٤٤٦/٤، والله أعلم.
 - (٢) ساقطة من [م].
- (٣) الفتاوى البزازية ١٧٥، لحافظ الدين محمد المعروف بابن البزاز الحنفي، ولم أدرك لِم ذكر المصنف كلفة قول القرطبي والكرماني في أقوال الحنفية في أبواب الردة مع أنهما شافعيان!! إلا أن يكون إقرار وموافقة الإمام البزاز الحنفي لهما في كتابه، والله أعلم.
 - (٤) ساقطة من [م].
- (٥) في [س] و[م] وكافة المخطوطات كلمتا (الحَصيري) هكذا (الخضيري)!!، وجاء في مجموع الفتاوى كذلك ١٨/ ٢٠: (حدثني ابن الشيخ الفقيه الخضري!! عن والده شيخ الحنفية في زمنه قال: كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا...) مع أن رسالة ابن تيمية المنقول منها، وكذلك كافة التراجم مثبتة برالحصيري) لأنه كان يعمل في الحصير من سعف النخيل، والله أعلم.

وهو أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السيّد الحصيري، الإمام القاضي الفقيه، ابن العلّامة جمال الدّين، وكان يلقب نظام الدين، تفقه على أبيه، ودرس بالنورية إلى حين وفاته، وكان عفيفاً، ديناً، مُلازماً للعبادة والاشتغال، إلى أن توفى سنة ٦٩٨هـ

يُنظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/١٥١، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ٧٣، ووفيات الأعيان ٢٥٨/٤.

- (٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من المجموع.
- (٧) هو جمال الدين أبو المحامد محمود بن أحمد الحصيري البخاري، =

الحنفية في زمنه – قال: كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا (١): [كان] (7) كافراً ذكياً (7).

- تفقه ببخارى، ودرَّس بدمشق وأفتى وحدث وتفقه عليه جماعة، وكان كثير الصدقة، غزير الدمعة، نزيهًا عفيفاً، يكتب خطاً مليحاً، توفى يوم سنة ٦٣٦هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٥، تاج التراجم في طبقات الحنفية ٢٣/١، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٣٣٦، الأعلام ٧/١٦١.
- (۱) هو أبو على الحسين بن عبدالله بن سينا، الفيلسوف المشهور، كان بارعاً في الطب في زمانه، له المؤلفات العديدة من أشهرها (الشفا) و(الإشارات) و(القانون)، وكان يقول بمكفرات كقدم العالم، ونفي المعاد الجسماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبها كفره الغزالي في تهافت الفلاسفة، وقد أتهم بانتمائه لمذهب الإسماعيلية الباطني، هلك سنة ٤٢٨هـ.

يُنظر: وفيات الأعيان ١/٤١٩، لسان الميزان ٢/ ٢٩١.

(٢) ساقطة من [م].

(٣) مجموع الفتاوى ٩/ ٠٤.

قال شيخ الإسلام ٩/ ١٣٣: (وابن سينا تكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع، لم يتكلم فيها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها وعلومهم، فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما اخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان هو وأهل بيته وأتباعهم معروفين عند المسلمين بالإلحاد، وأحسن ما يظهرون دين الرفض، وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض، وقد صنف المسلمون في كشف أسرارهم، وهتك أستارهم كتباً كباراً وصغاراً، وجاهدوهم باللسان واليد إذ كانوا بذلك أحق من اليهود والنصاري).

وقال ابن القيم في نونيته:

(أو ذلك المخدوع حامل راية أعنى ابن سينا ذلك المحلول من

الإلحاد ذاك خليفة الشيطان أديان أهل الأرض ذا الكفران)

فهذا إمام الحنفية في زمنه حكى عن فقهاء بخاری جملةً گفر ابن سينا، وهو رجلٌ معينٌ مصَنَفٌ يتظاهر بالإسلام.

أقوال المالكية

وأمًّا كلام المالكية في هذا فهو [أكثر](١) من أن يحصر، وقد ني أبواب الرَّدة أشتهر عن فقهائهم سرعة الفتوى، والقضاء بقتل الرَّجل [عند](٢) الكلمة التي لا يُفطن لها أكثر الناس، وقد ذكر القاضي عياض (٣) في آخر كتاب الشفاء من ذلك طرفاً (٤)، وممّا ذكروا أن من حلف بغير الله على وجه التعظيم كفر، وكل هذا دون ما نحن فيه بما لا نِسْبَةً بينه وبينه.

⁽١) في [م] كثيرٌ.

⁽۲) في [م] عن.

⁽٣) هو القاضي الكبير، والمحدث الفقيه، أبو الفضل عياض بن موسي بن عمرون اليحصبي، إحدى قبائل اليمن العربية القحطانية، وكان أسلافه قد نزلوا مدينة "بسطة" الأندلسية من نواحى "غرناطة" واستقروا بها، ثم انتقلوا إلى مدينة "فاس" المغربية، ثم غادرها جده "عمرون" إلى مدينة "سبتة" واشتهرت أسرته بـ "سبتة" وفيها ولد في شهر شعبان سنة ٤٧٦هـ، له المؤلفات الشهيرة مثل (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) و (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك)، توفي بمراكش سنة .a 0 2 2

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٢، والديباج المذهب ٢/ ٤٦.

⁽٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٢٨٢.

أقوال الشافعية في أبواب الرِّدة وأما كلام الشافعية، فقال صاحب الروضة كلله: " [أن المسلم](١) إذا ذبح للنبي ﷺ كفر "(٢).

وقال أيضاً (٣): "من شك في كفر طائفة ابن

(١) ساقطة من [م].

⁽٢) روضة الطالبين للنووي ١٠/ ٦٤-٦٥، ولفظه: " أو ادَّعى النبوة بعد نبينا وَ عَظَم صنماً بالسجود له، أو التقرب بالذبح بالسمه، فكل هذا كفرٌ "، وبين هذا النص وكلام المصنف عَلَقَ فرقٌ كبير، والله أعلم.

⁽٣) هنا تصحيف تطابقت عليه النُسخ!!، أو وهم مِن المصنف كَلَفه، لأن هذا الكلام ليس من كلام النووي كَلَفه، ولا يوجد في كتاب الروضة له ولا في غيره من كتبه، على حسب ما اطلعت وبحثت في ذلك، وإنما هو من كلام الإمام شرف الدِّين إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الزبيدي اليمني الشافعي المعروف بابن المقري، توفي بزبيد اليمن سنة ١٨٣٧ه، له مؤلفات كثيرة من أهمها (الروض في مختصر الروضة) وقد اختصر وهذَّب كتاب روضة الطالبين للإمام النووي وزاد عليها على طريقة المتقدمين في التهذيب للمصنفات ومنها هذه الزيادة التي تناقلها العلماء في كتبهم، ولعل في بعض أصول مفيد المستفيد (وقال صاحب الروض) فظنه بعض النُساخ (صاحب الروضة) على ما سبقها من الجملة، فاستبدلها بكلمة (أيضاً) لاختصار الجملة!!، وممّا يدلل على ذلك:

¹⁻ ما جاء عن المصنف تَعَنَّهُ في مجموع مؤلفاته ١/ ٤٥: (ولا يخفاك أني عثرت على أوراق عند ابن عزاز فيها إجازات له من عند مشايخه، وشيخ مشايخه رجل يقال له عبد الغني، ويثنون عليه في أوراقهم، ويسمونه العارف بالله، وهذا اشتهر عنه أنه على دِّين ابن عربي الذي ذكر العلماء أنه أكفر من فرعون، حتى قال ابن المقري الشافعي: من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر)، وهو بنصه كذلك في الدرر السنة ١/ ٢٥.

عربي^(١) فهو كافرٌ".

- = ٢- ما جاء عن المصنف كَنَّلُهُ في الدرر السنية ١٤٨/١٠: (وأما شعر ابن الفارض: فإنه كفر صريح، لأنه شاعر الاتحادية، الذين لا يفرقون بين العابد والمعبود، والرب والمربوب، بل يقول بوحدة الوجود، وهو من طائفة ابن عربي، الذي قال فيهم ابن المقري الشافعي: من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر).
- ٣- ما جاء في تحفة المحتاج بشرح المنهاج للإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي تتلفه: (وَجَرَى ابْنُ الْمُقْرِي تَبَعًا لِغَيْرِهِ عَلَى كُفْرِ مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ طَائِفَةِ ابْنِ عَرَبِيِّ الَّذِينَ ظَاهِرُ كَلَامِهِمْ الِاتِّحَادُ وَهُوَ بِحَسَبِ مَا فَهِمُوهُ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِمْ الْاتِّحَادُ وَهُو بِحَسَبِ مَا فَهِمُوهُ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِمْ، وَلَكِنَّ كَلَامَ هَوُلَاءِ جَارٍ عَلَى اصْطِلَاحِهِمْ، وَأَمَّا مَنْ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِمْ، وَلَكِنَّ كَلَامَ هَوُلَاءِ جَارٍ عَلَى اصْطِلَاحِهِمْ، وَأَمَّا مَنْ اعْتَقَدَ ظَاهِرَهُ مِنْ جَهَلَةِ الصُّوفِيَّةِ فَإِنَّهُ يُعَرَّفُ فَإِنْ اسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ صَارَ كَافِرًا).
- ٤- ما جاء في مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للإمام الشربيني الشافعي تَنْهُ ١١/ ١٧٠: (وَقَالَ ابْنُ الْمُقْرِي فِي رَوْضِهِ: إِنَّ الشَّكَ فِي كُفْرِ طَائِفَةِ ابْنِ عَرَبِيٍّ كُفْرٌ)، وقال في ٣٠٦/١٦: (وَجَرَى ابْنُ الْمُقْرِي تَبَعًا لِغَيْرِهِ عَلَى كُفْرِ مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ طَائِفَةِ ابْنِ عَرَبِيٍّ).
- ٥- ما جاء في أسنى المطالب في شرح روض الطالب للإمام زكريا الأنصاري الشافعي تَتَلَفُه ٤١٤/١٩: " (أَوْ شَكَّ فِي تَكُفِيرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى) عِبَارَةُ الرَّوْضَةِ (أَوْ لَمْ يُكَفِّرْ مَنْ دَانَ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالنَّصَارَى، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ)، فَعِبَارَتُهُ أَعَمُّ مِنْ كَالنَّصَارَى، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ)، فَعِبَارَتُهُ أَعَمُّ مِنْ عَارَةِ الْمُصَنِّفِ مَعَ زِيَادَةِ حُكُم فِي تَكْفِيرِ (طَائِفَةِ ابْنِ عَرَبِيٍّ) الَّذِينَ ظَاهِرُ كَلَامِهِمْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ الاتَّحَادُ وَغَيْرُهُ، وَهَذَا مِنْ زِيَادَتِهِ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا كَلَامِهِمْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ الاتَّحَادُ وَغَيْرُهُ، وَهَذَا مِنْ زِيَادَتِهِ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا فَهِمَهُ كَبَعْضِهِمْ مِنْ ظَاهِرِ كَلَامِهِمْ وَالْحَقُّ أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ أَخْيَارٌ وَكَلَامُهُمْ جَارٍ عَلَى اصْطِلَاحِهِمْ كَسَائِرِ الصَّوفِيَّةِ).
- (۱) هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي، المشهور بان عربي، كان ذكياً، عالماً، شاعراً، مِن كبار الصوفية ومعظميهم، وجد في كتاباته =

وكل هذا دون ما نحن فيه.

وقال ابن حجر^(۱) في شرح الأربعين [في الكلام]^(۲) على حديث ابن عباس رادا سألت فاسأل الله)^(۳) ما معناه: " أن من دعا غير الله فهو كافر "(٤).

= الزيغ الإلحاد، هلك سنة ٦٣٨هـ. يُنظر: البداية والنهاية ١٥٦/١٣، شذرات الذهب ٥/١٩٠، الطبقات الصوفية الكبرى ١/١٨٨.

(۱) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي السعدي الشافعي، برع في علوم كثيرة، له مؤلفات عديدة منها: (الزواجر عن اقتراف الكبائر) و(الصواعق المحرقة) و(الإعلام بقواطع الإسلام) وغيرها، توفي سنة ٩٧٣هـ.

يُنظر: شذرات الذهب ٨/ ٣٧٠، البدر الطالع ١٠٩/١.

(٢) ساقطة من [م].

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٦/ ١٥٩، والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، بابّ (٥٩)، رقم (٢٥١٦)، كلاهما من حديث ابن عباس س، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، ووافقه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (١/ ١٨١)، والشيخ الألباني في صحيح الترمذي، وشرح الطحاوية ٢٦٩، وصحيح الجامع الصغير رقم (١٣٩١٧).

(٤) فتح المبين في شرح الأربعين ٣٧٠-٣٧٠ بتحقيق أحمد جاسم المحمد ورفاقه، دار المنهاج.

وقد بحثت عن هذا النقل عن الهيتمي فلم أجده أبداً في المطبوع لا نصاً ولا معنى، بل لم يتعرض لهذه المسألة أصلاً، فلا أعرف من أين فهم المصنف تشن هذا الحكم، مع أن الهيتمي من متأخري الأشاعرة الذين ارتبطوا بالتصوف ارتباطاً جذرياً، ومعلوم حكم دعاء غير الله عندهم، بل والهيتمي ممن يرى بجواز دعاء الرسول على، والاستغاثة به، والاستعاذة به، =

وصنَّف في هذا النوع كتاباً مستقلاً سماه (الإعلام بقواطع الإسلام) ذكر فيه أنواعاً كثيرةً من الأقوال و[الأعمال](١) كل واحد منها ذكر أنه يُخرج من الإسلام، ويُكفَّر به المعين، وغالبها لا يساوي عُشْر مِعْشَار ما نحن فيه.

خلاصة الكلام في رَّد شبهات المعاندين

وتمام الكلام في هذا أن يُقال الكلام هنا في مسألتين (٢): الأولى: أن يُقال [هذا] (٣) الذي يفعله كثيرٌ من العوام عند

وغيرها، وللاستزادة يُنظر في معتقد الهيتمي في هذه المسألة وغيرها (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) للإمام الألوسي، و (آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية) للشيخ محمد الشايع.

والأظهر - والله أعلم - أن هُنا وهم ظاهر من المصنف تَعَلَقه بين (ابن حجر) و (ابن رجب) لأن النص بمعناه في جامع العلوم والحكم له ١٥٧ حيث قال: (واعلم أن سؤال الله عز وجل دون خلقه هو المتعين، لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة المسئول على رفع هذا الضر، ونيل المطلوب وجلب المنافع ودرء المضار، ولا يصلح الذل والافتقار إلا الله وحده لأنه حقيقة العبادة).

⁽١) في [م] الأفعال.

⁽٢) ومُلخصُها:

⁽أ) هل عبادة أصحاب القبور والجن من الشرك الأكبر أم الأصغر؟!.

⁽ب) إن كان ذلك مِن الشرك الأكبر فهل يكفر به فاعله، أم لابُّد من إنكار شرائع الإسلام جملةً؟!.

حبذا مراجعة كتاب (دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رئيسة الله الله وكتابه مِن أنفس من عرض وفند شبهات المشركين في زمن المجدد كَلَلْهُ.

⁽٣) ساقطة من [م].

قبور الصالحين، ومع كثيرٍ من الأحياء والأموات والجن من التوجه إليهم، ودعائهم لكشف الضر، والنذر لهم لأجل ذلك، هل هو الشرك الأكبر الذي فعله قوم نوح ومن بعدهم إلى أن انتهى الأمر إلى [قوم](١) خاتم الرسل قريش وغيرهم.

فبعث الله الرُّسل وأنزل الكتب ينكر عليهم ذلك، ويكفرهم، ويأمر بقتالهم حتى يكون الدِّين كُلُه لله، أم هذا شرك أصغر وشرك المتقدمين نوعٌ غير هذا، فاعلم أن الكلام في هذه المسألة سهلٌ على من يسره الله عليه، بسبب أن علماء المشركين اليوم يُقرون أنه الشرك [الأكبر](٢) ولا ينكرونه، إلا ما كان مِن مُسيلمة الكذَّاب(٣) وأصحابه كابن إسماعيل (٤) وابن خالد (٥)، مع تناقضهم في ذلك

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) قال في هامش الأم توضيحاً: (يعني أخاه سليمان بن عبدالوهاب يصفه الشيخ على مُسيلمة تصغيراً لسليمان) وهذه الجملة ممّا امتازت بها هذه النسخة دون غيرها في بيان مقصد المصنف كَلْنَهُ من جملته عن مسيلمة، وجعله من علماء المشركين اليوم.

⁽³⁾ لم أعرفه، وقد نسبه الإمام كما في الفتاوى ٣/ ١٠ لأهل الوشم، وفي ٧/ ٥٤٢ وذكر أن أهل شقراء شرطوا لابن إسماعيل كل سنة ثلاثة وثلاثين أحمر، ويسكت عن الناس ويريحهم من أذاه، ولا يحكم بين اثنين ولا يفتي، وفي ١٠/ ٦٢ ذكر أنه من المجادلين في عدم تكفير من جعل بينه وبين الله وسائط، وفي ١١/ ٧٦ ذكر أنه يحث الناس على تعظيم القباب، وفي ١١/ ٧٧٠ ذكر أنه من أهل الوشم، وأنه ممن يلقى الشبهات على الناس، ومنها شبهة أن هذه الأمة لا يقع فيها شرك ولا بدعة!!، وهكذا قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن كما في مجموعة الرسائل والمسائل ٢/ ٥٣، وغير ذلك.

⁽٥) لم أعرفه، وقد اتفقت النُسخ على هذا الاسم!! مع أنه لم يُذكر =

واضطرابهم، فأكثر أحوالهم يُقرون أنه الشرك الأكبر، ولكن يعتذرون بأن أهله لم تبلغهم الدَّعوة.

وتارة يقولون لا يكفر إلا من كان في زمن النبي ﷺ.

وتارة يقولون إنه شرك أصغر، وينسبونه لابن القيم كلله في المدارج كما تقدم.

وتارة لا يذكرون شيئاً من ذلك بل يعظمون أهله وطريقتهم في الجملة، وأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأنهم العلماء الذي يجب رد الأمر عند [التنازع](١) إليهم وغير ذلك من الأقاويل المضطربة.

وجواب هؤلاء كثيرٌ في الكتاب، والسُّنة، والإجماع.

ومِن أصرَّح ما يُجابون به: إقرارهم في غالب الأوقات أن هذا هو الشرك الأكبر، وأيضاً إقرار غيرهم من علماء الأقطار، مع

حسب اطلاعي - في كتب الإمام الأخرى، بل ولا في كتب تاريخ الدعوة النجدية!! وكنت أظنه تصحيفاً لولا تطابق النُسخ.

ولعله - والله أعلم - يقصد به سليمان بن محمد بن عريعر رئيس بني خالد بالأحساء وما جاورها، وكان له اليد الطولى في تكذيب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتهديد عثمان بن معمر في ترك الشيخ أو قطع معونته الاقتصادية، توفى سنة ١٢٦٦هـ

ومن وجد في تفسير معنى الشيخ محمد كتله به (مسيلمة وابن إسماعيل وابن خالد) غير ذلك فليذكره هنا مشكوراً مأجوراً، وليفد به أخاه راقم هذه الأسطر، جزاه الله عنى خيراً.

⁽١) في [م] الشارع.

أن أكثرهم قد دخل في الشرك وجاهد أهل التوحيد، لكن لم يجدوا بُدّاً من الإقرار به لوضوحه.

المسألة الثانية: الإقرار بأن هذا هو الشرك الأكبر، ولكن لا يُكفر به إلا من أنكر الإسلام جملة، وكذّب الرسول والقرآن، واتبع يهودية أو نصرانية أو غيرهما، وهذا هو [الذي](١) يجادل به أهل الشرك والعناد في هذه الأوقات، وإلا فالمسألة الأولى قلّ الجدال فيها ولله الحمد لما وقع من إقرار علماء [الشرك](٢) بها.

تصور مسألة الشرك يكفي في إبطالها من وجهين فاعلم أن تصّور هذه المسألة تصوراً حسناً يكفي في إبطالها من غير دليل خاصٍ لوجهين:

الأول: [أن] مقتضى قولهم أن الشرك بالله وعبادة الأصنام لا تأثير لها في التكفير، لأن الإنسان إن انتقل عن الملّة إلى غيرها، وكذّب الرسول والقرآن فهو كافرّ، وإن لم يعبد الأوثان كاليهود، فإذا كان من انتسب إلى الإسلام لا يكفر إذا أشرك الشرك الأكبر، لأنه مسلم يقول لا إله إلا الله، ويصلي ويفعل كذا وكذا، لم يكن للشرك وعبادة الأوثان تأثير، بل يكون ذلك كالسّواد في الخلقة، أو العمى أو العرج، فان كان صاحبها يدَّعي الإسلام فهو مسلم، وإن ادَّعى ملّة غيرها فهو كافرٌ، وهذه فضيحةٌ عظيمةٌ كافيةٌ في رَّد هذا القول الفظيع.

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) في [م] المشركين.

⁽٣) زيادة من [م].

9/9

الوجه الثاني: أن معصية الرسول على في الشرك / وعبادة الأوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم الضرورية، فلا يتصور أنك تقول لرجل ولو من أجهل الناس وأبلدهم، ما تقول فيمن عصى الرسول على ولم ينقد له في ترك عبادة الأوثان والشرك، مع أنه يدّعي أنه مسلمٌ متبعٌ، إلا ويبادر بالفطرة الضرورية إلى القول بأن هذا كافرٌ من غير نظر في الأدلة أو سؤال أحدٍ من العلماء.

أسباب ضلال أكثر الناس راجع إلى غلبة الجهل، وغربة العلم، وعلماء الضلالة

ولكن لغلبة الجهل، وغربة العلم، وكثرة من يتكلم بهذه المسألة من الملحدين أشتبه الأمر فيها على بعض العوام من المسلمين الذين يحبون الحق، فلا تحقرها وأمعن النظر في الأدلة التفصيلية، لعل الله أن يَمُن عليك بالإيمان الثابت، ويجعلك أيضاً من الأئمة الذين يهدون بأمره.

فمن أحسن ما يزيل الإشكال فيها، ويزيد المؤمن يقيناً ما جرى من النبي على وأصحابه والعلماء بعدهم فيمن انتسب إلى الإسلام:

كما ذُكر أنه ﷺ بعث البراء معه الرَّاية إلى رجلٍ تزوج امرأة أبيه ليقتله، ويأخذ ماله(١).

أمثلة لوقوع الرِّدة في عصر النبوة والخلافة الراشدة والتابعين

⁽۱) رواه أبو داو د في كتاب الحدود، بابٌ في الرجل يزني بحريمه، رقم (۲) (٤٤٥٦)، والترمذي في كتاب الأحكام، بابٌ فيمن تزوج امرأة أبيه، رقم (١٣٦٢)، وقال: "حديثٌ حسنٌ غريب"، والنسائي في كتاب النكاح، باب: نكاح ما نكح الآباء، رقم (٣٣٣١)، وابن ماجة في كتاب الحدود، =

ومثل همّه بغزو بَنِي الْمُصْطَلِقِ (١) لمّا قيل [له] (٢) أنهم منعوا الزكاة.

ومثل قتال الصدِّيق وأصحابه لمانعي الزكاة /، وسبي س/١٠ ذراريهم، وغنيمة أموالهم، وتسميتهم مُرتدِّين.

ومثل إجماع الصحابة رضي الله المرابة على تكفير قدامة المن مظعون (٤) وأصحابه إن لم يتوبوا لمّا فهموا من قوله تعالى :

- = باب: من تزوج امرأة أبيه من بعده، رقم (٢٦٠٧)، كُلهم من حديث البراء بن عازب س، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود، وصحيح الترمذي، وصحيح النسائي، وصحيح ابن ماجة.
- (۱) وهم بطن شهير من خزاعة، وكان لهم بئر يُقال لها المُريْسِيْعُ من ناحية قديد إلى الساحل، وسيدها الحارث بن أبي ضرار والد أم المؤمنين جُويرية بنت الحارث في الساحل، وسيدها الحارث بن أبي ضرار والد أم المؤمنين جُويرية بنت الحارث في المعازي عدا ابن إسحاق فيراها سنة ست من الهجرة، وموسى بن عقبة فيراها سنة أربع من الهجرة، وفيها وقعت حادثة الإفك، وفيهم رجل هلك في الجاهلية يُقال له عَبْدالعُزَى بْنُ قَطَنٍ أَقْرَبُ النَّاسِ شَبَهًا بالدَّجَال، ثم دخلوا في الإسلام بعد زواج النبي في بجُويرية في وحسن إسلامهم، وفي سَنَةِ عَشْرِ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ مُصَدِّقًا، فزعم أنهم منعوا الزكاة، وحيني هم في بغزوهم، والقصة مشهورة في تفسير قوله تعالى في بَنَايًا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَا لِمُعَالَةِ فَنُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلَتُم نَدِمِينَ ﴿ المُحَرَات: ٢].
 - (٢) زيادة من [م].
- (٣) ممّن ذكر إجماع الصحابة على كفر مستحل الخمر شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى ٤٠٢/١١ ٢٠٢/٢٠، وذكر إجماع العلماء على ذلك ابن عبدالبر كما في التمهيد ١/١٤١، والقاضي عياض كما في الشفا ٢/٢٨٧.
- (٤) هو أبو عمرو قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، وهو خال عبدالله وحفصة ابني عمر بن الخطاب، =

﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّلِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا ٱتَّقُوا وَءَامَنُوا ﴾ [المَائدة: ٩٣] حِل الخمر لبعض الخواص (١).

ومثل إجماع الصحابة ﴿ الله عَلَيْهُ (٢) في زمن عثمان ﴿ اللهُ على تكفير

= وكانت تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر ابن الخطاب، كان أحد السابقين الأولين هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها، واستعمله عمر بن الخطاب س على البحرين ثم عزله.

يُنظر: أسد الغابة ٤/ ٣٩٤، الإصابة ٨/ ١٤٤، سير أعلام النبلاء ١٦١١.

(١) قصة تأول بعض الصحابة رهي حِل شُرب الخمر وقعت مرتين:.

الأولى: بالبحرين، وممّن تأول في ذلك (قدامة بن مظعون ﴿ وقد رواها عبدالرزاق في المصنف ٢٥٣/، والنسائي في الكبرى ٣/ ٢٥٣، والحاكم في المستدرك ٥/ ٥٣٦، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، والدارقطني في السنن ٣/ ١٣٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٣١٦، وهي المقصودة في كلام المصنف كلله.

الثانية: بالشام، وممّن تأول في ذلك (عبد بن الأزور وضرار بن الأزور وأبو جندل بن سهيل بن عمرو) وقد رواها عبدالرزاق في المصنف ٩/ وأبو جندل بن سهيل بن عمرو) وقد رواها عبدالرزاق في المصنف ٢/٣٤، والبيهقي في السنن الكبرى / ٢٠٥/.

ویُنظر: مجموع الفتاوی ۳/ ۱۳۱، ۱۲/ ۶۰۰ ۲۸ ، ۲۸/ ۵۰۰-۵۰۱، ۳۵/ ۱۳۵، ۲۸/ ۵۰۰-۵۰۱، ۳۵/ ۱۳۵، ۳۵/ ۱۳۵، ۲۸/ ۱۳۵۰ ۱۳۵، ۳۵/

(٢) وممّن نقل الإجماع على كفر من ادَّعى النبوة مع النبي على أو بعده ابن حزم كما في مراتب الإجماع ١٧٣، والفصل ٢٩٣٣، والقاضي أبي يعلى في أصول الدين ١٠٩١، والقاضي عياض في الشفا ٢/١٠٧١، والألوسي في روح المعاني ٢٤/٢٢.

أهل المسجد الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيلمة مع أنهم لم يتبعوه، وإنما اختلف الصحابة في قبول توبتهم (١).

ومثل تحريق (٢) على رضي أصحابه لما غلوا فيه (٣).

(۱) ذكرها البخاري معلقة مختصرة في كتاب الكفالة، باب: الكفالة في القرض والديون والأبدان وغيرها، ورواها أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الرسل، رقم (٢٧٦٢)، والإمام أحمد في المسند ٧/ ٤٩٥، وغيرهما عن حارثة بن مُضرب أنه أتى عبدالله بن مسعود فقال: مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدِ مِنْ الْعَرَبِ حِنَةٌ، وَإِنِّي مَرَرْتُ بِمَسْجِدٍ لِبَنِي حَنِيفَةَ فَإِذَا هُمْ يُؤْمِنُونَ بِمُسَيْلِمَة، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ فَجِيء بِهِمْ فَاسْتَتَابَهُمْ غَيْرَ ابْنِ النَوَّاحَةِ - بِفَتْحِ النُون وَتَشْدِيد الْوَاو بَعْد الْأَلِف مُهْمَلَة ، قَالَ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ يَقُولُ (لَوْلَا وَتَشْدِيد الْوَاو بَعْد الْأَلِف مُهْمَلَة ، قَالَ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ يَقُولُ (لَوْلَا أَنْكَ رَسُولٌ لَشَولٌ فَرَظَة بْنَ كَعْبِ فَضَرَبَ عُنْقَهُ فِي السُّوقِ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول ١٠١/٢ بعد ذكر الأثر: (رواه عبد الله بن أحمد بإسناد صحيح، فهذه أقوال الصحابة في قضايا متعددة لم ينكرها منكر فصارت إجماعاً).

وقال الحافظ ابن كثير بعد ذكره القصة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَحَدُّ مِّنَ الْمُثْرِكِينَ اَسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلْمَ اللهِ... ﴿ السَّوبَة: ٦]: (وأُمر به فضربتْ عُنقه، لا رحمه الله ولعنه).

- (٢) يقصد المصنف تمان الإجماع على كفر السبثية لا على تحريقهم، فهو يحكى الإجماع على كفر المعين من الأفراد أو الطوائف، وأما التحريق ففيه الخلاف المشهور، والله أعلم.
 - (٣) وهم طائفة السبئية وقد سبق التعريف بهم.

ومثل إجماع التابعين مع بقية الصحابة (١) على كُفر المختار بن أبي عُبيد (٢) ومن اتبعه، مع أنه يدَّعي أنه يطلب بدم الحسين وأهل البيت.

ومثل إجماع التابعين ومن بعدهم على قتل الجعد بن درهم (٣)، وهو مشتهرٌ بالعلم والدِّين، وهلم جرا من وقائع لا تعد

(۱) لم أجد من نصَّ على الإجماع من أهل العلم في كفر المختار، وإن كان كفره بيّناً، فلعله إجماع سكوتي لرده دلالة الكتاب والسُّنة في ختم النبوة بالنبي ﷺ، ومن وجد شيئاً من ذلك فليضفه تنبيهاً، أو يرشدنا إليه مشكوراً، والله أعلم.

قال المصنف تَثَلَثُه في مختصر السيرة ٦١: (وأجمع العلماء كلهم على كفر المختار - مع إقامته شعائر الإسلام - لما جنى على النبوة، وإذا كان الصحابة قتلوا المرأة التي هي من بنات الصحابة لما امتنعت من تكفيره، فكيف بمن لم يكفر البدو مع إقراره بحالهم؟ فكيف بمن زعم أنهم هم أهل الإسلام، ومن دعاهم إلى الإسلام هو الكافر؟ يا ربنا نسألك العفو والعافية)، ومثله في الدرر السنية ٩/ ٣٩١.

(۲) هو أبو إسحاق المختار بن أبي عُبيد بن مسعود الثقفي، كان أبوه من فضلاء الصحابة، وقد استشهد أبوه يوم الجسر في خلافة عمر بن الخطاب، وإليه نسبت الوقعة فيها، وكانت أخته صفية زوجة عبدالله بن عمر، ولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية، وقد ادَّعي أنه رسولُ محمد بن الحنفية في طلب دم الحسين، ثم ادَّعي النبوة بعد، وكان كثيرٌ من الصحابة والتابعين يرونه كذاب ثقيف، الذي أخبر به النبي عَنِي في قوله (يخرج من ثقيف كذاب ومبير) رواه الترمذي وغيره عن ابن عمر، وهلك سنة ١٧ه على يد مصعب بن الزبير.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٨، وميزان الاعتدال ٤/ ٨٠، ولسان الميزان ٣/ ٨. (٣) هو الجعد بن درهم - ولم يذكر المؤرخون في اسمه غير ذلك .، واختلف =

ولا تحصى.

ولم يقل أحد من الأولين والآخرين لأبي بكر الصدِّيق وَلَيْهُ أو غيره كيف تقاتل بني حنيفة، وهم يقولون لا إله إلا الله، ويصلون، ويزكون، وكذلك لم يستشكل أحدٌ تكفير قدامة وأصحابه لو لم يتوبوا، وهلم جرا.

إلى زمن بني عبيد القداح(١) الذين ملكوا المغرب ومصر

في مواليه، فقال السمعاني وابن الأثير: "مولى سويد بن غفلة الجعفي"، وقال ابن كثير والثعالبي: "يُقال أنه من موالي بني مروان" نسبة إلى مروان بن الحكم أحد خلفاء بني أمية، قال فيه الذهبي: "مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر، والقصة مشهورة"، وقتل في عهد هشام بن عبدالملك بيد خالد القسري يوم النحر بالكوفة.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٤٣٣/٥، وميزان الاعتدال ٣٩٩١، ولسان الميزان ٢/ ٢٤٨، ومقالة التعطيل والجعد بن درهم للدكتور محمد بن خليفة التميمي.

(۱) ينتسبون إلى عبد الله بن عبيدالله بن ميمون القداح أحد رؤوسهم وزعمائهم، وقد ملكوا المغرب العربي ومصر في منتصف القرن الثالث، ولهم ألقاب كثيرة منها (الباطنية، القرامطة، الخرمية، النصيرية، الدروز، الإسماعيلية، الملاحدة، المحمرة، البهرة) وهذه الأسماء منها ما يعمهم، ومنها ما يخص بعض أصنافهم، وهم أكفر من اليهود والنصارى والمشركين، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين، كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية كَالله.

العالم إلهان: الأول العلة، والثاني المعلول، ويشتركان في تدبير العالم، مع نفي جميع الصفات عن الإله، وفي الحقيقة ينكرون الله جل جلاله.

والشام وغيرها، مع تظاهرهم بالإسلام، وصلاة الجمعة

- = ۲- ينكرون الأنبياء، والكتب السماوية، والجن، والبعث، والنشور، والجنة والنار.
- ٣- أركان الدين عندهم سبعة (الدعائم): الولاية، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجهاد.
 - ٤- يؤمنون بتناسخ الأرواح.
- ٥- يكفرون مطلق الصحابة عدا أربعة مع علي وآله، ويطعنون في أمهات المؤمنين عموماً.
 - ٦- يدّعون علم الغيب، ويستحلون السحر والشعوذة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فيهم: (وهم إذا كانوا في بلاد المسلمين التي يكثر فيها أهل الإيمان فقد يُخفون على من لا يعرفهم، وأما إذا كثروا فإنه يعرفهم عامة الناس فضلاً عن خاصتهم، وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم، ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم، ولا يتزوج منهم امرأة، ولا تباح ذبائحهم.. ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين، ولا يصلى على من مات منهم، وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جندهم فإنه من الكبائر، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم، فإنهم من أغش الناس للمسلمين، ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على فساد المسلمين، ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على تسليم الحصون إلى عدو المسلمين، وعلى إفساد الجند على ولي الأمر، وإخراجهم عن طاعته).

كما في مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٥٤.

ونقل الإجماع على كفرهم: شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٥/ ٢٥٥، والإمام ابن القيم في الصواعق المرسلة ٣/ ٢١٥، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٣٧٠، والإمام محمد بن عبدالوهاب في مختصر السيرة ٣٥ وكشف الشبهات ١٦.

والجماعة، ونصب القضاة والمفتين، لمّا أظهروا من الأقوال والأفعال ما أظهروا، لم يستشكل أحدٌ من أهل العلم والدِّين قتالهم، ولم يتوقفوا فيه، وهم في زمن ابن الجوزي^(۱)، وصنَّف ابن الجوزي كتاباً لما أخذت مصر منهم سماه (النصر على مصر)^(۳).

ولم يُسمع [مِن]⁽³⁾ أحدٍ من الأولين والآخرين أن أحداً أنكر شيئاً من ذلك، أو استشكله لأجل ادِّعائهم الملَّة، أو لأجل قول لا إله إلا الله، أو لأجل إظهار شيء من أركان الإسلام، إلا ما سمعناه من هؤلاء الملاعين في هذه الأزمان من إقرارهم أن هذا هو الشرك، ولكن من فعله أو حسنه، أو كان مع أهله، أو ذم

⁽۱) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي الحنبلي، الإمام العلامة الواعظ، صنف في علوم كثيرة، من أشهرها (زاد المسير في التفسير) و(صيد الخاطر) توفي سنة ٩٧هـ.

يُنظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩.

⁽٢) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، من كبار فقهاء الحنابلة كان زاهداً متعففاً، كثير العبادة، له المصنفات المشهورة، منها (المغني، والكافي، والمقنع، والعمدة) توفي سنة ٦٢٠هـ. يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨.

⁽٣) هذا الكتاب أثبته كثيرٌ من أهل العلم والتاريخ، ومنهم: ابن الجوزي نفسه في كتابه المنتظم في التاريخ ٥/ ٢١١، وابن كثير في البداية والنهاية ٢١/ ٥٠، ٣٢٨، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٧٠، وفي تاريخ الإسلام ٩/ ٥٠، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٦٤، والسيوطي في حسن المحاضرة ٢/ ٢٠٧، وغيرهم كثير.

⁽٤) ساقطة من [م].

[أهل](۱) التوحيد، أو حارب أهله لأجله، أو أبغضهم لأجله أنه لا يكفر، لأنه يقول لا إله إلا الله، أو لأنه يؤدي أركان الإسلام الخمسة، ويستدلون بأن النبي على سمّاها الإسلام، هذا لم يُسمع قط إلا من هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين، فإن ظفروا بحرف واحدٍ عن أهل العلم أو أحدٍ منهم، يستدلون به على قولهم الفاحش الأحمق فليذكروه.

ولكن الأمر كما قال اليمني (٢) في قصيدته:

أقاويسل لا تعزى إلى عالم ولا

تساوي فلساً إن رجعت إلى النقد (٣)

(١) ساقطة من [م].

يُنظر: البدر الطالع ٦٨٦، ونشر العرف ٣/ ٤٤.

الأولى: مَن أثبت تراجعه عنها وهم:

⁽٢) هو الإمام محمد بن إسماعيل الكُحلاني الصنعاني، ولد ليلة الجمعة في منتصف جمادي الآخرة سنة ١٠٩٩ه بمدينة كُخلان، إمامٌ مجتهد، وعالمٌ متفننٌ، صنف الكثير من المصنفات من أشهرها (سبل السلام) و(تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد)، توفى سنة ١١٨٢هـ، وعمره ٨٣ عاماً.

⁽٣) في ديوان الصنعاني ١٦٧، كلمة (أحاديث) بدل (أقاويل)، وهي ضمن قصيدة دالية طويلة في نصرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كلله ودعوته، مطلعها:

⁽سلامٌ على نجد ومن حلَّ في نجد وإن كان تسليمي على البُعد لا يُجدي)

* أمّا مسألة هل ثبت تراجع الإمام الصنعاني تَشَنّهُ عن هذه القصيدة؟ ففيه خلافٌ كبيرٌ بين العلماء والمؤرخين.. ومُلخصُه أنهم انقسموا على ثلاث فئات:

١- الإمام عبدالله بن محمد الأمير الصنعاني في ديوان الصنعاني ١٦٦.

=٢- الإمام الشوكاني في الدر النضيد ٣٢.

- ٣- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كما ذكره الشيخ صالح آل الشيخ في شريطه (الفتوى بين مطابقة الشرع ومسايرة الأهواء) وأثبتها أحمد بن سالم المصري في التعليقات المفيدة على رسالة منهج الأشاعرة في (٣٩-٤١)، وفيها قال الشيخ ابن إبراهيم: " الظاهر أنها له، والمشائخ مشايخنا يرجحون أنها له، ولكن لا يريدون أنه يُقال ذلك، لأنه نصر السُّنة، ورَّد البدع ".
- ٤- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في علماء نجد خلال ستة قرون ٣/
 ٩٤٧.
 - ٥- الأستاذ قاسم غالب وزملاؤه في كتابهم ابن الأمير وعصره ١٦٨ ١٨٢.
- ٦- الأستاذ عبدالرحمن بعكر في كتابه مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير
 الصنعاني ٩٥.
 - ٧- الدكتور أحمد صبحي في كتابه الزيدية ٤١١ ٤١٦.
 - ٨- الدكتور عبدالله الجنيدي في تحقيقه لكتاب إيقاظ الفكرة للإمام الصنعاني ١٥٣/١.
- ٩- الشيخ أحمد أبو فارع في كتابه إعلام القاصي والداني بترجمة ابن الأمير
 الصنعاني ٩٥.
 - الثانية: مَن نفى تراجعه عن القصيدة وهم:.
 - ١- الشيخ سليمان بن سحمان في تبرئة الشيخين الإمامين ٨٢ ٨٣.
- ٢- الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ذكره عنه الشيخ عبدالرزاق البدر في
 تحقيقه لكتاب الإنصاف في حقيقة الأولياء للصنعاني ١٠.
- ٣- الدكتور عبدالرزاق البدر في تحقيقه لكتاب الإنصاف في حقيقة الأولياء
 للصنعاني ١٥.
- ١٤ الدكتور عبدالله أبوداهش في كتابه أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في
 الفكر والأدب بجنوب الجزيرة العربية ٢٠٢.
- ٥- الدكتور عبدالعزيز آل عبداللطيف في دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد
- ٦- الشيخ نعمان بن محمد شريان في رسالته ابن الأمير الصنعاني ومنهجه =

............

= في الاعتقاد ١٧٧ [غير مطبوعة].

٧- الشيخ عبدالله بن محمد المطيري في رسالته مسائل الاعتقاد عن الأمير الصنعاني ٣٠ [غير مطبوعة].

الثالثة: مَن توقف في ذلك وهم:.

الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي في كتابه ابن الأمير الصنعاني حياته وشعره
 95.

۲- الدكتور أحمد بن محمد العليمي في كتابه الصنعاني وتوضيح الأفكار ١٠٠ ١٠١.

٣- الأستاذة هدى بنت محمد القباطي في تحقيقها لكتاب مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن للصنعاني ١/ ٢٤١.

ولمّا رأيتُ أن المسألة بحاجة إلى بحث عميق، فقد وفقني الله للحصول على مخطوطتين من شرح الأبيات النجدية لناظمها الصنعاني، ودرست المعارضات التي تفيد نفيها عن الناظم، فوجدت أن القصيدة وشرحها كلاهما له بلا شك، وما ذكره النافون من معارضات يمكن تخريجها والردّ عليها، ومّما يثبت صحتها إليه أمور منها:

أولاً: أن الرسالة لم ينفها أحدٌ من أبناء أو أحفاد أو تلاميذ الإمام الصنعاني، وقد سلكوا نهج شيخهم في حُب الحديث وأهله، والتمسك بمذهب السلف في الاعتقاد، إلّا إذا وصل الشك فيهم كذلك، فهذا نبرأ إلى الله منه، وإنما البينة على المُدَّعى.

ثانياً: أن الإمام الصنعاني ذكر فيها اعتماده على كتب السلف ومنها (منهاج السنة، والرد الأقوم على ما في فصوص الحكم وكلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية) و (إعلام الموقعين، وكتاب الصلاة وكلاهما للإمام ابن القيم) و (التمهيد للحافظ ابن عبدالبر) وهذا ما لا يفعله أئمة الزيدية، فإنهم لا يوقرون أئمة السلف ولا يعتدون بهم إلا ما ندر!!، بل صرَّح الإمام الصنعاني بمدح شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: " المتفق على إمامته في علوم العقل والنقل "، وهذا ما لا يفعله أئمة الزيدية كذلك.

الاستدلال بوقوع الردة بالسنة القولية ولنختم الكلام في هذا النوع بما ذكره البخاري في صحيحه حيث قال: (باب: تغيير الزمان حتى تُعبد الأوثان)(١)، ثم ذكر بإسناده قوله ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ)(٢).

وذو الخَلَصَة صنمٌ لدوس يعبدونه، فقال ﷺ لجرير بن عبدالله خَلْ الله عنه عبدالله وَ الْحَلَصَةِ عَلَى الله عنه الله عنه فأحرقه وهدمه، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، قال: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَاً (٣).

ثالثاً: أن الصنعاني ذكر في رسالته كتابين له، وهما (نظمه في مدح الإمام محمد بن عبدالوهاب) و(نصرة المعبود في الرد على أهل وحدة الوجود)، وهذا مما يؤكد صحة نسبة الرسالة إليه.

رابعاً: أن الصنعاني كفّر ابن عربي وابن سبعين فيها بأعيانهما، ومن قوله فيهما: "قد حققنا أحوال من ذكر من ابن عربي وغيره في رسالتنا التي سميناها نصرة المعبود، ونقلنا ألفاظهم الكفرية من كتبهم ونصوص كلماتهم في شعرهم ونثرهم "، " وأما الجيلي - بالجيم - فهو مصنف كتاب الإنسان الكامل، كتاب ملأه بالكفر والضلالة " و " والمراد بابن الفارض هو عمر بن الفارض شاعر رقيقُ الألفاظ، بديعُ المعاني، سلك طريقة إخوانه وأتى في تائيته بالكفر الصّريح الذي قصر عنه عُبّاد المسيح، وجعل نفسه إلها كما يفعله غيره "، فهل يقوى أئمة الزيدية على قول ذلك في أئمة التصوف!!. والله أعلم.

- (١) من كتاب الفتن من الصحيح.
- (٢) رواه البخاري في كتاب الفتن، باب: تغيير الزمان حتى تُعبد الأوثان، رقم (٢) ومسلم في كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، رقم (٢٩٠٦)، كلاهما من حديث أبى هريرة راهم المناد الخلصة المناد والمناد الخلصة المناد والمناد وا
- (٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: حرق الدور والنخيل، =

وعادة البخاري تُكَلَّهُ إذا لم يكن الحديث على شرطه ذكره في الترجمة، ثم أتى بما يدل على معناه مما هو على شرطه، ولفظ الترجمة وهو قوله: (تغيير الزمان حتى تُعبد الأوثان) لفظ حديث أخرجه غيره من الأئمة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

أهمية الجهاد بالقلب واللسان في صد عدوان المجادلين بالباطل

ولنذكر من كلام الله تعالى، وكلام رسول الله على، وكلام أئمة [أهل](١) العلم جُملاً في جهاد القلب [واللسان](٢)، ومعاداة أعداء الله وموالاة أوليائه، وأن الدِّين لا يصح ولا يدخل الإنسان فيه إلا بذلك.

فنقول: بابٌ في وجوب عداوة أعداء الله من الكفار مرادة والمُرتدِّين / والمنافقين.

وقول الله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِنَابِ أَنْ إِذَا سَمِعَنُمْ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِنَابِ أَنْ إِذَا سَمِعَنُمْ عَلَيْتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْنَهُمْ أَ بِهَا فَلَا نَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ عَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾ [النّسَاء: ١٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتُوَلَّمُ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمٌّ ﴾ [المائدة: ٥١].

حرقم (٣٠٢٠)، وكذلك في كتاب الجهاد والسير، باب: البشارة في الفتوح، رقم (٣٠٧٦)، وكذلك في كتاب مناقب الأنصار، باب: ذكر جرير بن عبدالله البجلي رقط، رقم (٣٨٢٣)، وكذلك في كتاب المغازي، باب: غزوة ذي الخلصة، رقم (٤٣٥٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل جرير بن عبدالله رقط، رقم (٢٤٧٥)، كلاهما من حديث جرير بن عبدالله رقط،

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [م].

وقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَنَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المُمتَحنة: ١] إلى قوله: ﴿ كَفَرْنَا بِكُرْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَاةُ أَبَدًا حَتَى تُؤْمِنُواْ بِٱللّهِ وَحْدَهُ وَ المُمتَحنة: ٤].

وقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَادَّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوَ كَانُواْ ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية.

أقوال السَّلف في التحذير من البدع وأهلها وقال الإمام الحافظ محمد بن وضاح (١): " أخبرني غيرُ واحدٍ أن أسد بن موسى (7) كتب إلى أسد بن الفرات (7): اعلم يا

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٥، والوافي بالوفيات ١٥٤/٢، وطبقات الحفاظ ٥٥، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ٣٤.

(٢) هو أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي، ولد بمصر سنة ١٣٢ه، وتوفي بها سنة ١٢٢ه، قال عنه الذهبي: " الإمام الحافظ الثقة " وقال عنه ابن حجر: " صدوقٌ يُغرب "، وهو من رجال الأمة العظماء ممن اشتهر بالذّب عن السُّنة حتى اشتهر بلقب (أسد السُّنة).

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٠، والعبر في خبر من غبر ١/٦٧، والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٥، وطبقات الحفاظ ٣١.

(٣) هو أبو عبدالله أسد بن الفرات بن سنان المغربي المالكي، اشتهر بالفقه =

⁽۱) هو أبو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي الأندلسي مولى عبدالرحمن ابن معاوية الداخل، ولد سنة ۱۹۹ه بقرطبة، رحل إلى المشرق رحلتين فسمع في الثانية خلقاً كثيراً من البغداديين والكوفيين والبصريين والشاميين والمصريين والقزوينيين، وبه وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث، وكان عالماً بالحديث بصيراً بطرقه، بل ومن الفريد أن أشهر نسخ موطأ مالك بن أنس نسخة يحيى بن يحيى الليثي، وقد رواه عنه ونشرها في بلاد الأندلس ابنه عبيدالله وابن وضاح القرطبي، توفي سنة ۲۸۷ه.

أخي أنما حملني على الكتاب إليك [إلا]^(۱) ما ذكر أهل [بلادك]^(۲) من صالح ما أعطاك الله من إنصافك للناس، وحُسن حالك ممّا أظهرت من السُّنة، وعيبك لأهل [البدعة]^(۳)، وكثرة ذكرك لهم، وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك، وشد بك ظهر أهل السُّنة، وقواك عليهم بإظهار عيبهم، والطعن عليهم، فأذلهم الله [بك]⁽³⁾، و[صاروا]⁽⁶⁾ ببدعتهم مستترين، فأبشر يا أخي بثواب ذلك، واعتد به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد.

وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله تعالى، وإحياء سنة رسوله ﷺ: (مَن أحيا شيئاً من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين – وضم بين إصبعيه –)(٢)، وقال:

⁼ والجهاد، روى الموطأ عن مالك والمسائل الأسدية نسبةً إليه، توفي في سنة ٣١٣هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٥، والعبر في خبر من غبر ١٨/١، وترتيب المدارك ١٦٨/١، والوافى بالوفيات ٣/ ١٧٥.

⁽١) زيادة من [م].

⁽٢) في [م] بلدك.

⁽٣) في [م] البدع.

⁽٤) في [م] بيدك.

⁽٥) في [م] كانوا.

⁽٦) لم أجده بهذا اللفظ، وقد رواه بلفظ مقارب منه الترمذي في كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم (٢٦٧٧) وقال: هذا حديث حسن، وابن بطة في الإبانة الكبرى ١/ ٢١١، واللالكائي في شرح =

(أيما داع دعا إلى هدى فاتُبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة)(١) [فمَن](٢) يدرك أجر هذا بشيء من عمله، وذكر / س/١١ أيضاً أن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً لله يذب عنها، وينطق بعلامتها.

فاغتنم يا أخي هذا الفضل وكن من أهله، فإن النبي عَلَيْهِ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه، وقال: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من كذا وكذا) (٣)، وأعَظِّم القول فيه.

أصول اعتقاد أهل السنة ١/٥٥، بلفظ "من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة"، وضعفه العلَّامة الألباني في ضعيف الترمذي، وكذلك ضعفه الشيخ رضا نعسان في تحقيقه للإبانة الكبرى، وكذلك ضعفه الشيخ أحمد بن سعد النامدي في تحقيقه لشرح أصول اعتقاد أهل السنة، وكذلك ضعفه الشيخ عمرو بن عبدالمنعم سليم في تحقيقه لكتاب البدع لابن وضاح ٨.

⁽۱) رواه ابن ماجة في كتاب المقدمة، باب: من سنَّ سُنَّة حسنة أو سيئة، رقم (۲۰۵) من حديث أنس بن مالك س، وفيه سعد بن سنان وهو صدوق كما قرره الحافظ في التقريب، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح ابن ماجة، وصحيح الجامع الصغير، رقم (۲۷۱۲)، وضعفه الشيخ عمرو بن عبدالمنعم سليم في تحقيقه لكتاب البدع للإمام ابن وضاح ٨.

وللحديث شاهدٌ في صحيح مسلم في كتاب العلم، باب: مَن سنَّ سُنَّةً حسنةً أو سيئة ومن دعا إلى هُدئ أو ضلالة، رقم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة.

⁽٢) في [س] فمتى، والصواب ما أثبته كما في [م] والبدع والنهي عنها ١٣.

 ⁽٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٢٣٨، من طريق بقية بن الوليد ثنا ضبارة بن عبدالله عن ذويد بن نافع عن معاذ بن جبل س، وبقية صدوق كثير التدليس، وضبارة مجهول، وذويد لم يسمع من معاذ، فهي رواية منكرة، والله أعلم. =

فاغتنم ذلك وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث، فيكونون أئمة بعدك، فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء في الأثر، فاعمل على بصيرة ونية وحسبة، فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر، فتكون خلفاً من نبيك على أن تلقى الله بعمل يشبهه، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب.

فإنه جاء في الأثر: "من جالس صاحب بدعة نُزعت منه العصمة، ووكِّل إلى نفسه، ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام "(١)

ولكن لها شاهد في الصحيحين من حديث سهل بن سعد س لمّا أعطى النبي الرَّاية يوم خيبر لعلي بن أبي طالب رهم، نقد رواها البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: دُعاء النبي رهم، رجل وقم (٢٩٤٧)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب: فضل من أسلم على يديه رجل وقم (٢٠٠٩)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب علي بن أبي طالب رهم (٢٠٠١)، ومسلم في كتاب وفي كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، رقم (٢٢١٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: مِن فضائل علي بن أبي طالب رهم، رقم (٢٤٠١). أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ٢/ ٤٥٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ١٥٣، من طريق عبدالله بن خبيق الأنطاكي ثنا يوسف ابن أسباط عن محمد بن النضر الحارثي بلفظ: " من أصغى سمعه إلى ابن أسباط عن محمد بن النضر الحارثي بلفظ: " من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة، وو يعلم أنه صاحب بدعة، نُزعت منه العصمة، ووكّل إلى نفسه ويوسف بن أسباط وثّقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجئ بحديثه كما ينبغي.
 وقد وهم الأستاذ عبدالله بن عبدالحميد الأثري - غفر الله لنا وله - =

وجاء: "ما من إله يُعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى "(١).

وقد وقعت اللعنة من رسول الله على أهل البدع، وأن الله لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، ولا فريضة ولا تطوعاً، وكلما ازدادوا اجتهادًا وصوماً وصلاةً ازدادوا من الله بُعداً، فارفض مجالسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله على وأئمة الهدى بعده "(٢). انتهى كلام أسد كله.

واعلم رحمك الله أن كلامه وما يأتي من كلام أمثاله من السلف في معاداة أهل البدع والضلالة في ضلالةٍ لا تُخرج عن الملَّة، لكنهم شددوا في ذلك، وحذَّروا منه لأمرين:

الأمر الأول: غلظ البدعة في الدِّين في نفسها، فهي عندهم أجلُّ من الكبائر، ويعاملون أهلها [بأغلظ] مما يعاملون به أهل

تشدید السلف علی أهل البدع لأمرین: أنها أكبر من الكباثر، وأنها تجر إلى الرَّدة

⁼ حينما ذكر في كتابه الوجيز في معتقد السلف الصالح (٨٨) أن ابن وضاح أخرجه في البدع والنهي عنها!! بل وذكر أنه من قول سفيان الثوري!!.

⁽۱) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٢/، وابن عدي في الكامل ٢/٧١، وابن أبي عاصم في السُّنة ١/٣٥، وابن بطة في الإبانة الكبرى ١/٣٨٨، قال ألهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٨٨ "رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث"، وقال فيه الشيخ الألباني في ظلال الجنة ١٥ "موضوع" وكذا قال أيضاً في ضعيف الترغيب والترهيب ١/١٠، ووافقه الشيخ باسم الجوابرة في تحقيقه لكتاب السُّنة لابن أبي عاصم ١/٣٧، والشيخ عمرو بن عبدالمنعم سليم في تحقيقه لكتاب البدع لابن وضاح ١٤.

⁽٢) كتاب البدع ٨-١٥.

⁽٣) في [م] بالغلظة.

الكبائر، كما تجد في قلوب الناس اليوم أن الرافضي عندهم ولو كان عالماً عابداً أبغض وأشد ذنباً من السُّني المجاهر بالكبائر.

الأمر الثاني: أن البدع تجر إلى الرِّدة الصريحة كما وجد من كثيرٍ من أهل البدع، فمثال البدعة التي شددوا فيها مثل تشديد النبي عَيِّة [على] (١) من عبد الله عند قبر رجلٍ صالحٍ خوفاً مما وقع من النبي عَيِّة [على] (١) من عبد الله عند قبر رجلٍ صالحٍ خوفاً مما وقع من السرك الصريح الذي يصير [به] (٢) المُسلم مُرتداً، فمن فهم هذا فهم الفرق بين البدع وبين ما نحن فيه من الكلام في الرِّدة ومجاهدة أهلها، [أو النفاق الأكبر ومجاهدة أهله] (٣)، وهذا هو الذي نزلت فيه الآيات المحكمات، ومثل قوله تعالى: ﴿يَكَأَيُّا اللِّينَ اللهُ بِقَوْمٍ لِيُجُهُمُ وَيُجُونَهُ وَالسَائدة: ﴿السَائدة: وَاللَّيْقُ جَهِدِ الْكَفُولُ مَن يُرتَدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ لِيُجُهُمُ وَيُجُونَهُ وَالسَائدة: وَاللَّهُ مَا وَلَهُ عَنْ وَيَتِم اللَّهُ عَنْ وَيِنْسَ الْمَصِيرُ ﴿ يَعَلِقُونَ / إِللَّهِ مَا وَالْمَائِقِ مَا وَالْمَائِقُ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ مَا وَالْمَائِقُ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَائِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مَا وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللللللللللهُ اللللللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

11/9

⁽١) في [م] في.

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) زيادة من [م].

⁽٤) في [س] الحوادث والبدع، ولم أجد أحداً من أهل العلم نسب اسم هذا الكتاب بهذا، وإنما اختلفوا في اسمه على ثلاث مسميات وهي: (البدع والنهي عنها) كما في المخطوطة التي حققها الأستاذ محمد دهمان، و(ما جاء في البدع) كما في المخطوطة التي حققها الشيخ بدر بن عبدالله البدر، و(كتاب البدع) كما في المخطوطة التي حققها الشيخ عمرو بن عبدالمنعم سليم، والله أعلم.

الفرق بين فتنة الكفر وفتنة الضلالة عند ابن وضاح ذكره أنه سيقع في هذه الأمة [فتنة](١) الكفر وفتنة الضلالة، قال كَنْ "[إن](٢) فتنة الكفر هي الرِّدة، يَجِل فيها السبي والأموال، وفتنة الضلالة لا يَجِل فيها السبي والأموال، وهذا الذي نحن فيه فتنة ضلالة، لا يَجِل فيها السبي ولا الأموال "(٣) [انتهى كلامه](٤).

وجوب مجاهدة أهل البدع ونصحهم وقال ﷺ أيضاً: " أخبرنا أسدٌ أخبرنا رجلٌ عن ابن المبارك [ويوسف بن أسباط] (٥) قالا: قال ابن مسعود: (إن لله عند كل بدعة كِيد بها الإسلام وليًّا من أوليائه يذب عنها، وينطق بعلامتها، فاغتنموا حضور تلك المواطن، وتوكلوا على الله)، قال ابن المبارك: وكفى بالله وكيلاً (٢).

ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف (٧) قال: "لأن أرد رجلاً عن رأي سيئ أحب إليَّ من اعتكاف شهر " (٨).

أخبرنا أسد عن أبي إسحاق [الحذاء](٩) عن الأوزاعي قال: "كان بعض أهل العلم [يقول](١٠) لا يقبل الله من ذي بدعةٍ

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) كتاب البدع ١٧٤.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٦) كتاب البدع ٥.

⁽٧) هو الإمام عبدالكريم بن أبي أمية كما في كتاب البدع.

⁽٨) كتاب البدع ٦.

⁽٩) زيادة من [م]، وهي موجودة بالأصل.

⁽١٠) في [م] يقولون.

صلاةً، ولا صياماً، ولا صدقةً، ولا جهاداً، [ولا حجاً]^(۱)، [ولا عمرة]^(۲)، ولا عدلاً، وكانت أسلافكم تشتد عليهم ألسنتهم، وتشمئز [منهم]^(۳) قلوبهم، ويحذرون الناس بدعتهم.

قال: ولو كانوا مستترين ببدعتهم دون الناس ما كان لأحدِ أن يهتك عنهم سترا، ولا يظهر منهم عورة، الله أولى بالأخذ بها وبالتوبة عليها، فإما إذا جهروا به، [وكثرت دعوتهم ودعاتهم إليها](٤) فنشر العلم حياة، والبلاغ عن رسول الله على مُصِّر مُلجِد "(٥).

ثم / روى بإسناده قال: جاء رجل إلى حذيفة [بن اليمان] أو أبو موسى الأشعري قاعد فقال: أرأيت رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قُتل، أفي الجنة أم في النار؟. فقال أبو موسى: في الجنة!، قال حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول، [قال أبو موسى: سبحان الله !! كيف قلت. قال: قلتُ رجلاً ضرب بسيفه غضباً لله حتى قُتل، أفي الجنة أم في النار؟، فقال أبو موسى: في الجنة!، قال حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول] حتى فعل ذلك ثلاث حذيفة: استفهم الرجل وأفهمه ما تقول] حتى فعل ذلك ثلاث

س/ ۱۲

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من البدع والنهي عنها ١١.

⁽٣) زيادة من [م].

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٥) كتاب البدع ٧.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

مرات، فلما كان في الثالثة قال: والله لا تستفهمه، فدعا به حذيفة فقال: رويدك [وما يدريك] (١) إن صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فأصاب الحق حتى يقتل عليه فهو في الجنة، وإن لم يصب الحق ولم يوفقه الله للحق فهو في النار، ثم قال: والذي نفسي بيده ليدخلن النار في مثل[هذا] (٢) الذي سألت عنه أكثر من كذا وكذا (٣).

خطر مجالسة أهل البدع ثم ذكر بإسناده عن الحسن قال: "لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك" (٤).

ثم ذكر بإسناده عن سفيان الثوري قال: "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث: إمّا أن يكون فتنة لغيره، وإمّا أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار، وإمّا أن يقول والله ما أبالي ما تكلموا، وإني واثق بنفسي، فمن أمِن الله على دِّينه طرفة عين سلبه إياه "(٥).

ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف(٦) قال: "من أتى صاحب

 ⁽١) ساقطة من [م] وكذلك كتاب البدع، فلعلها في نسخة حصل عليها المصنف

 ⁽٢) هكذا في [س] و[م] وغير موجودة في كتاب البدع، فلعلها في نسخة حصل عليها المصنف كَلَقه.

⁽٣) كتاب البدع ٦٦-٦٧.

⁽٤) كتاب البدع ٨٨.

⁽٥) كتاب البدع ٨٨-٨٩.

⁽٦) هو ناشرة بن أبي حنيفة الحنفي كما في كتاب البدع ٨٩.

بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام "(١).

[أخبرنا أسد عن كثير بن سعيد قال: "من جلس إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكّل إلى نفسه "(٢)](٣).

أخبرنا أسد قال: أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب قال: قال أبو قلابة: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم [ما كنتم](٤) تعرفون"، قال أيوب: وكان والله من الفقهاء ذوي الألباب(٥).

أخبرنا أسد قال أخبرنا زيد عن محمد بن طلحة قال: قال إبراهيم (٦) " لا تجالسوا أصحاب البدع، ولا تكلموه، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم "(٧).

أخبرنا أسد بالإسناد عن أبي هريرة ﴿ الله قال: قال رسول الله

⁽١) كتاب البدع ٨٩.

⁽٢) كتاب البدع ٩٠.

⁽٣) ساقطة من [م].

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٥) كتاب البدع ٩٣-٩٤.

⁽٦) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، من أكابر التابعين صلاحاً، وصدق رواية، وحفظاً للحديث، فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً، توفي سنة ٩٦هـ.

يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٣٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٧٩.

⁽٧) كتاب البدع ٩٤.

عَلَيْهِ: (الرَّجل على دِّين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)(١).

أخبرنا أسد أخبرنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال: دخل على محمد بن سيرين يوماً رجلٌ فقال: يا أبا بكر اقرأ عليك آية من كتاب الله لا أزيد على أن اقرأها ثم أخرج، فوضع إصبعيه في أذنيه ثم قال: أُحرَّج عليك إن كنت مسلماً لما خرجت من بيتي. قال: فقال يا أبا بكر إني لا أزيد على أن أقرا ثم أخرج. قال: فقال بإزاره يشده عليه وتهيأ للقيام، فأقبلنا على الرجل، فقلنا: قد حرَّج عليك إلا خرجت، أفيحل لك أن تُخرج رجلاً من بيته. قال: فخرج، فقلنا: يا أبا بكر ما عليك لو قرأ آية ثم خرج. قال: إني والله لو ظننتُ أن قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت أن يقرأ، ولكني خفت أن يلقي في قلبي شيئاً أجهد أن أخرجه من قلبي فلا أستطيع (٢).

غالب أهل البدع لا يمكنون من التوبة أخبرنا أسد قال: أخبرنا ضمرة عن ابن شوذب قال: سمعت عبدالله بن القاسم وهو يقول: "ما كان عبدٌ على هوى فتركه إلّا إلى ما هو شر منه" قال: فذكرت هذا الحديث لبعض أصحابنا

⁽۱) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب: من يؤمر أن يُجالس، رقم (٤٨٣٣)، والترمذي في كتاب الزهد، باب، رقم (٢٣٧٨) كلاهما من حديث أبي هريرة، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود وصحيح الترمذي، وحسنه لغيره في رياض الصالحين مدين وقال فيه الشيخ عمرو بن عبدالمنعم سليم في تحقيقه لكتاب البدع ٩٥ "إسناده موضوع، والحديث ضعيف".

⁽۲) كتاب البدع ۱۰۱-۱۰۲.

فقال: تصديقه في حديث عن النبي ﷺ: (بمرقون من الدِّين مروق السهم / من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم إلى فوقه)(١).

17/0

أخبرنا أسد قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال: كان رجلٌ يرى رأياً فرجع عنه، فأتيت محمداً فرحاً بذلك أخبره، فقلت: أشعرت أن فلاناً ترك رأيه الذي كان يرى؟ فقال: انظروا إلى ما يتحول، إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله (يمرقون من الإسلام .. لا يعودون فيه)(٢).

ثم روى بإسناده عن حذيفة ولله أنه أخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه، ثم قال: "إن هذا الدِّين قد استضاء إضاءة هذه [الحصاة] (٣) " ثم أخذ كفا من تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها، ثم قال: "والذي نفسي بيده ليجيئن أقوام يدفنون الدِّين كما دفنت هذه الحصاة "(٤).

⁽۱) رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب: قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تُجاوز حناجرهم، رقم (۷۵۲۲)، مِن حديث أبي سعيد الخدري س، وهو في كتاب البدع ۱۰۳-۱۰٤.

⁽٢) لم أجده بهذا اللفظ، فمن ذكر لفظة (الإسلام) لا يذكر (لا يعودون فيه)، وإنما جاءت اللفظة الثانية مع لفظة (الدين) فقط، كما في الكتب السّتة كُلها ما عدا الترمذي، وهو في كتاب البدع ١٠٤.

 ⁽٣) هكذا في [س] و[م] وغير موجودة في كتاب البدع، فلعلها في نسخة حصل عليها المصنف كتلفة.

⁽٤) كتاب البدع ١١٠-١١١.

أخبرنا محمد بن سعيد بإسناده عن أبي الدرداء ضيِّج، قال: "لو غربة الدِّين بين أهله خرج رسول الله ﷺ إليكم اليوم ما عرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة"، قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم! قال عيسى - يعني الراوي عن الأوزاعي -: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان!.(١)

أخبرنا محمد بن سليمان بإسناده عن على أنه قال: "تعلموا / س/۱۳ العلم تُعرفوا به، وأعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي من بعدكم زمان يُنكر الحق فيه تسعة أعشارهم "(٢).

> أخبرنا يحي بن يحي بإسناده عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال: "ما أعرف شيئاً مما أدركتُ عليه الناسَ إلا النداء بالصلاة " (٣).

> حدثني إبراهيم بن محمد بإسناده عن أنس بن مالك ريالي قال: قولكم لا إله إلا الله "(٤).

> أخبرنا [محمد بن سعيد قال أخبرنا] (٥) أسد بإسناده عن الحسن قال: "لو أن رجلاً أدرك السَّلف الأول، ثم بُعث اليوم ما

⁽١) كتاب البدع ١١٥-١١٦.

كتاب البدع ١١٧.

كتاب البدع ١٢٦. (٣)

⁽٤) كتاب البدع ١٢٦.

ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

عرف من الإسلام شيئاً"، قال: ووضع يده على خده ثم قال: "إلا هذه الصلاة"، ثم قال: "أما والله ما ذلك لمن عاش في هذه النكرا، ولم يدرك هذا السلف الصالح فرأى مبتدعاً يدعو إلى بدعته، ورأى صاحب دُنيا يدعو إلى دنياه، فعصمه الله عن ذلك، وجعل قلبه يحن إلى ذلك السلف الصالح[يسأل عن سبيلهم](١)، ويقتص آثارهم، ويتبع سبيلهم ليعوض أجراً عظيماً، فكذلك فكونوا إن شاء الله "(٢).

حدثني عبد الله بن محمد بإسناده عن ميمون بن مهران قال: "لو أن رجلاً أُنشر فيكم من السلف ما عرف فيكم غير هذه القبلة "(٣).

أخبرنا محمد بن قدامة [الهاشمي] (٤) بإسناده عن أم الدرداء قالت: دخل عليَّ أبو الدرداء وهي غضبان، فقلت له: ما أغضبك؟ فقال: "والله ما أعرف فيهم من أمر محمد علي شيئاً إلا أنهم يصلون جمعياً "(٥).

وفي لفظ: "لو أن رجلاً تعلم الإسلام وأتمه، ثم تفقده ما عرف منه شيئاً "(٦).

⁽١) ساقطة من [م].

⁽٢) كتاب البدع ١٢٦-١٢٧.

⁽٣) كتاب البدع ١٢٧.

⁽٤) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٥) كتاب البدع ١٢٧.

⁽٦) كتاب البدع ١٢٨.

قف تأمل رحمك الله إذا كان هذا في زمن التابعين بحضرة أواخر الصحابة، [فكيف] (٤) يغتر المسلم بالكثرة، أو تشكل عليه، أو يستدل بها على الباطل.

[ثم روى ابن وضاح قال]^(٥) أخبرنا موسى بن معاوية بإسناده عن أبي أمية قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني ولله فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية? قال: أية آية، قلت: قول الله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إِذَا اَهْتَدَيْتُم المائدة: ١٠٥] قال: أما والله قد سألت عنها خبيراً، سألتُ عنها رسول الله على فقال: (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتَ شُحاً مُطاعاً،

⁽١) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٢) كتاب البدع ١٣٩-١٣٩.

⁽٣) كتاب البدع ١٢٩.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) زيادة من [م].

وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فعليك بنفسك ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله) قيل يا رسول الله: أجر خمسين منهم؟ قال: (أجر خمسين منكم)(١).

الغرباء حقيقتهم ومزيتهم

ثم روى بإسناده عن عبد الله بن عمرو رضي أن النبي على قال: (طوبى للغرباء - ثلاثاً _) قالوا: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: (ناسٌ صالحون قليل في ناسِ سوء كثير، من يبغضهم أكثر ممن يحبهم)(٢).

أخبرنا محمد بن سعيد بإسناده عن المعافري قال: قال

⁽۱) رواه أبو داود في كتاب الملاحم، باب: الأمر والنهي، رقم (٣٠٤١)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المائدة، رقم (٣٠٥٨)، وابن ماجة في كتاب الفتن، باب: قوله تعالى: ﴿لَا يَشُرُكُم مَن ضَلَ إِذَا الْمَائدة: ١٠٥]، رقم (٤٠١٤)، وقال: "هذا حديث حسن عريب" وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف أبي داود، وضعيف الترمذي، وضعيف ابن ماجة، والسلسة الضعيفة ٣/ ٩٤، ومشكاة المصابيح ٣/ ١١٥، وصححه لغيره في صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ١٢٨، وهو في كتاب البدع ١٥٠-١٥١،

⁽٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٣/٣١٤، وابن المبارك في مسنده ٢٤، كلاهما بلفظ " نَاسٌ صَالِحُونَ فِي نَاسِ سَوْءِ كَثِيرٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ " وفي لفظ آخر عند الإمام أحمد في مسنده ٢٣/ ٤٠٠ "أناس" بدل "ناس"، أمّا لفظت "من يبغضهم أكثر ممن يحبهم" فلم أجدها في كتب السُّنة، فلعلها من أفراد ابن وضاح، وهو في كتاب البدع ١٢١-١٢١.

رسول الله ﷺ / : (طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين م ١٣٠ [يترك] (١٠)، ويعلمون بالسُّنة حين تُطفأ) (٢٠).

[أخبرنا محمد بن يحيى] (٣) أخبرنا أسد بن موسى بإسناده عن سالم بن عبدالله [عن أبيه] أن رسول الله على قال: (بدأ الإسلام غريباً، ولا تقوم الساعة حتى يكون غريباً [كما بدأ] (٥)، فطوبى للغرباء حين يفسد الناس، ثم طوبى للغرباء حين يفسد الناس) (٢).

[أخبرنا محمد بن يحيى](٧) أخبرنا أسد بإسناده عن [عبدالرحمن بن سُنة](٨) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء) فقيل:

⁽١) في [م] يُنكر.

⁽۲) هذا الحديث من أفراد ابن وضاح، فلم أجد أحداً قد رواه غيره من أصحاب كتب الحديث، وقد رواه من طريق عن محمد بن سعيد عن نعيم ابن حماد عن ابن وهب عن عقبة بن نافع عن بكر بن عمرو المعافري، وهو ضعيف لضعف نعيم بن حماد، والمعافري تابعي صدوق، وحديثه هنا مُرسل، والحديث في كتاب البدع ۱۲۲.

⁽٣) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٦) هذا الحديث من أفراد ابن وضاح، فلم أجد أحداً قد رواه غيره من أصحاب كتب الحديث، وقد رواه من طريق محمد بن يحيى عن أسد بن موسى عن يحيى بن المتوكل عن أمه أم يحيى، وهو ضعيف لضعف يحيى ابن المتوكل، وأمه أم يحيى مجهولة، والحديث في كتاب البدع ١٢٣٠.

⁽٧) ساقطة من [س] و[م] وأتممتها من كتاب البدع.

⁽٨) في [س] و[م] عبدالله، والصواب كما في كتاب البدع.

ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: (الذين يصلحون عند فساد الناس)(١).

هذا آخر ما نقلته من كتاب [الحوادث والبدع](٢) للإمام الحافظ محمد بن وضاح كَالله.

فتأمل رحمك الله أحاديث الغربة وبعضها في الصحيح مع كثرتها وشهرتها، وتأمل إجماع العلماء كلهم أن هذا قد وقع [من]^(٣) زمن طويل حتى قال ابن القيم كَلَفُهُ: "الإسلام في زماننا أغرب منه في [أول]^(٤) ظهوره "(٥).

⁽۱) رواه الإمام عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند ٣٤/ ٢٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٩٦/، كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش عن إسحاق ابن عبدالله بن أبي فروة عن يوسف بن سليمان عن جدته ميمونة عن عبدالرحمن بن سُنة.

وهو ضعيف جداً، لأن إسحاق بن أبي فروة متروك الحديث، وقد أتهمه ابن معين بالكذب، وعبدالرحمن بن سُنة الأسلمي مختلف في صحبته، ولم يروي غير هذا الحديث، قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٥٢/١ في هذا الحديث: "الحديث في الإسناد عنه ضعف"، وقال ابن حجر في الإصابة المحديث: "ذكره البخاري - أي في تاريخه الكبير - وقال: حديثه ليس بالقائم"، وهو في كتاب البدع ١٢٤.

⁽٢) في [م] البدع والحوادث.

⁽٣) في [م] في.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) مدارج السالكين ٣/ ١٨٨ بلفظ: " الإسلام الحق الذي عليه رسول الله ﷺ وأصحابه هو اليوم أشدُّ غربةً منه في أول ظهوره "، وكلام ابن القيم سَلَفَهُ في الغربة عظيم، أرجو من أخي القارئ مراجعته لأهميته ٣/ ١٩٥-١٩٥.

فتأمل هذا تأملاً جيداً لعلك أن تسلم من هذه الهوة الكبيرة التي هلك فيها أكثر الناس، وهي الإقتداء [بالأكثر](١) والسُّواد الأكبر، والنفرة من الأقل، فما أقل من سلم منها!! ما أقله، ما أقله!!.

ولنختم / ذلك بالحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في 12/0 صحيحه عن عبدالله بن مسعود ضيفيه أن رسول الله علي قال: (مَا مِنْ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ - وفي رواية: (يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ، وَيَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِهِ) ـ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ) (٢).

انتهى ما نقلته، والحمد لله رب العالمين.

وقد رأيتُ للشيخ تقي الدِّين، رسالة كتبها وهو في السجن إلى بعض إخوانه لما أرسلوا إليه يشيرون عليه بالرِّفق بخصومه، ليتخلص من السجن، أحببت أن أنقل أولها، لعِظم منفعته.

في [م] بالكثرة.

⁽٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم (0.)

تصيحة ابن تيمية لبعض إخوانه في الصبر واليقين، وأنهما من

قال كَلْلهُ: "الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، [ونتوب إليه](١)، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا أسباب الفلاح الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودِّين الحق، ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، صلى الله عليه وعلى آله [وصحبه](٢) وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فقد وصلت الورقة التي فيها رسالة الشيخين [الجليلين العالمِين] (٣) الناسكين القدوتين أيدهما الله وسائر الإخوان بروح منه، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأدخلهم مدخل صدق، وأخرجهم مخرج صدق، وجعل لهم من لدنه ما ينصر به من السلطان، سلطان العلم والحجة بالبيان والبرهان، وسلطان القدرة والنصرة بالسِّنان والأعوان، وجعلهم من أوليائه المتقين، وحزبه الغالبين، لمن ناوأهم من الأقران، ومن الأئمة [المتقين](٢) الذين جمعوا بين الصبر والإيقان، والله محقق ذلك ومنجز وعده في السِّر والإعلان، ومنتقم من حزب الشيطان لعباد الرحمن.

لكن بما اقتضته حكمته، ومضت به سنته من الابتلاء والامتحان، الذي [يميز] (٥) الله به أهل الصدق والإيمان من أهل

⁽١) زيادة من [س] و[م]، وهي ليست في المجموع.

⁽٢) زيادة من [س] و[م]، وهي ليست في المجموع.

⁽٣) ساقطة من [م]، وهي مثبته في [س] والموافقة للمجموع.

⁽٤) ساقطة من [م].

⁽٥) هكذا في [س] و[م]، وفي المجموع (يخلص).

النفاق والبهتان، إذ قد دَّل كتابه على أنه لابُّد من الفتنة لكل من أدعى الإيمان، والعقوبة لذوي السيئات والطغيان، فقال تعالى: ﴿ الْمَدَ اللَّهُ اللَّهُ النَّاسُ أَن يُتَرَكُّوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَكَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ا وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَندِبِينَ ﴿ اللَّهُ مَلَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَندِبِينَ ﴿ اللَّهُ مَلَقَالًا مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ أَن يَسْبِقُوناً سَاءً مَا يَعَكُمُونَ ٢٠٠٠ [العَنكبوت: ١-٤] فأنكر سبحانه على من يظن أن أهل السيئات يفوتون الطالب [الغالب](١)، وأن مُدَّعي الإيمان يُتركون بلا فتنة تميز بين الصادق والكاذب.

وأخبر في كتابه أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيله، فقال تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۚ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُواْ أَشْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمُّ وَإِن تُطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُم مِّن أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ مَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَهَدُوا بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَكِيلِ ٱللَّهِ أُولَيِّكَ هُمُ ٱلصَّادِقُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الحُجرَاتِ: ١٤-١٥].

وأخبر سبحانه بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة، الذي يعبد الله فيها على حرف، وهو الجانب والطرف الذي لا يستقر من هو عليه، بل لا يثبت على الإيمان / إلا عند وجود ما يهواه من خير الدنيا، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَى حَرْفِ ۖ فَإِنْ أَصَابُهُ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِيْءً وَإِنْ أَصَابَنُهُ فِنْنَةً ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةً ذَالِكَ هُوَ ٱلْخُسُرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿ الْحَجِ: ١١]، وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ

12/0

⁽١) زيادة من [س] و[م]، وهي ليست في المجموع.

أَن تَدَخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَلهَكُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّلِمِينَ اللَّهُ وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الصَّلِمِينَ اللَّهُ وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ٱلصَّلِمِينَ وَلَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ اللَّهُ [عَمَّد: ٣١]. الْمُجَلِهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّلِمِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ اللَّهُ إِعْمَد: ٣١].

وهؤلاء هم الشاكرون لنعمة الإيمان، الصابرون على الامتحان، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الامتحان، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرَّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ الرَّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَابَتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّه شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللّه الشَّاكِرِينَ الله [آل عِمرَان: ١٤٤] إلى قوله: ﴿ وَاللّهُ يُحِبُ النَّعْسِنِينَ ﴾ [آل عِمرَان: ١٤٨].

س/ ١٥ نعمتا الصبر والشكر، من أعظم ما يتحلى بهما المؤمن

فإذا أنعم الله على إنسان / بالصبر والشكر كان جميع ما يقضى له من القضاء خيراً له، كما قال النبي على: (لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له)^(۱) والصبار الشكور هو [المؤمن]^(۲) الذي ذكر الله في غير موضع من كتابه.

⁽۱) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كُلُهُ خيرٌ، رقم (۲۹۹۹) من حديث صهيب الرومي ﷺ.

⁽٢) ساقطة من [م].

ومن لم يُنعم [الله] (١) عليه بالصبر والشكر فهو بشرِ حال، وكل واحدٍ مِن السراء والضراء في حقه يفضي به إلى قبيح المآل، فكيف إذا كان ذلك في الأمور العظيمة التي هي من محن الأنبياء والصدِّيقين، وفيها تثبيت أصول الدِّين، وحفظ الإيمان والقرآن من كيد أهل النفاق [والإلحاد] (٢) والبهتان.

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعِز جلاله.

والله المسئول أن يثبتكم، وسائر المؤمنين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويتم عليكم نعمه الباطنة والظاهرة، وينصر دينه وكتابه [ورسوله]^(٣) وعباده المؤمنين على الكافرين والمنافقين، الذي أمرنا بجهادهم والإغلاظ عليهم في كتابه المبين "(٤).

انتهى ما نقلته من كلام أبي العباس كَنَلَثُهُ [في الرسالة المذكورة وهي طويلة] (٥).

[ومن جوابِ لشيخ الإسلام ابن تيمية كَلَنْهُ](٦) لمّا سئل عن

⁽١) زيادة من [م].

⁽٢) زيادة من [م].

⁽٣) زيادة من [س] و[م]، وهي ليست في المجموع.

⁽٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٢١١-٢١٤.

⁽٥) ساقطة من [م].

⁽٦) ساقطة من [م].

رأي ابن تبعية الحشيشة ما يجب على من يدَّعي أن أكلها جائز، فقال: " أكل في آكل الحشيشة هذه الحشيشة [الصلبة](۱) حرامٌ، وهي من أخبث الخبائث المحرمة، ومستجلها سواء أكل منها كثيراً أو قليلاً، [لكن الكثير](۱) المسكر منها حرامٌ باتفاق المسلمين، ومن استحل ذلك فهو كافرٌ يُستتاب، فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً، لا يُغسل ولا يُصلى عليه، ولا يُدفن بين المسلمين.

وحكم المُرَّتد شَّرٌ من [حكم] (٣) اليهودي والنصراني، سواء اعتقد أن ذلك يحل للعامة أو للخاصة الذين يزعمون أنها لقمة الفكر والذكر، وأنها تحرك العزم الساكن [إلى أشرف الأماكن وأنهم لذلك يستعملونها] (٤) [وتنفع في الطريق] (٥).

وقد كان بعض السَّلف ظن أن الخمر يُباح للخاصة متأولاً قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى اللَّذِينَ مَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَمِمُوا إِذَا مَا التَّقُوا وَالمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ مُمَّ التَّقُوا وَالمَنُوا مُمَّ التَّقُوا وَالمَنُوا مُمَّ التَّقُوا وَالمَنُوا مُمَّ التَّقُوا وَالمَنْوا الصَّلِحَتِ مُمَّ التَّقُوا وَالمَنْوا الصَّلِحَتِ مُمَّ التَّقُوا وَالمَنُوا مُمَّ اللَّهُ يُجِبُ التَّقُوا وَالمَنْوا الصَّلِحَتِ مُمَّ التَّقُوا وَالمَنْوا المَنْوا المُنْوا ا

⁽١) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽٢) زيادة من [م]، وهي مثبتة في المجموع.

⁽٣) ساقطة من [م].

⁽٤) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

⁽٥) زيادة من [س] و[م]، وليست موجودة في المجموع.

⁽٦) ساقطة من [س] و[م]، وأتممتها من المجموع.

على الاستحلال قتلوا "(١).

انتهى ما نقلته من كلام الشيخ كَلْشُ.

فتأمل كلام هذا الذي ينسب عنه عدم تكفير المعين إذا جاهر بسّب دّين الأنبياء وصار مع أهل الشرك، ويزعم أنهم على الحق ويأمر بالمصير معهم، ويُنكر على من لا يسب التوحيد ويدخل مع المشركين لأجل انتسابه إلى الإسلام.

وقال في الفتاوى الكبرى ٣/ ٤٥: (فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ يُعْزَلُ لِأَجْلِ إِسَاءَتِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَبُصَاقِهِ فِي الْقِبْلَةِ، فَكَيْفَ الْمُصِرُّ عَلَى أَكْلِ الْحَشِيشَةِ، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مُسْتَحِلَّ لِلْمُسْكِرِ مِنْهَا، كَمَا عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ النَّاسِ، فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا يَنْبَغِي كَانَ مُسْتَجَلَّا لِلْمُسْكِرِ مِنْهَا، كَمَا عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ النَّاسِ، فَإِنْ مِثْلَ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَتَابَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، إِذْ السُّكُرُ مِنْهَا حَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَاسْتِحْلَالُ ذَلِكَ كُفْرٌ بِلَا نِزَاع).

⁽١) مجموع الفتاوى ٢١٤-٢١٣، وقال أيضاً في الفتاوى الكبرى ٥/٨٤: (هَذِهِ الْحَشِيشَةُ الصُّلْبَةُ حَرَامٌ، سَوَاءٌ سَكِرَ مِنْهَا أَوْ لَمْ يَسْكُرُ، وَالسُّكُرُ مِنْهَا حَرَامٌ بِاتَّقَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ اسْتَحَلَّ ذَلِكَ وَرَعَمَ أَنَّهُ حَلَالٌ فَإِنَّهُ يُسْتَنَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ مُرْتَدًا، لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَّا إِنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ قُرْبَةً، وَقَالَ: هِيَ لُقَيْمَةُ الذَّكْرِ وَالْفِكْرِ، وَتُحَرِّكُ الْعَزْمَ السَّاكِنَ إِنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ قُرْبَةً، وَقَالَ: هِي الطَّرِيقِ: فَهُو أَعْظُمُ وَأَكْبَرُ، فَإِنَّ هَذَا مِنْ إِلَى أَشْرَفِ الْأَمَاكِنِ، وَتَنْفَعُ فِي الطَّرِيقِ: فَهُو أَعْظُمُ وَأَكْبَرُ، فَإِنَّ هَذَا مِنْ إِلَى أَشْرَفِ النَّهُ مَاكُوا فَيَحِنَّ فَلَا مِنْ يَعْقِدُ وَلِكَ عَرْبَهُ وَطَاعَةً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَا فَمَوْلَ عَيْفِ مَا اللهُ عَلَمُ اللهُ وَمَنْ كَانَ يَسْتَحِلُ ذَلِكَ جَاهِلاً وَقَدْ سُوعَ بَعْضُ عَلْمِ وَاللّهُ عَلَمُ اللهُ وَمَنْ كَانَ يَسْتَحِلُ ذَلِكَ جَاهِلاً وَقَدْ سُوعَ بَعْضُ اللهُ وَلَكَ فَاللّهُ وَمَنْ كَانَ يَسْتَحِلُ ذَلِكَ جَاهِلاً وَقَدْ سُوعَ بَعْضُ اللهُ وَلَكُ وَلَا عَرَامٌ اللهُ وَمَنْ كَانَ يَسْتَحِلُ ذَلِكَ جَاهِلاً وَقَدْ سُوعَ بَعْضُ اللهُ وَلَلْكَ وَلَا عَرَامٌ اللهُ وَلَوْلُونَ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ وَمَلْ وَنَقْلُ وَحَرَامٌ تَحْرِيمُ غَيْرِ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ مَا لَا لَكُولُ وَلَا عَرَامٌ وَلَكَ وَلَا عُرَامٌ وَلَكَ وَلَكَ فَإِلَّهُ مَكُونُ كَافِرًا مُوتَدًا عَرَامٌ وَلَعُرُا مُوتَلًا وَلَا عَرَامٌ وَلَكَ وَلَا عُرَامٌ وَلَكَ وَلَا عُرَامٌ وَلَوْلًا عَرَامٌ وَلَلْكَ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ وَلَمْ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ وَلَمْ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ وَلَمْ وَلَمْ وَلَا عَرَامٌ اللّهُ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامٌ اللّهُ وَلَا عَرَامُ اللّهُ وَلَا عَرَامُ وَلَا عَرَامٌ وَلَا عَرَامُ الللّهُ عَلَال

انظر كيف كفَّر المُعين ولو كان عابداً باستحلال الحشيشة، ولو زعم حِلها للخاصة التي تعينهم على الفكرة، واستدل بإجماع الصحابة على تكفير قدامة وأصحابه إن لم يتوبوا، وكلامه في المُعين، وكلام الصحابة في المُعين، فكيف بما نحن فيه مما لا يساوي استحلال الحشيشة جزء مِن ألف جزءٍ منه.

والحمد الله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، س/١٦ م/١٥ وآله وصحبه أجمعين. //



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على خير البريات، وعلى آله وصحبه وتابعه إلى يوم الدين.

فلقد عشت زمناً مع هذا الكتاب لأكثر من عشر سنوات، قضيت فيها أمتع الأوقات، وأنا ليَّ مطلبان:

فأمّا أحدهما: فهو قراءة ومدارسة كتب أئمة الدعوة النجدية، وخاصة كتب ورسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب كَثَلَهُ، وتم ذلك ولله الحمد، وقد حصلت والفضل لله من قبل ومن بعد على مخطوطات خاصة لهم عدا المطبوع، ما أرجو أن ينفعني الله به في الأولى والآخرة.

وأمّا الثاني: فهو عرض ما كتبه أو فهمه أو استنبطه هؤلاء العلماء الأجلاء على الكتاب والسّنة، ومدى استفادتهم من علم السلف الصالح وتقريرهم لمسائلهم، دون التقليد لهم أو التعصب غير المشروع، مع بيان مكانتهم وعلمهم وزهدهم وحرصهم على الخير.

وقد ظهرت ليَّ بعض الفوائد أُجملها في الآتي :

١- أن الشيخ محمد تشلق من الأئمة الذين يُقتدى بهم في العلم والعمل، وقد ظهر صدق دعوته في حياته وبعد مماته.

٢- أن الشيخ سليمان بن عبدالوهاب كِللله قد عارض الدعوة حيناً

- من الزمن ثم رجع وتاب إلى الله، ومات على خير وطاعة.
- ٣- أن البشر جبلهم الله على الخطأ والنسيان والجهل والغلط، ولذا لم يكن معصوماً غير الأنبياء، فطالب الحق لا يرتبط إلا بالوحي وبما اتفق عليه علماء السلف الصالح.
- ٤- أرجو من الله أن يفتح قلوب العلماء وطلاب العلم إلى تحقيق ودراسة كتب أئمة الدعوة النجدية، وخدمتها الخدمة التي تليق بها، وتبرأ بها الذمة أمام الله عز وجل.
- ٥- مسائل التكفير مرجعها إلى الله ورسوله ﷺ، وأن تكفير المعين من خصوصيات العلماء الثقات، ولا يجوز التجرؤ في ذلك من صغار الطلبة أو العامة لأنه مدعاة لاستحلال الدم والمال والعرض.
- ٦- وجوب التفريق بين التكفير المطلق والمعين في الأحكام وغيرها.
- ٧- أن لتكفير المعين عند أهل السنة والجماعة ضوابط مهمة، وتتلخص في ثبوت الشروط في المعين، وهي: (أن يكون المعين مُكلفاً، وأن يكون قد بلغته الحجة الرسالية، وأن يكون قد ثبت منه القول أو العمل المُكفِّر)، وانتفاء الموانع، وهي: (ألا يكون المعين جاهلاً، ولا مُكرهاً، ولا متأولاً).
- ۸- أن لتكفير المعين عند أهل السنة والجماعة أشياء لازمة مثل:
 (القتل، وعدم التوارث، وعدم المناكحة، وتحريم ذبيحته)
 ولذا فهم يتحرزون دائماً في إطلاقهم بالتكفير لمعين من

الناس.

- 9- أن الشيخ محمد كلله ينقل عن شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم كثيراً، لما لهم من القبول ومتابعة الرسول، ومع تبجيله لهما لكن يعرض دائماً كلامهما على الكتاب والسنة فما رآه موافقاً أخذ به، وهذا نهج لنفسه ولإخوانه من المسلمين.
- ١٠ وجوب الحذر من الوقوع في الشرك أو البدع، ولزوم اتباع الحق والسنة، وما يزال أهلها غرباء حتى تقوم الساعة.
 والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.



المراجع

أولاً: كُتب التفسير:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أضواء البيان محمد الأمين الشنقيطي مكتبة ابن تيمية.
- ۳- جامع البيان ابن جرير الطبري تحقيق محمود شاكر مكتبة
 ابن تيمية.
 - ٤- الدر المنثور السيوطي دار الكتب العلمية.

ثانياً: كُتب الحديث:

- ١- صحيح الإمام البخاري بيت الأفكار الدولية.
 - ٢- صحيح الإمام مسلم بيت الأفكار الدولية.
 - ٣- سنن الإمام أبي داود بيت الأفكار الدولية.
 - ٤- سنن الإمام الترمذي بيت الأفكار الدولية.
 - ٥- سنن الإمام النسائي بيت الأفكار الدولية.
 - ٦- سنن الإمام ابن ماجة بيت الأفكار الدولية.
 - ٧- مسند الإمام أحمد بيت الأفكار الدولية.
 - ٨- موطأ الإمام مالك بيت الأفكار الدولية.
- ٩- مسند الإمام الحميدي تحقيق سليم أسد دار المأمون.
- ١٠ مسند الإمام أبي يعلى الموصلي تحقيق سليم أسد دار
 المأمون.

- 11 سنن الكبرى للإمام النسائي تحقيق حسن شلبي دار الرسالة
 - ١٢- مسند الإمام ابن المبارك دار الكتب العلمية.
 - 17- المعجم الكبير للإمام الطبراني -
 - ١٤- المستدرك للإمام الحاكم دار الكتب العلمية.
 - ١٥ الكامل ابن عدي دار الكتب العلمية.
 - ١٦- التمهيد ابن عبدالبر القرطبي الدار المغربية.
- ١٧- إرواء الغليل محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.
 - 1٨- معرفة السنن والآثار البيهقي دار الكتب العلمية.
 - 19 المصنف ابن أبي شيبة دار الكتب العلمية.
 - · ٢- المصنف عبدالرزاق الصنعاني دار الكتب العلمية.
 - ٢١- فتح الباري ابن حجر العسقلاني دار الريان.
- ٢٢ مشكاة المصابيح الخطيب التبريزي تحقيق محمد ناصر الدين
 الألباني المكتب الإسلامي.
 - ٢٣ مجمع الزوائد الهيثمي دار الكتب العلمية.
- ٢٤- السلسلة الصحيحة محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.
- ۲۰ السلسلة الضعيفة محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.
- ٢٦- صحيح وضعيف الجامع الصغير محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.
 - ٢٧ ظلال الجنة محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.
- ٢٨- صحيح وضعيف الترغيب والترهيب محمد ناصر الدين الألباني

- المكتب الإسلامي.
- ٢٩ رياض الصالحين النووي بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني
 المكتب الإسلامي.
 - · ٣٠ شرح الأربعين النووية ابن حجر الهيتمي دار الكتب العلمية.

ثَالثاً: كُتِب العقيدة:

- ١- حكم تكفير المعين إسحاق بن عبدالرحمن دار الطرفين
- ٢- عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية صالح العبود مطابع الجامعة الإسلامية.
- حاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عبدالعزيز
 آل عبداللطيف دار الوطن.
- ٤- فصل الخطاب في بيان عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أحمد بن عبدالكريم نجيب مكتبة ابن تيمية.
 - ٥- مفيد المستفيد محمد بن عبدالوهاب دار الطرفين.
 - 7- كشف الشبهتين سليمان بن سحمان دار الوطن.
 - ٧- أوثق عرى الإيمان سليمان بن عبدالله دار الوطن.
 - ۸- شفاء العليل ابن قيم الجوزية دار ابن الجوزي.
 - ٩- كشف الشبهات محمد بن عبدالوهاب دار الطرفين.
- ١٠ اقتضاء الصراط المستقيم ابن تيمية تحقيق ناصر العقل دار
 الرشد
- 11- الرد على المنطقيين ابن تيمية تحقيق عبدالصمد الكتبي دار الريان

- ١٢- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ابن تيمية دار التراث
 - ١٣ الرد على الأخنائي ابن تيمية مكتبة الصحابة.
- 18- الاحتجاج بالقدر ابن تيمية تحقيق محمد ناصر الدين الألباني
 المكتب الإسلامي.
- 10 شرح العقيدة الطحاوية ابن أبي العز الحنفي تخريج محمد
 ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.
- 17 درء تعارض العقل والنقل ابن تيمية تحقيق محمد رشاد سالم
 مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 10- شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللالكائي تحيقي أحمد سعد
 حمدان الغامدى دار طيبة.
- ۱۸ الإبانة الكبرى ابن بطة العكبري تحقيق رضا نعسان دار
 الراية.
- السنة ابن أبي عاصم تحقيق محمد ناصرالدين الألباني المكتب الإسلامي.
 - · ٢- السنة ابن أبي عاصم تحقيق باسم الجوابرة دار الصميعي
- ٢١- كتاب البدع ابن وضاح تحقيق عمرو عبدالمنعم سليم مكتبة ابن تيمية.
- ٣٢- ما جاء في البدع ابن وضاح تحقيق بدر البدر دار الصميعي.
- ٢٣- البدع والنهي عنها ابن وضاح تحقيق محمد دهمان مكتبة الصحابة.
 - ٢٤- السيد البدوي دراسة نقدية عبدالله صابر دار الوفاء.
- ٧٥- مقالة التعطيل والجعد بن درهم محمد خليفة التميمي دار

أضواء السلف.

رابعاً : كُتب الفقه :

- ١- الإجماع ابن المنذر دار
- ۲- المغني عبدالله بن قدامة المقدسي تحقيق عبدالله التركي دار
 هجر.
- ۳- المحلى ابن حزم الظاهري تحقيق أحمد شاكر مكتبة ابن
 تيمية.
 - ٤- شرح العمدة ابن تيمية تحقيق صالح الحسن دار العبيكان
 - ٥- الإقناع الحجاوي تحقيق عبدالله التركي دار هجر.
 - النهر الفائق ابن نجيم الحنفى دار الكتب العلمية.
- المكتب أحكام الجنائز محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي.

خامساً: كُتب الفرق والطوائف:

- ١- مقالات الإسلاميين أبو الحسن الأشعري تحقيق محمد محمى الدين عبدالحميد دار الكتب العلمية.
- ۲- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع الملطي تحقيق يمان المياديني دار رمادي.
- ٣- الملل والنحل الشهرستاني تحقيق صلاح الهواري دار
 الهلال.

سادساً : كُتب الفتاوى :

١- مجموع الفتاوى - أحمد بن تيمية - بدون.

- ۲- الفتاوى الكبرى أحمد بن تيمية دار الريان.
- ٣- مجموع المؤلفات والفتاوى محمد بن عبدالوهاب جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.
 - ٤- الرسائل والمسائل النجدية أئمة الدعوة النجدية بدون.
 - ٥- الدرر السنية عبدالرحمن بن قاسم دار القاسم.

سابعاً: كُتب التاريخ:

- ١- تاريخ الأمم والملوك الطبري دار الكتب العلمية.
 - ۲- البداية والنهاية ابن كثير الدمشقي دار الريان.
- ٣- فقه السيرة محمد الغزالي تخريج محمد ناصر الدين الألباني
 المكتب الإسلامي.
 - ٦- تاريخ نجد حسين بن غنام دار الشروق.
 - ٥- عنوان المجد ابن بشر دار الصميعي.
 - ٦- تاريخ نجد محمود الألوسي دار المعالي.
- ۷- تاريخ البلاد العربية السعودية منير العجلاني دار الكتاب العربي
 - ۸- علماء نجد خلال ستة قرون ابن بسام بدون.
- ٩- أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية محمد محمود
 محمدين مطابع الخالد.

ثامناً: كُتب عامة:

- ١- طريق الهجرتين ابن قيم الجوزية دار ابن القيم.
- ٢- مدارج السالكين ابن قيم الجوزية دار الكتاب العربي.

- ٣- الأذكار النووي دار المعرفة.
- ٤- الآداب الشرعية ابن مفلح المقدسي دار الرسالة.

تاسعاً : كُتب التراجم :

- اسد الغابة ابن الأثير دار المعرفة.
- ٢- الإصابة في معرفة الصحابة ابن حجر العسقلاني دار المعرفة.
 - ٣- تذكرة الحفاظ الذهبي دار المعرفة.
 - ٤- سير أعلام النبلاء الذهبي دار الرسالة.
 - ميزان الاعتدال الذهبي دار الكتب العلمية.
 - ٦- لسان الميزان ابن حجر العسقلاني دار الكتب العلمية.
 - ٧- طبقات الشافعية الكبرى السبكى دار هجر.
- $-\Lambda$ شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي تحقيق محمود الأرناووط دار ابن كثير.
 - ٩- تهذيب الأسماء واللغات النووى دار الكتب العلمية.
 - ١٠ الأعلام خير الدين الزركلي دار صادر.
 - ١١- الفهرست ابن النديم دار الكتب العلمية.
 - 11- معجم المؤلفين رضا كحالة دار الرسالة.
 - 1٣- طبقات الحنابلة أبو يعلى الفراء الحنبلي دار الكتب العلمية
 - ١٤- ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي دار الكتب العلمية
- ١٥- وفيات الأعيان ابن خلكان تحقيق إحسان عباس دار صادر.
- 17- الطبقات السنية في تراجم الحنفية التقي الغزي دار الكتب العلمية.

- ١٧ تاج التراجم في طبقات الحنفية ابن قطلوبغا دار الكتب العلمية.
- ١٨ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحميدي دار الكتب العلمية.
 - 19- البدر الطالع محمد بن علي الشوكاني دار الكتاب الإسلامي.
 - · ٢- الطبقات الكبرى للصوفية الشعراني دار الكتب العلمية.
 - ٢١- الديباج المذهب ابن فرحون المالكي دار الكتب العلمية
 - ٢٢ نشر العرف محمد محمد زبارة الدار اليمنية.
 - ٢٣- الوافي بالوفيات الصفدي دار الكتب العلمية.
 - ٢٤- طبقات الحفاظ السيوطي دار الكتب العلمية.
- ٢٥ العبر في خبر من غبر الذهبي تحقيق محمد السعيد بسيوني دار الكتب العلمية.
 - ٢٦- ترتيب المدارك القاضي عياض اليحصبي دار الكتب العلمية.

عاشراً : كُتب اللغة والشعر :

- ۱- لسان العرب ابن منظور دار صادر.
- ٢- ديوان الصنعاني دار التنوير للطباعة والنشر.





فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٩	تقدیم
	المقدمة
عبدالوهاب ٢٣	الفصل الأول: ترجمة الإمام محمد بن
	المبحث الأول: اسمه، ونسبه،
٣٤	المبحث الثاني: حياته العلمية.
	المبحث الثالث: عقيدته
	الفصل الثاني: التعريف بالكتاب
	الفصل الثالث: ترجمة الشيخ سليمان
	المبحث الأول: اسمه، مولده،
	المبحث الثاني: مؤلفاته
	الفصل الرابع: دراسة مختصرة لأهم م
مين عند أهل السُّنة والجماعة ٨٣	•
كفير المعين عند أهل السنة ٩٣	المسألة الثانية: ما يترتب على ت
	نماذج من صور المخطوطات
	النص المحقق
	سبب تأليف الرسالة
	مقدمة المصنف بسرده لحديث عمرو بن
	كلام ابن تيمية في سد الذرائع عن الشر

الفائدة والعبر من حديث عمرو بن عبسة١١٣
الفائدة الأولىا
الفائدة الثانيةالفائدة الثانية
القائدة الثالثة
الفائدة الرابعةالفائدة الرابعة على المناسبة المناسب
مسألة الذبح عند ابن تيمية
مسألة عبادة الأصنام عند ابن تيمية١٢٠
مسألة الغلو في الأماكن والبقاع عند ابن تيمية١٢٢
مسألة الصلاة عند القبور عند ابن تيمية١٢٢
إزالة الإشكال الأول في تكفير المعين عند ابن تيمية١٢٧
إزالة الإشكال الثاني في تكفير المعين عند ابن تيمية١٢٨
وجوب إتباع الكتاب والسُّنة ولو خالفهما مَن خالفهما ١٣١٠٠٠٠٠٠٠
وقوع الرِّدة عن الدِّين قديماً وحديثاً وأسبابها١٣٢٠٠٠٠٠
حكم بناء المساجد على القبور١٣٨٠
حكم التمسح بالحجرة النبوية أو تقبيلها١٣٨٠
حقيقة الشرك وأنواعه عند ابن القيم١٤٠٠.
شبهة المشركين في عبادة آلهتهم ١٤١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
الرَّد على من أشكل عليه كلام ابن القيم١٤٢٠٠٠٠٠٠
سبب عدم فهم أكثر الناس للقرآن العظيم١٤٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠
حقيقة الشرك الأصغر عند ابن القيم١٤٥٠
من أنواع الشرك الأكبر عند ابن القيم١٤٥
سوء فهم كلام أئمة السلف يوقع في الغلط١٤٨٠

الأعذار الواهية في عدم العملية بالتوحيد١٥٠.
وجوب الإتباع للوحي في مسائل الكفر والإيمان١٥١.
أعظم أسباب الشرك إتباع الرأي والهوى١٥٢
كفر مانعي الزكاة من أجل الترك لا الجحود١٥٤
كفر مانعي الزكاة متفقٌ عليه بين الصحابة١٥٦
أعظم ما يحل الإشكال في التكفير والقتال إجماع الصحابة ١٥٦٠٠٠٠٠
ضلال أكثر العوام بسبب إتباع الأهواء١٥٦
أنواع السجود عند العلماء
الغلو في تعظيم القبور وأهلها سببٌ للضلال١٦٠
أقوال الحنفية في أبواب الرِّدة١٦١.
أقوال المالكية في أبواب الرِّدة١٦٦.
أقوال الشافعية في أبواب الرِّدة١٦٧
خلاصة الكلام في رَّد شبهات المعاندين١٧٠
تصور مسألة الشرك يكفي في إبطالها من وجهين ١٧٣
أسباب ضلال أكثر الناس ١٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
أمثلة لوقوع الرِّدة في عصر النبوة والخلافة الراشدة والتابعين ١٧٤
الاستدلال بوقوع الرِّدة بالسُّنة القولية١٨٥.
أهمية الجهاد بالقلب واللسان في صد عدوان المجادلين بالباطل ١٨٦
أقوال السلف في التحذير من البدع وأهلها١٨٧
تشديد السلف على أهل البدع لأمرين١٩١٠
الفرق بين فتنة الكفر وفتنة الضلالة عند ابن وضاح١٩٣٠
وجوب مجاهدة أهل البدع ونصحهم١٩٣٠

خطر مجالسة أهل البدع
غالب أهل البدع لا يُمكنون من التوبة
غربة الدِّين بين أهله
الغرباء حقيقتهم ومزيتهم ٢٠٢
نصيحة ابن تيمية لبعض إخوانه في الصبر واليقين ٢٠٦
نعمتا الصبر والشكر مِن أعظم ما يتحلى بهما المؤمن ٢٠٨
رأي ابن تيمية في آكل الحشيشة ومستحلها
الخاتمةا
الفهارسم۲۲



